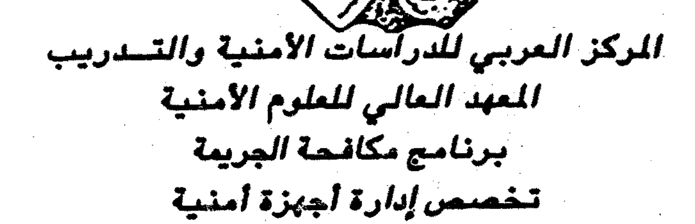


المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الأمنية
برنامج مكافحة الجريمة
تخصص إدارة أجهزة أمنية

التوسعة العمرانية للحرمين الشريفين وتنظيم الخدمات الإدارية والأمنية المقدمة للزوار والمعتمرين : دراسة تطبيقية على الحرم المكي الشريف

مشروع مقدم استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير
في ادارة الأجهزة الأمنية

إعداد الطالب
خالد سليمان العبيد

إشراف الأستاذ الدكتور
طلعت اسعد عبدالحميد

الرياض - ١٤١٤هـ

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية للبحث

ويتضمن هذا الفصل ما يلي :

١ - مقدمة

٢ - مشكلة البحث

٣ - أهمية البحث

٤ - أهداف البحث

٥ - فروض البحث

٦ - الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث والتعليق عليها

٧ - المفاهيم الرئيسة في البحث

٨ - منهج الدراسة

الفصل الأول

الإجراءات المنهجية للبحث

١ - المقدمة :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين - وبعد.

شهد الحرمان الشريفان اهتماماً وعناية منذ عهد الملك عبد العزيز رحمه الله. فقد عنيت الحكومة السعودية بتوسعة الحرمين الشريفين وحشد الطاقات وتجنيد الإمكانات من أجل توفير كافة الوسائل اللازمة لخدمة الحجاج والمعتمرين والزوار.

فمع تزايد أعداد المصلين وقاصدي مكة المكرمة والمدينة المنورة، كانت هناك حاجة ماسة الى التوسعة العمرانية للحرمين الشريفين وزيادة الخدمات الإدارية والأمنية، فقد نفذت مشروعات متوالية عديدة لتوسعة الحرمين الشريفين. هذه التوسعات بلغت ذروتها في الوقت الحالي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. وقد تم تبعاً لذلك زيادة الخدمات الإدارية والمتمثلة في إنشاء إدارات داخل الحرم المكي الشريف لإرشاد الحجاج وتوعيتهم بأمور دينهم لكي يؤدوا مناسكهم على أكمل وجه. فعلى سبيل المثال تم إنشاء إدارة لسقيا زمزم لتوفير المياه المبردة للزوار والمعتمرين وإنشاء إدارة للصيانة والنظافة تهتم بنظافة الحرم المكي وفرشه وتأمين وصيانة كل ما يلزم لخدمة زائري البيت الحرام. بالإضافة الى ذلك قامت الدولة بالعناية بالخدمات الأمنية وذلك بإنشاء إدارات أمنية مختلفة داخل الحرم المكي الشريف وذلك من أجل الحفاظ على أمن الحجاج والمعتمرين والزوار والحفاظ على ممتلكاتهم وأرواحهم. ولم ينسى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المسجد

النبوي الشريف فأولاه برعايته وأجريت له أيضًا أكبر توسعة على مر التاريخ ، فقد بلغت هذه التوسعة في الدور السفلي ٧٣٥٠٠م٢ ، وفي الدور الأول ٨٢٠٠٠م٢ [(١)] لتستوعب أعدادًا كبيرة من المصلين ، وقد أفرد الباحث ملحق رقم (٣) لبيان المراحل التي مرت بها توسعة المسجد النبوي الشريف . وأهم الخصائص التي تميزت بها توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز .

٢ - مشكلة البحث :

يتضح من الإحصائيات المتاحة أن عدد الحجاج الإجمالي من الخارج يتضاعف تقريباً كل عشر سنوات . [(٢)] فقد ارتفع عدد الحجاج من ٢٨٥ . ٩٤٨ عام ١٣٨٠هـ ليصل إلى ٤٣١ . ٢٧٠ عام ١٣٩٠هـ ثم يتضاعف مرة أخرى ليصل إلى ٨٩٢ . ٨١٢ عام ١٤٠٠هـ ثم يرتفع إلى ١٠١٢٩١٧ عام ١٤١٢هـ [(٣)] هذا بخلاف المعتمرين الذين يزورون الحرمين من كل مكان في العالم في أوقات مختلفة على مدار السنة . واكب هذا التزايد في أعداد الحجيج والزوار توسعات كبيرة في مباني الحرمين الشريفين فمما لا شك فيه فإن تلك الأعداد الكبيرة تحتاج إلى تسهيلات إدارية وأمنية كبيرة لتتناسب مع الحجم الضخم للتوسعة العمرانية للحرم المكي الشريف .

لذا فإن مشكلة هذه الدراسة تتلخص في مدى ملاءمة ووفرة تلك الخدمات في الحرمين الشريفين لتحقيق الأحتياجات الإدارية والأمنية للحجيج والمعتمرين المتزايده ، وتقييم كفاءة هذه الخدمات الأداريه والأمنيه المقدمه لزوار الحرمين ومدى مواكبتها لهذه التوسعات .

---

(١) الشهري ، محمد هزاع ، توسعة وعمارة الحرمين الشريفين (رؤية حضرية) . جدة : مؤسسة عكاز للصحافة والنشر (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) ، العدد الثاني ، ص ٦٦ .

(٢) وزارة الحج والأوقاف ، قبسات من موسم الحج . الرياض مطابع الخالد للأوفست ، ١٤١١هـ - ١٩٩١ ، ص ٣٥٧ .

(٣) مصلحة الإحصاءات العامة . النتائج الاجتماعية لإحصاءات الحج الرياض : وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، مطابع مصلحة الإحصاءات العامة : ١٤١٣هـ ، ص ٥

٣ - أهمية البحث :

نظرا لتزايد أعداد الحجيج والمعتمرين القادمين من مشارق الأرض ومغاربها، فإن معرفة إستيعاب توسعة الحرمين العمرانية لهذه الأعداد المتزايدة له أهمية كبيرة لرسم سياسات الدولة وبالذات المتعلقة بأعداد الحجاج والزائرين والتي يمكن السماح لهم بزيارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في وقت واحد (موسم الحج). أيضاً فإن تقييم الخدمات الإدارية والأمنية المقدمة في الحرمين الشريفين له أهمية خاصة، حيث يتم الوصول إلى مدى مواكبة هذه الخدمات للتوسعات الجديدة في الحرمين، وهل حققت هذه الخدمات أهدافها بالوصول الى رضا الحاج، والمعتمر، والزائر على حد سواء. (درجة الرضا هذه يتم قياسها عن طريق صحيفة استبيان) أيضاً فإن هذا التقييم للخدمات الإدارية والأمنية سوف يسهل عملية التخطيط المستقبلية من حيث تحديد الحجم والنوعية اللازمة من هذه الخدمات.

٤ - أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى :

(٤/١) بيان حجم ونوعية التوسعات التي تمت بالحرم المكي الشريف منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب حتى توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز .

(٤/٢) تحليل أثر التوسعة العمرانيةللحرم المكي الشريف على :

(٤/٢/١) تكوين التنظيم الاداري الخاص بإدارة الحرم المكي الشريف .

(٤/٢/٢) نوعية الخدمات الإدارية المقدمة من حيث الكم والنوع للحجاج والمعتمرين والزوار .

(٤/٢/٣) نوعية الخدمات الأمنية المقدمة من حيث الكم والنوع للحجاج والمعتمرين والزوار .

(٣/٤) دراسة أثر التوسعة على درجة رضا الحجاج والمعتمرين عن الخدمات الأمنية والإدارية المقدمة لهم .

٥ - **فروض البحث** :

هذا البحث يختبر الفروض التالية :

(١/٥) **الفرض الأول** :

هناك ارتباط طردي بين حجم التوسعات وتكوين الهيكل التنظيمي وتحقيق التزامات الإداره تجاه الخدمات المقدمه للحجاج والمعتمرين والزوار .

(٢/٥) **الفرض الثاني** :

هناك ارتباط طردي بين التوسعه في الحرم المكي الشريف وحجم ونوعيه الخدمات الأداريه المقدمه للحجاج والزوار والمعتمرين .

(٣/٥) **الفرض الثالث** :

هناك إرتباط طردي بين التوسعات في الحرم المكي الشريف وحجم ونوعيه الخدمات الأمنيه والحد من نسبه الحوادث في الحرم المكي .

(٤/٥) **الفرض الرابع** :

هناك إرتباط طردي بين الخدمات الإدارية والأمنية وبين رضا الحجاج والمعتمرين والزوار من داخل المملكة وخارجها .

٦ - **الدراسات السابقه** :

الدراسات العلمية السابقة المرتبطة بموضوع هذه الدراسة قليله جدا ، وبالذات تلك الدراسات المتعلقه بتوسعه الحرمين الشريفين وأثرها على النواحي الأمنية والإدارية فيها. على الرغم من ذلك ، فهناك بعض الدراسات التي ناقشت بطريقه غير مباشرة، تلك التوسعة ، وعلاقاتها بالخدمات الإدارية والأمنية في الحرمين الشريفين.

(١/٦) **الدراسه الأولي** : أمن الحج في ظل خادم الحرمين الشريفين .[1]

وتهدف هذه الدراسة إلى إيضاح العلاقة بين أمن الحج وحشد الطاقات والإمكانات التى وفرتها الدولة لحجاج بيت الله الحرام. إضافة الى ذلك فهذه الدراسه تهدف الى الوصول الى الأسباب الحقيقيه وراء استتباب الأمن في الحج في الوقت الحاضر، وهل هناك علاقه بين استتباب الأمن وبين تحكيم كتاب الله وسنة رسوله فيما يحدث بين الناس من مشاكل . وقد اتبعت هذه الدراسة جانبين : الجانب التاريخي والجانب الوصفي التحليلي. والمقصود بالجانب التاريخي هو عرض لأحداث الحج الأمنية منذ بدايه العهد الإسلامي ويستخدم ذلك كشاهد على الحاله الأمنية السائده آنذاك مقارنة بالوضع الأمني للحجاج في عهد خادم الحرمين الشريفين. أما الجانب الوصفي التحليلي فالمقصود به هو تحليل العلاقه القائمه بين ما أنفق على الحج من طاقات مادية وقوى بشرية وبين الحاله الأمنيةالسائدة .

ومن أبرز نتائج هذه الدراسة مايلي :-

١ - أن التزام الدوله السعوديه بتطبيق المنهج الإسلامي قولاً وعملاً في كافة شئون البلاد هو من أهم العوامل التي أدت الى الإستتباب الأمني في عهد خادم الحرمين الشريفين .

٢ - التعقل والحكمة من قبل الحكومة السعودية بمعالجة الأمور الأمنية، والإهتمام بمشروعات توسعة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة أدت الى الأستتباب الأمني في عهد خادم الحرمين الشريفين .

٣ - وضع خطط أمنية للحج شاملة ودقيقة أدت الى استتباب الأمن في عهد خادم الحرمين الشريفين .

---

(١) العتيبي ، منصور ذويبي . أمن الحج في ظل خادم الحرمين الشريفين . رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للعلوم الأمنية ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٤٠٩ - ١٩٨٩م .

وهذه الدراسة تختلف عن الدراسه الحاليه في تركيزها على الجانب الأمني فقط بينما تربط الدراسه الحاليه بين متغير جديد وهو التوسعه ومدى كفايه الخدمات المقدمة للزائرين والمعتمرين .

(٢/٦) الدراسه الثانيه : تاريخ الجرائم في المسجد الحرام .[1]

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل أبعاد الحوادث التى حدثت في الحرم المكي الشريف مما يساعد على وضع حد لعدم تكرار هذه الحوادث الإجرامية التى حرمها الله تعالى. وتناول الباحث جميع الحوادث الإجراميه التى حدثت في المسجد الحرام منذ عام ٥٧٠هـ وركز على حادثة الحرم عام ١٤٠٠هـ .

وقد اعتمدت هذه الدراسة على دراسة كل حادثة إجرامية على حدة ، أى اتبع (دراسه الحاله) ومن ثم أبدى ملاحظته ووجهة نظره لكل حادثة ومن أبرز نتائج هذه الدراسة مايلى :-

١ - أن حكمة الدولة السعوديه بالنسبه للحادثه الأخيره في الحرم المكي (١٤٠٠هـ) كان لها دور بارزاً في القضاء عليها .

٢ - ارتباط الإدارات المهتمة بأمن الحرم المكي الشريف بوزارة الداخليه مباشره له أهميه كبيره للحد من هذه الحوادث الأجراميه.

وقد خلصت الدراسة الى التوصيات الآتية :

١ - ضرورة إيجاد كمرات تصوير لمتابعة جميع الحركات في جميع مناطق الحرم المكي الشريف ووضع كمرات في السراديب وغرف الخلوة.

٢ - إنشاء وحده أو قطاع أمني باسم الحرم مرتبط بوزير الداخليه مباشرة وتكون هذه الوحده مدربه تدريبا جيدا على الأسلحه ويجب تزويدهم بالأسلحه التي يحتاجون اليها وتدريب أشخاص مختصين في التعامل مع الإرهابيين في حاله احتجاز رهائن .

---

(١) القرشي ، سالم مونس . تاريخ الجرائم في المسجد الحرام . رسالة ماجستير غير منشورة (باللغة الانجليزية) ، الولايات المتحدة الأمريكية ، كاليفورنيا سكرمنتو ، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م .

وهذه الدراسة تركز على جانب الجريمه وهى تختلف عن الدراسه الحاليه التى تركز على الجوانب المتصله بالتوسعه وحجم ونوعيه الخدمات الأمنية والإدارية المقدمة للزائرين والمعتمرين .

(٦/٣) الدراسه الثالثة : التخطيط الأمني للمهام المرحلية والعمليات الطارئة . (١)

وتهدف هذه الدراسة إلى إيضاح أهمية التخطيط الأمني للمهام الشرطية المستديمة والمرحلية والطارئة ، والى بيان أثر التخطيط العلمى على العملية الإدارية بصفة عامة والأمنية بصفة خاصة. وأيضا بيان أهمية التخطيط على أمن الحج في كافه مناطق الحج والمشاعر وبيان أهميته على تنظيم حركة السير داخل تلك المناطق وكذلك بيان أهمية التخطيط بالنسبة لتسهيل تنقلات الحجاج كى يؤدوا مناسكهم بيسر وأمن وتحقيق السيطره الأمنيه على ذلك .

وقد إتبعت هذه الدراسة الأسلوب النظرى الوصفى، والأسلوب العلمي التطبيقي والمقابلات الشخصيه والملاحظة مع الاعتماد بقدر الإمكان على الإحصاءات والبيانات وكل مايتعلق بالموضوع بوسائل ميدانيه، كالحضور الميداني للعمليات والمواقع الشرطيه للحصول على الخبره والوسائل التقنيه المستخدمه فى التخطيط للعمليات الأمنيه .

وقد توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج :-

١ - إمكانيه تطويع المفهوم الشامل للعمليه التخطيطية في الإداره ليشمل التخطيط الأمني .

٢ - أهمية التخطيط العلمي في المجال الامني لان حفظ الامن والحفاظ على الارواح والاعراض والممتلكات وتحقيق الامن بمفهومه الشامل هو دعامة استقرار المجتمعات.

٣ - سوء التخطيط في المجال الامني يهدر الطاقات ويحول دون الإستفادة

---

(١) الردادي ، سعد عوده . التخطيط الأمني للمهام المرحلية والعمليات الطارئة . رسالة ماجستير ، المعهد العالي للعلوم الأمنية ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

القصوى من الإمكانات المتاحة للأجهزة الأمنية .

٤ - الامن بمفهومه الشامل ليس عبئا ملقى على عاتق الأجهزة الأمنية وانما يفترض أن يكون عمليه جماعيه يشترك فيها كل مواطن ويضم المجتمع وقطاعات الدوله الاخرى .

٥ - انعدام التنسيق بين الاجهزه الامنيه له أثر سيىء ينعكس عل نتائج الاعمال الامنية .

وقد خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية :

١ - إنشاء بنك معلومات لجميع العمليات المرحلية والطارئة ويستخدم لحفظها واسترجاعها .

٢ - التنسيق المدروس والمستمر بين الاجهزة الامنية والأجهزة المعاونة لها، لأن ذلك يحقق جماعية العمل ويسوده روح الفريق ويؤدى لإنجاز المهام الأمنية.

٣ - التخطيط الإستراتيجي بعيد المدى لتنظيم الأمور المتعلقة بالحج وأعماله وان يشمل ذلك مناطق الحج ومشاعره وموانىء الدخول وأسلوب النقل ووسائله.

٤ - تكثيف الجهود داخل أجهزة الامن لنشر أهمية المعلومات الجنائية وتطوير برامج التدريب للعاملين فيها.

وهذه الدراسة تختلف عن الدراسة الحالية في كونها تركز على عملية واحده من عمليات الأمن وهى التخطيط بينما تركز الدراسة الحالية على حجم ونوعية الخدمات كمتغير جديد يحدد مدى رضا الزائرين والمعتمرين عن الخدمات الأمنية والإدارية المقدمة والتى نتجت عن التوسعة .

(٦/٤) **التعليق على الدراسات السابقة :**

يتضح من هذه الدراسات والتي استعرضناها بأنها ركزت على الوصول الى تحليل العوامل التى أدت إلى استتباب الأمن في الحرم المكي الشريف. وقد ركزت الدراسة الأخيرة على إيضاح العلاقة بين التخطيط الأمني وأمن الحج بصفة عامة .

في الحقيقة، لم تتطرق تلك الدراسات الى علاقة التوسعة العمرانية في الحرمين الشريفين بأمن الحرم المكي والمشاعر المقدسة وهل أدت هذه التوسعات العمرانية الحديثة في الحرم المكي الشريف إلى زيادة في الخدمات الأمنية، وبالتالي الى استتباب الأمن داخل الحرم أم لا؟ ولم تتطرق هذه الدراسات الى أثر التوسعة العمرانية في الحرم المكي الشريف على الخدمات الادارية المقدمة للزوار والمعتمرين. إن هذه الدراسة التى سأقوم بها ستحاول ملء الفراغ وبالتحديد ستقوم بدراسة أثر التوسعة العمرانية في الحرمين الشريفين على حجم ونوع الخدمات الأمنية المقدمة وعلى حجم ونوع الخدمات الإدارية المقدمة.

٧ - المفاهيم الرئيسة في البحث :

سوف يستعرض الباحث في دراسته لموضوع التوسعة العمرانية للحرمين الشريفين وتنظيم الخدمات الإدارية والأمنية المقدمة للزوار والمعتمرين المفاهيم التالية :-

(١/٧) التوسعة العمرانية.

(٢/٧) تنظيم الخدمات الأمنية.

(٣/٧) تنظيم الخدمات الإدارية.

(٤/٧) تقييم الخدمات الإدارية والأمنية.

(١/٧) مفهوم التوسعة العمرانية :

التوسعة لغة : من وسع الشيء، وتوسعة صيره واسعاً.[1] ويقصد بالتوسعة العمرانية جميع المنشآت البنيانية التى حدثت داخل الحرمين الشريفين أو في المحيط المباشر لهما من ساحات ومظلات ، الغرض منها زيادة المساحة المعدة للصلاة والعبادة، وهي تستهدف إتاحة الفرصة لأكبر

---

(١) مصطفى ، ابراهيم ،والزيات ، أحمد وآخرون . المعجم الوسيط ، القاهرة : مطابع دارالمعارف ، الجزء الأول ، ص ١٠٣ .

عدد من الزوار والمعتمرين لأداء الشعائر في يسر وسهولة .

(٢/٧) تنظيم الخدمات الأمنية :

التنظيم : هو تحسين وتطوير وسائل وطرق قيام الإدارات المعنية بأعمالها بغرض تحقيق أكبر استفادة وتوفير الاحتياجات المادية والبشرية لها .[١]

ويقصد بتنظيم الخدمات الأمنية الجهود الأمنية المبذولة لإدارة وتنظيم الوسائل الأمنية لمنع وقوع الجريمة في الحرمين الشريفين.

(٣/٧) تنظيم الخدمات الإدارية :

يقصد بها الجهود الأدارية المبذولة لإدارة وتنظيم وسائل الراحة والطمأنينة، مثل سقيا زمزم والصيانة والنظافة وفرش الحرمين الشريفين وغير ذلك لزوار بيت الله الحرام والمسجد النبوى الشريف من حجاج ومعتمرين وزوار .

(٤/٧) تقييم الخدمات الإدارية والأمنية :

التقييم : هو وسيلة موضوعية أو أداة تهدف الى الكشف عن حقيقة التأثير الكلي أو الجزئى لبرنامج معين أثناء سريانه وتنفيذ عملياته على تحقيق أهدافه أي انه وسيلة وليس غاية في حد ذاته .[٢]

ويقصد بتقييم الخدمات الأمنية والإدارية هنا هو تحديد ما اذا كانت هذه الخدمات أدت الغرض المراد منها بكفاءة عالية، وهو توفير الجو الملائم لزوار بيت الله الحرام والمسجد النبوى الشريف من أجل العبادة بطمأنينة ويسر .

---

(١) عصفور، محمد . أصول التنظيم والأساليب ، عمان: المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ص ١٠.

(٢) أحمد ،محمد شمس الدين . العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الأجتماعية ، القاهرة: دون تحديد جهة النشر. ١٩٨٦م ، ص ٣١٦.

٨ - منهج الدراسة :

(١/٨) نوع الدراسة : الدراسة من النوع الوصفي التقييمي الذي يعتمد على وصف المتغيرات المرتبطة بالتوسعة العمرانية كمتغير مستقل ومدى رضا الزائرين والمعتمرين عن هذه التوسعة كمتغير تابع وذلك لعرض وتقويم تلك العلاقات وتأثيرها على الجهاز الأمني والإداري .

(٢/٨) المنهج المستخدم : من أجل تحقيق أهداف هذا البحث ، إستخدم الباحث المسح الأجتماعي بطريقة العينة على كل من الحجاج والمعتمرين والزائرين باعتباره من المناهج التى تسهم في معرفة رأي الحجاج والمعتمرين والزوار عن الخدمات الادارية والامنية المقدمة .

وتحقيقاً للفرضية : أن هناك ارتباطاً طردياً بين التوسعة وحجم ونوعية الخدمات الأمنية والإدارية المقدمة ، فقد تم التعرف على المتغيرات المستقلة الخاصة بالتوسعة والمتمثلة في :

(١/٢/٨) الزيادة في مساحات الحرم المكي الشريف .

(٢/٢/٨) إضافة مساحات جديدة معدة لإستيعاب أعداد إضافية من المصلين وقت الزحام .

(٣/٢/٨) إعداد أسطح الحرم لإستيعاب المزيد من المصلين والزائرين وقت الزحام .

(٤/٢/٨) توسعة صحن المطاف وذلك بتوسعة الحرم القديم وتبليط صحن المطاف تبليطاً مميزاً .

المتغيرات التابعة والمتمثلة في الخدمات الأمنية هي :

(٥/٢/٨) زيادة أعداد أفراد الأمن أمام أبواب الحرم والساحات المحيطة في الحرم وذلك من أجل الحفاظ على الأمن .

(٦/٢/٨) وضع كمرات تلفزيونية في المسعى وبعض الحرم وذلك لمراقبة الوضع الأمني .

(٧/٢/٨) إنشاء إدارات أمنية وأقسام داخل الحرم المكي وذلك من أجل الحفاظ

على الأمن واستقبال شكاوى الحجاج والمعتمرين والزوار .

وقد استخدم الباحث البيانات التالية :

١ - البيانات المتوافرة عن الحجاج والمعتمرين والزوار والتنبؤ بحركتها المستقبلية .

٢ - البيانات المتاحة عن حجم ونوعية التوسعة وذلك بغرض تحليل إرتباطها بعدد الحجاج والمعتمرين والزوار .

٣ - البيانات المتاحة عن الخدمات المقدمة سواء الأمنية منها أو الإدارية ودراسة مدى ارتباطها بالتوسعة.

٤ - البيانات المتاحة عن التنظيم الإداري الخاص بإدارة الحرم المكي الشريف والمتغيرات المرتبطة به وفقاً لسلسلة زمنية وتحديد أثر التوسعات عليها.

٥ - بيانات عن الحجاج والمعتمرين والزوار بشكل مباشر عن طريق قائمة استبيان لعينة منهم، وذلك لقياس درجة رضاهم عن الخدمات الإدارية والأمنية المقدمة، ودراسة مدى ارتباط ذلك بالتوسعة، وذلك من خلال استخدام مقياس الرأي (ليكرت) .

هذه البيانات تم تحليلها والربط فيما بينها باستخدام الأساليب الإحصائية العلمية المتعارف عليها لقياس درجة المعنوية وتحليل الأرتباط وتحليل السلاسل الزمنية ، فضلاً عن استخدام مقاييس الوسط الحسابي والإنحراف المعيارى .

(٣/٨) **الأدوات والوسائل المستخدمة في جمع البيانات :**

ان الوسيلة المستخدمة للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة هي :

(١/٣/٨) صحيفة الاستبيان : والتي تم تطبيقها على الحجاج والمعتمرين والزوار وتضمنت بيانات لمعرفة رأيهم عن حجم ونوعية التطورات والتوسعات التى جرت في الحرم المكي الشريف ومدى رضاهم عن الخدمات المقدمة كما في ملحق رقم (٢) .

(٢/٣/٨) دليل مقابلة للمسئولين : ويشمل مقابلات مع بعض المسئولين في إدارة الحرم المكي وفي شرطة الحرم المكي وذلك لأخذ آرائهم حول نوعية الخدمات المقدمة وإنعكاسها على الحجاج والمعتمرين والزوار.

(٤/٨) **عينة البحث** :

تم إختيار عينة منتظمة وفقاً لجنسيات الحجاج والمعتمرين والزوار الذكور وقد بلغ مقدار العينة ٣٨٤ مفردة بدرجة ثقة ٩٥٪ (وهي درجة ثقة معتادة في البحوث الاجتماعية) على أساس أن عدد الحجاج مساوٍ أو أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ حاج .[١]

وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية منتظمة وفقًا لجنسية الحجاج والمعتمرين والزوار ، أما بالنسبة لدراسة النواحي الإدارية والأمنية في الحرم المكي الشريف، فتم ذلك بإجراء مقابلات شخصية مع المسئولين عن الأنشطة الرئيسة .

(٥/٨) **المعالجة الإحصائية للبيانات** :

بعد الإنتهاء من عملية مراجعة الاستبيانات المجاب عليها، تم تفريغ وتحليل البيانات الميدانية والتاريخية إحصائياً على الحاسب الآلي بإستخدام البرنامج الجاهز (STATGRAPHICS (V.5 ، حيث تم استخراج عمليات التنبؤ ، وحساب المتوسطات والانحراف المعياري ومعامل الإختلاف والمدى للمفردات موضع الدراسة .

---

(١) بازرعه ، محمود صادق . بحوث التسويق للتخطيط والرقابة واتخاذ القرارات التسويقية ، القاهرة : دار مصر للطباعة ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٩م ، ص ص ١٦٩ - ٢٠٨ .

(٦/٨) **مجالات البحث** :

أ - **المكاني** : إن هذه الدراسة قد طبقت على حجاج ومعتمري وزوار الحرم المكي الشريف في مكة المكرمة.

ب - **الزماني** : غطت الدراسة الميدانية التوسعات التى تمت خلال الفترة من ١٣٧٥هـ - ١٤١٣هـ وتمت خلال الفترة من ١ ذى الحجة ١٤١٣هـ الى شعبان ١٤١٤هـ

ج - **البشري** : تم تطبيق هذه الدراسة على عينة من الحجاج والمعتمرين والزوار روعي فيها أن تكون ممثلة لكل الجنسيات .

الفصل الثاني

العلاقة بين التوسعات وأعداد الحجاج والمعتمرين

تناول الباحث هذا الفصل من خلال المباحث التالية :

١ - المبحث الأول : توسعة الحرم المكي الشريف خلال الفترة الزمنية من أول توسعة عام ١٧هـ إلى نهاية عهد الدولة العثمانية .

٢ - المبحث الثاني : توسعة الملك عبدالعزيز للحرم المكي الشريف من عام ١٣٧٥هـ - الى عام ١٣٩٦هـ .

٣ - المبحث الثالث : توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للحرم المكي الشريف من عام ١٤٠٩هـ - الى عام ١٤١٣هـ .

٤ - المبحث الرابع : التحليل الكمي للعلاقة بين التوسعة وعدد الحجاج والمعتمرين والزوار من عام ١٣٧١هـ - الى عام ١٤١٣هـ .

المبحث الأول

توسعة الحرم المكي الشريف خلال الفترة الزمنية من أول توسعة عام ١٧هـ إلى نهاية عهد الدولة العثمانية

يتناول هذا المبحث التوسعات المختلفة التي تمت خلال الفترة من عهد الخليفة عمر بن الخطاب وحتى نهاية العصر العثماني في عهد السلطان محمد رشاد خان ، والتي تتضمن :

١ - توسعة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٢ - توسعة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
٣ - توسعة عبدالله بن الزبير رضي الله عنه
٤ - عهد الخليفة عبدالملك بن مروان
٥ - عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك
٦ - توسعة الخليفة أبو جعفر المنصور
٧ - توسعة الخليفة العباسي محمد المهدي
٨ - توسعة الخليفة العباسي المعتضد بالله
٩ - توسعة الخليفة العباسي المقتدر بالله
١٠- عمارة المسجد الحرام في العهد المملوكي
(١٠/١) عمارة السلطان قايتباي
١١- عهد السلطان سليمان خان
١٢- عمارة السلطان سليم
١٣- عمارة السلطان مراد خان
١٤- عمارة السلطان عبدالحميد خان الثاني العثماني
١٥- عمارة السلطان محمد رشاد خان

المبحث الأول

توسعة الحرم المكي الشريف خلال الفترة الزمنية من أول توسعة عام ١٧هـ إلى نهاية عهد الدولة العثمانية

مرت توسعة المسجد الحرام خلال تلك الحقبة بمجموعة من الخطوات أهمها :

١ - توسعة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه : [١]

في سنة ١٧هـ داهم المسجد الحرام سيل عظيم عُرف بسيل أم نهشل [٢] وجاء السيل من الجهة الشرقية من ناحية المدّعى واقتلع مقام إبراهيم ورمى به في أسفل مكة وعندما علم أمير المؤمنين عمر جاء من المدينة المنورة معتمراً ووضع حجر المقام في موضعه ولاحظ ضيق المسافة التي تعرف بالمطاف فاشترى الدور المجاورة ووسع بها المسجد وأبى البعض أن يبيع دورهم فقال لهم «إنما نزلتم على الكعبة ولم تنزل الكعبة عليكم إنما هو فناؤها» [٣] وجعل له جداراً قصيراً محيطاً به ووضع عليه المصابيح فكان أول من سور المسجد وأول من أضاءه بمصابيح .

٢ - توسعة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه : [٤]

على إثر الفتوحات الإسلامية وزيادة أعداد الزوار والمعتمرين للمسجد الحرام قام الخليفة عثمان رضي الله عنه بتوسعة المسجد الحرام واشترى الدور المجاورة وهدمها واحتج أصحاب هذه الدور على هدمها فقال لهم «إنما

---

(١) زين العابدين ، أبو القاسم . الكعبة والحج في العصور المختلفة . القصيم : مطابع المنار ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ص ١٨.

(٢) سمي بسيل أم نهشل لأنه إجترفها وماتت .

(٣) المكي ، أحمد محمد . تحقيق مصطفى الحافظ غلام . أخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام . دار الصحوة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ص ١٨.

(٤) اللميلم ، عبدالعزيز محمد . رسالة المسجد في الإسلام ،. الطبعةالأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص ص ٣٤٠ - ٣٤١ .

جراكم عليّ حلمي عنكم فقد فعل بكم عمر هذا فلم يصح به أحد فاحتذيت على مثاله فصحتم ثم أمر بهم إلى الحبس فشفع فيهم عبدالله بن أسيد فتركهم»

٣ - توسعة عبدالله بن الزبير رضي الله عنه :[1]

في عهده زاد حجم توسعة المسجد زيادة كبيرة من الجهة الشرقية والجنوبية والشمالية وقام بتسقيف المسجد الحرام وجعل فيه عمداً من رخام وحجم التوسعة في عهده بلغت ربع مساحته في ذلك الوقت .

٤ - عهد الخليفة عبدالملك بن مروان :[2]

لم يتم في عهده توسعة للمسجد الحرام وإنما قام بتزيين الأعمدة والأروقة بالذهب فأمر بجعل خمسين في رأس كل عمود مثقالاً من الذهب وأمر بإضاءة الشارع الواقع ما بين الصفا والمروة ، وقام الحجّاج في عهده بعمل ثلاثة سدود لتخفيف ضغط السيول على مكة والمسجد الحرام .

٥ - عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك :[3]

هو أول من قام بعمل أعمدة من الرخام وسقفه بالصاج المزخرف وجعل على رؤوس الأعمدة الذهب وجعل في داخل المسجد رخام وعمل منه الفسيفساء وجعل له شرفات .

٦ - توسعة الخليفة أبي جعفر المنصور :[4]

في سنة ١٣٧هـ حج الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور وشاهد صغر المسجد الحرام وضيقه وعزم على شراء ما حوله من الدور وضمها إلى

---

(١) باسلامه ، حسين عبدالله . تاريخ عمارة المسجد الحرام . جدة : المطبعة الشرقية ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠م ، ص ١٧ .

(٢) حريري ، مجدي محمد . توسعة وعمارة الحرمين الشريفين (رؤية حضارية) . جدة : مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، العدد (١) ، ص ٢١ .

(٣) مطر ، فوزية حسين . تاريخ عمارة الحرم المكي .جده : تهامة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، ص ١٢٥ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٣٣ .

المسجد الحرام وكانت توسعته من الجانب الشمالي (الشامي) الذي يلي دار الندوة وفي أسفله إلى أن انتهى إلى منارة باب العمرة وعُرف من قبل بباب بني سهم ، أما من الجهة الغربية فكانت الزيادة على خط مستقيم إلى ما يلي باب إبراهيم وعُرف من قبل بباب الخياطين ولم يزد من الجهة الجنوبية لاتصالها بمجرى سيل الوادي ولا من الجهة الشرقية . وأمر بعمل منارة في الركن الغربي من الجانب الشمالي ، وكانت زيادته ضعف ما كانت عليه مساحة المسجد الحرام من قبل .

٧ - **توسعة الخليفة العباسي محمد المهدي (سنة ١٦٠هـ - ١٦٤هـ)** :[١]

زيادة الخليفة العباسي محمد المهدي تعادل عموم الزيادات التي زيدت بالمسجد الحرام من عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى نهاية زيادة الخليفة أبو جعفر المنصور فعندما حج الخليفة العباسي في عام ١٦٠هـ لاحظ ضيق المسجد الحرام وأمر قاضي مكة بشراء الدور الموجودة أعلى وأسفل المسجد وهدمها وإدخالها فيه وقام بزيادة الجهة الشمالية للمسجد إلى منتهاها والجهة الجنوبية إلى قبة الشراب ، وأمر بنقل أعمدة الرخام من الشام ومصر وسقفت أروقة المسجد الحرام بخشب الصاج واستمر العمل الى سنة ١٦٤هـ . وفي عام ١٦٤هـ حج الخليفة مرة أخرى ولاحظ أن الكعبة أصبحت في الجهة الجنوبية للمسجد ، حيث إن المسجد الحرام قد إتسع من الجهة الشمالية والشرقية والغربية ولم يتسع من الجهة الجنوبية إلا قليلاً وذلك لأن تلك الجهة كانت مجرى سيل وادي إبراهيم ، ولكنه تغلب على ذلك بتحويل مجرى السيل إلى مكان آخر فاشترى من الناس دورهم وبدأ عمل ذلك في سنة ١٦٧هـ .

وكانت تلك المسافة التي زيدت في المسجد الحرام من جهة الوادي تسعين ذراعاً (٥٥.٥م) وسقف بالصاج المذهب المنقوش بأنواع الزخرفة على الخشب

---

(١) باسلامه ، حسين عبدالله . تاريخ عمارة المسجد الحرام . مرجع سابق ، ص ص ٢٨ ، ٣١ .

وزخرف الصاج بالذهب على شكل آيات قرآنية وصلوات على النبي (ﷺ) والدعاء للخليفة محمد المهدي .

٨ - **توسعة الخليفة العباسي المعتضد بالله :**[١]

لم تجرى تغييرات على زيادة الخليفة محمد المهدي قُرابة ستمائة عام إلا قيام الخليفة المعتضد بالله بإضافة الجزء المتبقي من دار الندوة إلى المسجد الحرام وإجراء ما ينبغي من إصلاح وترميم وسميت هذه الزيادة بباب الزيادة وكان ذلك في عام ٢٨٤هـ .

٩ - **الخليفة العباسي المقتدر بالله :**[٢]

قام بعمل تحسينات بدار الندوة ، بحيث صار كل من بداخلها يشاهد المسجد الحرام دون حاجز يحجبه ، وقام بتوسعة باب إبراهيم من الناحية الغربية للمسجد الحرام وأضاف أروقة وطاقات وصحن تطل على الوادي الكبير .

١٠- **عمارة المسجد الحرام في العهد المملوكي :**[٣]

لم يتم في ذلك العهد أية توسعات ولكن كل ما تم بعض الإصلاحات ففي سنة ٧٧١هـ سقطت منارة باب الحازورة بسبب سقوط الأمطار الغزيرة وعلم بالأمر السلطان الأشرف فأمر بعمارة المئذنة المتهدمة الواقعة في الجانب الغربي من المسجد الحرام . وفي سنة ٨٠٢هـ حدث حريق ضخم احترق على إثره الجانب الغربي بأكمله وأكثر من مائة عمود من الرخام والسقف في عهد أحد سلاطين مماليك مصر السلطان فرج بن برقوق فقام بعمارة الأعمدة في شعبان سنة ٨٠٤هـ وأحضر الأخشاب في سنة ٨٠٧هـ لتسقيف الجانب الغربي من المسجد الحرام وفي سنة ٨٠٩هـ سقطت منارة باب السلام فأمر

(١) وزارة الأعلام . توسعة الحرمين الشريفين . المملكة العربية السعودية ، بدون ناشر وبدون سنة نشر ، ص ٦٧ .

(٢) حريري ، مجدي محمد . العدد الأول ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٣) إتحاد المهندسين الإستشاريين (باكستان) . مشروع جلالة الملك عبدالعزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . وزارة المالية والإقتصاد الوطني ، المملكة العربية السعودية ، المجلد الأول ، (١٣٩٧هـ) ، ص ٢٧ .

بإعمارها وفي سنة ٨٣٧هـ سقط مطر غزير سالت على إثره الأودية وأدت لسقوط سقف الكعبة المشرفة وتم إعمارها وعمل السقف في شهر ربيع الأول سنة ٨٣٨هـ ، وفي نفس العام قام السلطان بهدم مئذنة باب سويقة وبناها أعلى مما كانت عليه .

(١/١٠) عمارة السلطان قايتباي :

في سنة ٨٨٢هـ أمر السلطان قايتباي بعمل عمائر وأن يكون لها موضع مُشرف على المسجد الحرام ويبنى فيها مدرسة تدرس فيها المذاهب الأربعة ، وأمر بعمل تكية لإطعام المساكين ، واشترى الأربطة التي حولها وبنى بها اثنين وسبعين خلوة ومجمعاً كبيراً مشرفاً على المسجد الحرام وعلى المسعى ، وقام بتعمير الباب والمنارة بالمسجد الحرام والمسميان باسمه إلى العصر الحاضر ، [١] وفي عام ٩١٩هـ قام السلطان قانصوه الغوري بهدم حِجر إسماعيل بكامله وبناه مرة أخرى وعمله من الرخام من الداخل والخارج . [٢]

١١- عمارة السلطان سليمان خان :

أمر السلطان سليمان خان في عام ٩٣١هـ وهو أول من عمّر المسجد الحرام من سلاطين العثمانيين وقام بترميم السقف الشرقي للمسجد الحرام وتبديل الأعمدة الموجودة بأعمدة من النحاس الأصفر وبينها أخشاب لتعليق القناديل ، وفي عام ٩٣٢هـ انتهى من تعمير المقام المالكي والحنبلي وباب بني شَيبه (السلام) وباب علي . وفي عام ٩٥٩هـ جُددت الأعمدة وأروقة المسجد الحرام وبنى الرواق الشمالي لباب الندوه ، وأعاد بناء المآذن الثلاثة ، مأذنه من الناحية الشمالية الشرقية للمسجد الحرام وأخرى من الناحية الشرقية ومأذنه عند باب العمرة في الشمال الغربي للمسجد

---

(١) باسلامه ، حسين عبدالله . مرجع سابق ، ص ٧٥ .

(٢) حريري ، مجدي محمد . العدد الأول ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

الحرام وأهدى للمسجد الحرام منبراً من الرخام المطعم بالمرمر ويبلغ ارتفاعه ١٢م وصممت قبته بحيث تحجب الشمس عن مكان الخطيب في سائر أيام السنة .[١]

١٢- **عمارة السلطان سليم للمسجد الحرام :**

بقى المسجد الحرام على عمارته منذ عهد أمير المؤمنين الخليفة العباسي محمد المهدي عام ١٦٩هـ إلى عام ٩٧٩هـ ولم يتغير في شكله أو أركانه بخلاف الحريق الذي وقع في الجانب الغربي منه سنة ٨٠٢هـ ، وحدث في عام ٩٧٩هـ أن الرواق الشرقي مال إلى نحو الكعبة المشرفة وبرزت رؤوس خشب السقوف من أماكنها في جدار المسجد الحرام فأمر السلطان سليم خان بإصلاحها بعناية وإتقان ،[٢] وبدأ الهدم سنة ٩٨٠هـ مبتدأ بباب السلام وذلك في السادس من جمادى الأولى عام ٩٨٠هـ وتم تغيير أعمدة الأروقة وعددها ٨٩٢ عمود بأعمدة من الرخام والحجر ،[٣] وإستمر إعمار المسجد الحرام في جانبين منه وهما الجانب الشرقي والجانب الشمالي من باب علي إلى باب السلام من الجهة الشرقية ومن باب الدريبة إلى باب العمرة من الجهة الشمالية وبعد ذلك توقف السلطان سليم خان .

١٣- **عمارة السلطان مراد خان :**

سار السلطان مراد على نهج السلطان سليم بأن بنى الجانب الغربي والجانب الجنوبي بجميع شرفاته وأبوابه ودرجه من داخل المسجد الحرام وخارجه إلى أن تم بناء المسجد في أواخر سنة ٩٨٤هـ وكتب على ابواب

---

(١) خوج ، عبدالحليم و بصفر ، محمد . العدد الثاني ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

(٢) باسلامة ، حسين عبدالله . مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(٣) إتحاد المهندسين الإستشاريين . مرجع سابق ، ص ٢٨ .

المسجد بالقلم الجلي المحفور إسم الله والرسول والخلفاء الراشدين .[١]

١٤- **عمارة السلطان عبدالحميد خان الثاني العثماني**:[٢]

أصدر السلطان عبدالحميد الثاني أمراً بإجراء ما يلزم من إصلاحات داخل وخارج المسجد الحرام من إصلاح لتصدع الفرش الحجري داخل الأروقة والمماشي وحاشية الطواف وبئر زمزم والمقامات ، فقد تم ترميم المنابر والمقامات الأربعة ومقام إبراهيم وبئر زمزم وأبواب المسجد .

١٥- **عمارة السلطان محمد رشاد خان** :[٣]

حدث في ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٧هـ سيل عظيم دخل الحرم المكي وامتلأ وارتفع حوالي أربعة أمتار حتى بلغ عتبة باب الكعبة وغطى الحجر الأسود وحِجر إسماعيل ومكث الماء يوماً وليلة بالحرم ، وهذا السيل أخل كثيراً بأسطوانات الرخام وبلاط المسجد وجدرانه وقد أصدر السلطان محمد رشاد أمراً بعمارة المسجد الحرام عمارة شاملة بداية من شهر صفر عام ١٣٣٤هـ وتم إصلاح أجزاء كثيرة من المسجد الحرام من الأروقة والأبواب والمنابر وأسطوانات الأعمدة ، وبسبب نشوب الحرب بين الأتراك المقيمين بالحجاز وبين الشريف الحسين بن علي وإعلان الشريف استقلاله بالحجاز أوقف العمل . وفي سنة ١٣٣٨هـ أصدر الشريف الحسين أوامره بإتمام عمارة المسجد وإصلاح ما أفسده السيل بعموم المسجد الحرام .

---

(١) القطبي ، عبدالكريم ، تعليق الجبوري ، عبدالله وآخرون . إعلام العلماء والأعلام ببناء المسجد الحرام . الرياض : دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، ص ١٢٥ .

(٢) باسلامه ، حسين عبدالله . مرجع سابق ، ص ٢٧٤ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٧٧ .

الخلاصـــــة :

إن أهم ما تميزت به توسعة المسجد الحرام منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب حتى عهد المقتدر العباسي عام ٣٠٦هـ هي التوسعة التي قام بها الخليفة محمد المهدي حيث كانت توسعته بمقدار ١٢.٥١٢ متر مربع حيث أنها عادلت عموم الزيادات التي زيدت بالمسجد الحرام منذ عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب حتى نهاية زيادة الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور وقد بقى المسجد الحرام على عمارته من عام ١٦٩هـ الى عام ٩٧٩هـ أي ثمانمائة وعشر سنين دون تغيير في بنائه أو تغيير في شكله أو زعزعة في أركانه باستثناء الحريق الذي وقع في الجانب الغربي منه عام ٨٠٢هـ وبعض الإصلاحات والمرمات ،[1] وأهم ما تميزت به التوسعة العثمانية تتمثل في الشكل العام للمسجد الحرام القريب من الشكل المستطيل الذي تتوسطه الكعبة المشرفة ، كما تم استبدال السقف المستوي ذي الطابقين الخشبيين وبينهم فراغ كعازل حراري بالقباب المبنية من الطوب واستخدام الطواجن في أجزاء أخرى من أسقف الرواق واستخدام الأعمدة الرخامية وبعض الأعمدة من الحجر الشميسي ،[2] ونلاحظ أيضاً أن أغلب الأعمدة الموجودة حالياً من عهد الخليفة محمد المهدي العباسي عام ١٧٦هـ ، ما عدا بعض الأعمدة من الحجارة التي بنيت في عهد الخليفة العباسي موسى بن محمد المهدي وبعض الأعمدة التي لها كراسي حجرية من عهد أبي جعفر المنصور والأعمدة التي من الحجر الشميسي والموجودة منذ عهد السلطان سليم .[3]

ويمكننا أن نخلص إلى هذه النتائج :

١ - أغلب هذه التوسعات كانت محدودة ولم تزد عن ١٢.٥١٢متر .

---

(١) باسلامه ، حسين عبدالله . مرجع سابق ص ٨٢ .

(٢) خوج ، عبدالحليم وبصفر ، محمد . العدد الثاني ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

(٣) حريري ، مجدي محمد . العدد الأول ، مرجع سابق ذكره ، ص ٢٦ .

٢ - إن أغلب التوسعات في تلك الفترة لم تكن نتيجة لزيادة مطردة في عدد الحجاج .

٣ - إن أغلب التوسعات كانت في شكل إصلاحات لمواجهة عوامل طبيعية مثل السيول والحرائق وعوامل التعرية .

٤ - إن التوسعات التي تمت في المسجد الحرام كانت تتمحور في الشكل الخارجي وتزيين المسجد بالأعمدة الرخامية والزخارف .

وفي نهاية المبحث يمكننا أن نصور جدول مساحات توسعة المسجد الحرام خلال الفترة من سنة ١٧هـ الى سنة ٣٠٦هـ . (١)

جدول رقم (٢ / ١)

توسعة المسجد الحرام خلال الفترة من سنة ١٧هـ - ٣٠٦هـ

الزمن	الزيادة الصافية للمساحة م٢	المجموع الكلي للمساحة م٢	نسبة الزيادة الى ماقبله
عهد عمر بن الخطاب ١٧هـ	١٤٨٧م٢	٣٦١٣م٢	٧٠٪
عهد عثمان بن عفان ٢٦هـ	٨٦٩م٢	٤٤٨٢م٢	٢٤٪
عهد عبدالله بن الزبير ٦٥هـ	٢٩٨٣م٢	٧٤٦٥م٢	٦٧٪
عهد الوليد بن عبدالملك ٩١هـ	٢٨٠٥م٢	١٠٢٧٠م٢	٣٨٪
عهد أبي جعفر المنصور ١٣٧هـ	٥٢٢١م٢	١٥٤٩١م٢	٥١٪
عهد محمد المهدى ١٦١هـ	١٢٥١٢م٢	٢٨٠٠٣م٢	٨١٪
عهد المعتضد العباسي ٢٨٤هـ	١٣٣٩م٢	٢٩٣٤٢م٢	٥٪
عهد المقتدر العباسي ٣٠٦هـ	٧١٤م٢	٣٠٠٥٧م٢	٢٪

(١) حريري ، مجدي محمد . العدد الأول ، ص ٢٦ .

المبحث الثاني

توسعة الملك عبدالعزيز عام ١٣٧٥هـ الى عام ١٣٩٦هـ

نتناول هذا المبحث من خلال النقاط التالية :

١ - العناصر التي يتكون منها الحرم المكي الشريف .

٢ - التوسعة السعودية الأولى بالمسجد الحرام .

٢/١ المرحلة الأولى

٢/٢ المرحلة الثانية

٢/٣ المرحلة الثالثة

٣ - الخصائص العامة للتوسعة السعودية الأولى

٤ - التوسعة السعودية الثانية بالمسجد الحرام .

٤/١ المرحلة الأولى

٤/٢ المرحلة الثانية

٥ - الخصائص المميزة للتوسعة السعودية الثانية .

المبحث الثاني

توسعة الملك عبدالعزيز من عام ١٣٧٥- الى عام ١٣٩٦هـ

إن التزايد المطرد لأعداد المسلمين في العالم عاماً بعد عام وظهور دول إسلامية مستقلة بعد الحرب العالمية الثانية ، وتحسن الظروف الاجتماعية والاقتصادية لبعض هذه الدول ، وتطور وسائل المواصلات وسهولة السفر أسهم في زيادة حشود الحجاج والمعتمرين والزوار للمسجد الحرام .[1] هذا يعني أن المسجد الحرام اكتظ بالوافدين إليه الأمر الذي دعا حكومة المملكة العربية السعودية وهي الأمينة على الأماكن المقدسة إلى ضرورة توسعته بصورة تجعله قادراً على استيعاب تلك الأعداد الكبيرة من المسلمين وإتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة تلك الأعداد المتزايدة للحجاج .

جدول (٢/٢) يوضح مدى تزايد الحجاج من عام ١٣٦٥هـ إلى عام ١٣٧٧هـ .

---

(١) إتحاد المهندسين الإستشاريين . مرجع سابق ، ص ١٠١ .

جدول رقم (٢ - ٢)

عدد حجاج بيت الله الحرام والرقم القياسي من عام ١٣٦٥هـ حتى عام ١٣٧٧هـ

سنة الأساس ١٣٦٥ = ١٠٠

السنة	عدد الحجاج من الخارج	الرقم القياسي لعدد الحجاج
١٣٦٥	٦١٠٠٠	١٠٠
١٣٦٦	٥٥٠٠٠	٩٠
١٣٦٧	٧٦٠٠٠	١٢٥
١٣٦٨	٩٩٠٠٠	١٦٢
١٣٦٩	١٠٨٠٠٠	١٦٦
١٣٧٠	١٠١٠٠٠	١٦٦
١٣٧١	١٤٨٠٠٠	٢٤٣
١٣٧٢	١٥٠٠٠٠	٢٤٦
١٣٧٣	١٦٤٠٠٠	٢٦٩
١٣٧٤	٢٣٣٠٠٠	٣٨٢
١٣٧٥	٢٢١٠٠٠	٣٦٢
١٣٧٦	٢١٦٠٠٠	٣٥٤
١٣٧٧	٢٠٩٠٠٠	٣٤٣

المصدر :

اتحاد المهندسين الإستشاريين . مرجع السابق ، ص ١٠٢ .

١ - **أهم العناصر التي يتكون منها الحرم المكي الشريف قبل توسعة الملك عبد العزيز** ، [١]

(١/١) المطاف :

كان المطاف بيضاوي الشكل حول الكعبة بمحاور كبيرة وصغيرة ٢٠متراً و ٤٠ متراً على التعاقب وكان مبلطاً بالرخام وعلى محيطه الخارجي قناديل نحاسية للإضاءة .

(٢/١) مقام إبراهيم :

مقام إبراهيم في نفس الموقع الموجود فيه اليوم كما وضعه الخليفة عمر بن الخطاب ، والمقام موجود في مبنى مسقوف ومن خلفه باب بني شيبه .

(٣/١) بئر زمزم :

كانت البئر مغطاه ببناء ذي قبة بُني عام ١٠٧٤هـ ، وكان المبنى ذو القبة في الدور الأول يستعمل كمكبرية .

(٤/١) المنبر :

وكان هدية من السلطان سليم خان العثماني وأن المنبريلاصق مقام ابراهيم من الناحية الشمالية ، وفي عام ٩٦٦هـ أقيم على الطراز العربي القديم من رخام أبيض .

(٥/١) المظلات :

أقيمت على محيط المطاف الخارجي أربع مظلات لتابعي المذاهب الأربعة للإمام أحمد بن حنبل والإمام مالك والإمام أبي حنيفة والإمام الشافعي وتقع في الجانب الشرقي والجنوبي الغربي والشمال الغربي والشرقي على التعاقب ، وكان المصلون من كل مذهب يؤمهم إمام في هذه المقامات .

(٦/١) الحصاوي :

المناطق المكشوفة غير المبلطة بين المطاف وأعمدة المسجد الحرام تسمى

---

(١) اتحاد المهندسين الإستشاريين . مرجع سابق ، ص ص ١٠٥ ، ١٠٦ .

الحصاوي وهي مغطاة بالحصى الرفيع ، وهناك ممرات بين الحصاوى توصل إلى المطاف وجزء منها ملاصق للمسجد الحرام المسقوف .

(٧/١) <u>المبنى</u> :

أروقة مسقوفة شيدت على المحيط الخارجي للصحن وأبعاده الخارجية كانت ١٩٢م × ١٩٤م ما عدا المناطق الإضافية الصغيرة الواقعة عند باب إبراهيم وباب الزيادة ويوجد بها السبيل والمدارس والخدمات الأخرى ، أما أبعاده الداخلية للجزء المسقوف كانت تقريباً ١٠٦×١٦٣م والمنطقة تتكون من سلسلة من الأروقة تضم ثلاثمائة عمود رخامي ومائتين وأربعين عموداً من الحجر الشميسي ، تحمل البواكي والقباب ، وطرق الوصول للمسجد الحرام كانت عبارة عن طريق رئيسي واحد وهو شارع القشاشية وكان عرضه يتراوح بين ١٢ و ١٣ متراً ويخترق المسعى ويوجد منازل على محيط المسجد بل إن بعض الدور نوافذها كانت تطل على سقف الحرم نفسه ، وكان هناك سبع مآذن عند باب العمرة ، وباب الوداع وباب علي وباب القطبي وباب السلام والسادسة بالقرب من السليمانية والأخرى عند باب الزيادة وكان إرتفاعها ٣٥م تقريباً .

ولم يكن المسجد الحرام بما فيه الصحن الداخلي المكشوف يتسع لأكثر من خمسين ألف مصلى ومثلاً كان عدد الحجاج الوافدين سنة ١٣٧٤هـ أكثر من مائتي ألف حاج كان عليهم أن يكافحوا لكي يؤدوا الصلاة التي كانت تؤدى بكل صعوبة ، وبسبب ما واجهه الحجاج من مشاق في هذا العام فقد كان تجديد المسجد الحرام وتوسيعه أمنية عظيمة للملك عبدالعزيز يرحمه الله وإنه يدرك تماماً دوره كخادم للحرمين الشريفين وكانت لديه رغبة جياشة لإعادة بناء المسجد الحرام بفخامة وطراز يلائم قبلة المسلمين في جميع أنحاء العالم .

٢ - **بداية العمل بمشروع التوسعة السعودية الأولى بالمسجد الحرام :**

في يوم ٦ صفر عام ١٣٧٥هـ تم صدور مرسوم ملكي بتشكيل لجنة عليا للإشراف على مشروع توسعة المسجد الحرام ثم تشكلت لجنة ثانية تنفيذية لمراقبة تنفيذ المشروع ولجنة ثالثة لتقدير أثمان العقارات اللازمة للمشروع والمملوكة لأصحابها ، ثم انضمت اللجنة الأولى والثانية تحت لجنة واحدة تسمى باسم اللجنة العليا للإشراف على التوسعة تحت رئاسة الأمير فيصل بن عبدالعزيز ولي العهد وقت ذاك رحمه الله .[١] وبدأ المشروع على ثلاث مراحل هي :

(١/٢) **المرحلة الأولى** :

تم هدم مباني منطقة أجياد والسوق الصغير وتم هدم المباني على جانبي المسعى وما خلفها حتى المروة ثم تم العمل بإنشاء وتشييد المسعى ليبلغ طوله (٣٩٤.٥م) وعرضه (٢٠م) بارتفاع دورين الأول ١٢م والثاني ٩ م وتم إنشاء حاجز خرساني في منتصف المسعى لفصل الذاهبين عن الآتين وله ستة عشر باباً في الدور الأول على الجانبين الشرقي والغربي وبابان على الجانبين الشرقي والغربي و بابان في الدور الثاني جهة الصفاء والمروة[٢] وتم بناء القباب في الجهة الجنوبية للمسجد الحرام بإرتفاع ٣.٥م وتم بناء أروقة الدور الأول ، وأيضاً تم تحويل شارع القشاشية وهو طريق يربط بين منطقة الغزه في الشمال الشرقي من الحرم بمنطقة السوق الصغير في الجنوب الشرقي والجنوب الغربي وكان مخترقاً للمسعى على بعد ٨٠م تقريباً من الصفا وقد تم تحويله خلف الصفا وعلى منحدر جبل أبي قبيس ورُبط بشارع الملك خارج حدود توسعة الحرم وساعد تحويل هذا الطريق على

---

(١) عباس ، وصي الله بن محمد . المسجد الحرام تاريخه وأحكامه . الطبعة الأولى ، سنة ١٤٠٨هـ ، ص ١٤٢ .

(٢) خوج ، عبدالحليم و بصفر ، محمد . العدد الثاني ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

تأمين حلقة اتصال جديدة بين الجنوب الشرقي والجنوب الغربي للحرم .

(٢/٢) المرحلة الثانية :

وبدأت هذه المرحلة في عام ١٣٧٩هـ بإزالة الأنقاض المتخلفة عن المرحلة الأولى وتسوية الأرض بالمستوى القديم للمسجد الحرام وإتمام ما تبقى من الرواق الجنوبي من ناحية الصفا الغربي وباب أم هانىء وبذلك تم الاتصال بين ما تم إنجازه سابقاً مع المرحلة الجديدة من العمل فسُقف القسم الثاني من الرواق الجنوبي الجديد بما في ذلك البدرومات (الأقبية) السفلية والطابق الأول والثاني [١] وأقيم في الطابق الأول مدخل من ثلاثة أبواب كبيرة وسُمي باب الملك .

وأقيم طابق ثالث للرواق يمتد ليقابل باب أم هانىء وباب إبراهيم وجُعل مصلى وأنهي بناؤه وتم تسقيف القسم المتبقي من مجرى السيل ليمتد إلى الجهة المقابلة لباب أم هانىء وإلى الطريق الجديد في السوق الصغير ثم إلى طريق الهجلة حيث ينتهي بفوهة يندفع فيها الماء إلى أرض منخفضة نحو المسفله .

وبعد ذلك تم هدم ثمانية عشر خلوة كان الزمازمه يحفظون فيها الماء أيام الحج وبُدىء بإنشاء خلوات أخرى لهم في البدرومات ، وتم هدم واجهة أجياد والمدارس الملاصقة للمسجد الحرام ، وأدى ذلك إلى أن المصلين في الطابق الأول من الرواق الجديد يشاهدون الكعبة المشرفة ، وبعد ذلك تم إنشاء ممر دائري فوق الصفا على مستوى الطابق الثاني في الرواق الجنوبي والمسعى ووصل بينهما بسقف مستدير مُقبب ،وخصص هذا الممر للداخلين من باب الصفا الجديد إلى إحد الطابقين ، وتم وضع النوافذ الحديدية في الجدار الشرقي للمسعى بطابقيه ، وبدىء بحفر أساس لبناء طبقة البدرومات

---

(١) وزارة الاعلام . مرجع سابق ، ص ٨٠ .

وأقيمت القواعد عليها ليمتد حتى نهاية الرواق الجنوبي حتى باب الوداع ، وأنشىء في جانب الواجهة الغربية لهذا القسم سبيل يستقى منه الحجاج والمعتمرين والزوار من ماء زمزم بواسطة الأنابيب كما هو موجود في واجهة الرواق الأول الجنوبي . [١]

(٢/٣) المرحلة الثالثة :

بدأت هذه المرحلة عام ١٣٨٢هـ وتم فيها ما يلي :

(٢/٣/١) تم هدم المباني وحفر الأساسات وبناء الرواق الغربي الذي يتكون من البدروم وطابقين علوهما متماثل لعلو الرواق الجنوبي .

(٢/٣/٢) تم تسقيف الرواق الغربي وتم تغطية جدرانه بالرخام وسقفه بالحجر. [٢]

(٢/٣/٣) بدأ الإعداد لبناء الرواق الشمالي ما بين باب العمرة وباب السلام .

(٢/٣/٤) تم هدم المباني في الجزء الأول الواقع ما بين باب العمرة وباب السلام ، وتم حفر الأساسات وبدء العمل في بناء القباب في المنطقة الواقعة بين باب الباسطية وباب الزيادة .

(٢/٣/٥) تم بناء منارتين على جانبي باب العمرة .

(٢/٣/٦) تم بناء ما تبقى من أروقة المسجد الحرام ما بين باب الباسطية إلى باب السلام ليتصل المسجد الحرام من الناحية الشمالية بالمسعى ثم أنشىء باب الفتح على غرار باب الملك وباب العمرة وشُيدت منارتين على جانبيه . [٣]

---

(١) وزارة الاعلام . مرجع سابق ، ص ٨٣ .

(٢) اللميلم ، عبدالعزيز محمد . مرجع سابق ، ص ٣٤٦ .

(٣) خوج ، عبدالحليم أبوبكر وبصفر ، محمد وآخرون . العدد الثاني ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

٣ - الخصائص العامة للتوسعة السعودية الأولى :

(٣/١) تم الحفاظ على الرواق العثماني وتم ربط التوسعة للمبنى الجديد مع الرواق العثماني .

(٣/٢) في هذه التوسعة اكتملت المباني من جميع جهات المسجد الحرام وتم تشطيب وإنهاء أعمال جدران وأروقة وأعمدة التوسعة للمسجد الحرام ليظهر بمظهر رائع .

(٣/٣) تم إضافة مساحات كبيرة شملت ما يلي : [١]

مساحات مسقوفة بمجموع ٢٠٠ . ١٤٢م٢ للصلاة

البدروم ٣١٢٠٠م٢

الدور الأرضي ٤٦١٠٠م٢

الدور الأول ٤٦١٠٠م٢

المئذنتين ٢١٠٠م٢

المسعى ١٦٧٠٠م٢

(٣/٤) تم توسعة المطاف حول الكعبة وتم إزالة العوائق من مسطحه .[٢]

(٣/٥) تحسين الأحوال لتأدية السعي بدمج المسعى داخل مباني الحرم .

(٣/٦) تم تأمين تسهيلات طرق المواصلات حول المسجد الحرام .

(٣/٧) تقليل أخطار غمر المياه للمسجد الحرام في حالة اقتحام مياه السيول للحرم المكي الشريف .

(٤/٨) تم زيادة مساحة الحرم المكي من ١٢٧ . ١٩ إلى ١٦٨ . ١٦٠م٢ وشملت التوسعة قيام المبنى الجديد المكون من طابقين مكسوان بالرخام من الداخل والخارج .[٣]

(٣/٩) تم تشييد سبع منارات وزادت الأبواب حتى وصلت إلى ٦٤ باباً .

---

(١) اتحاد المهندسين الاستشاريين . مرجع سابق ، ص ١٧٠ .

(٢) المرجع السابق ص ١١١ .

(٣) علوى ، خالد محمود . مجلة التضامن الإسلامي . مكة المكرمة : وزارة الحج والأوقاف ، الجزء التاسع : ربيع الأول ١٤١٢هـ ص ٩ .

٤ - التوسعة السعودية الثانية :

وتمت هذه التوسعة على مرحلتين :

(١/٤) المرحلة الأولى :

بدأ العمل بهذه المرحلة سنة ١٣٨٩هـ واعتمد العمل في هذه المرحلة أساساً على البناء التكميلي في منطقة الجنوب الشرقي والشمالي الغربي بين مبنى الحرم القديم والجديد ، [١] وقد شيد هذا البناء الجديد والذي يتكون من دورين واستمر البناء الجديد الذي تم على المحيط الخارجي وجُعل منسوب أرضية التوسعة منخفضاً عن التوسعة الأولى بمقدار ١متر لتدرج المنسوب بين المبني الجديد والمبنى القديم وكان عرض هذا الجزء عشرين متراً وتم هدم أجزاء من الرواق العثماني والمحطة الكهربائية القديمة لربط المبنيين القديم والجديد ببعض ، [٢] ثم شرع في حفر الأساسات للمبنى الجديد ، وتم تشييد أروقة الدور الأول والثاني في المنطقة من باب العمرة إلى باب السلام ، وتم الانتهاء من مزلقان باب الصفا الذي يوصل الدور الأرضي بالمسعى بربوة الصفا وبلطت أرضيته بالرخام ، وتم تشييد الممرات الوسطى في المسعى وثبت الدرابزين الألمنيوم على جانبيه وتم تبليط أرضيات باب العمرة بالرخام ، وتم العمل في واجهات المبنى الجديد للحرم في جميع المناطق ، كما خفض منسوب الطريق حول الحرم ورُصف من جديد وغطي بطبقة من الأسفلت ، وتم أيضاً الانتهاء من التشطيب في منطقة المثلث والمسعى والانتهاء من إنشاء منائر باب العمرة وباب السلام .

---

(١) اتحاد المهندسين الإستشاريين . مرجع سابق ، ص ص ١٤٠ ، ١٤١ .

(٢) خوج ، عبدالحليم وبصفر ، محمد . العدد الثاني ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٢/٤) المرحلة الثانية :

وتمتد هذه المرحلة من عام ١٣٩٣هـ حتى عام ١٣٩٦هـ وتم في هذه المرحلة ترميم المبنى القديم للحرم بإعادة بناء الأجزاء (التي هدمت) بنفس الطراز المعماري وتمت تسوية الأحجار وتكميل اللحامات ودهان القباب من الداخل وبُلطت المنطقة بين المبنى القديم للحرم والمبنى الجديد بالرخام وتمت إقامة الكباري الخارجية الموصلة إلى الدور الأول بالمبني الجديد عند باب العمرة وباب السلام كما تم العمل بوحدات الحمامّات في هذه المنطقة ومدت مواسير المجاري وغرفة بئر الداوودية وتم التسليم المبدئي للمشروع في ١٧ ربيع الثاني عام ١٣٩٤هـ وتم تسليمه نهائياً في ٧ رجب عام ١٣٩٦هـ .

٥ - الخصائص المميزة للتوسعة السعودية الثانية (١)

(١/٥) تميزت هذه المرحلة بعدم إضافة مساحات جديدة للمسجد الحرام ولكن ما تم بها هو الاهتمام بإنهاء التشطيبات والشكل الخارجي للمسجد الحرام .

(٢/٥) الانتهاء من مزلقان باب الصفا الموصل للدور الأرضي بالمسعى بربوة الصفا ، وتبليط أرضيته بالرخام .

(٣/٥) توسيع طريق الصفا (شارع الملك) لمواجهة حركة المرور المزدوج .

(٤/٥) بوشر العمل في الجناحين الإضافيين بالمبنى القديم للحرم والمبني الجديد .

(٥/٥) الانتهاء من التشطيب في منطقة المثلث بجوار المسعى .

(٦/٥) تم وضع الطبقة العازلة للماء والطبقات العازلة للحرارة في المنطقة بين باب العمرة وباب السلام .

(٧/٥) تم مباشرة نفس العمل في الجناحين الإضافيين وتثبيت الأبواب والشبابيك والحديد المشغول .

---

(١) اتحاد المهندسين الاستشاريين . مرجع سابق ، ص ص ١٤١ - ١٤٥ .

(٥/٨) تم العمل في واجهات المبنى الجديد للحرم في جميع المناطق .

(٥/٩) بوشر العمل بتبليط الأرضيات والتشطيب في البدروم .

(٥/١٠) تم الانتهاء من أعمال مئذنتي باب العمرة وكذلك مئذنتي باب السلام .

(٥/١١) ترميم المبنى القديم للحرم وإعادة بناء الأجزاء التي هُدمت بنفس الطراز المعماري .

(٥/١٢) تبليط المنطقة بين المبنى القديم للحرم والمبني الجديد بالرخام .

(٥/١٣) تم إقامة الكباري الخارجية التي توصل إلى الدور الأول بالمبنى الجديد عند باب العمرة وباب السلام .

(٥/١٤) تم إنشاء أدوار متوسطة للسبل الخمسة في المبنى الجديد وتجهيزها لاستخدامها كمكاتب .

(٥/١٥) تم إضافة بدروم إضافي عند منطقة المثلث . وجهز بمداخل خارجية وداخلية .

المبحث الثالث

توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للحرم المكي الشريف ١٤٠٩ - ١٤١٣هـ

تناول هذا المبحث من خلال ما يلي :

١ - عناصر توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز :

(١/١) مبنى التوسعة الرئيسي

(١/٢) المداخل والمآذن

(١/٣) حركة المصلين

(١/٤) الخصائص الانشائية

(١/٥) الأعمدة والواجهات

(١/٦) تكييف الهواء

(١/٧) الأعمال الكهربائية

(١/٨) شبكة الاذاعة الداخلية

(١/٩) الأعمال الميكانيكية

(١/١٠) تحويل انفاق السيارات والمشاه

(١/١١) نفق الخدمات

(١/١٢) دورات المياه

(١/١٣) عبّارات الأنفاق وأنفاق تصريف مياه الأمطار والسيول

٢ - الخصائص المميزة لتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز

المبحث الثالث

توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للحرم المكي الشريف ١٤٠٩ - ١٤١٣هـ

إن ما شهده المسجد الحرام في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يعدُ من أكبر وأسرع توسعة على مدى التاريخ فالعناية بالمقدسات الإسلامية وخدمة الحرمين الشريفين وضيوف الرحمن من أهم أولويات الرسالة والأمانة التي تتشرف بها المملكة قيادة وشعباً بحملها وتسعى لتأديتها على خير وجه .

ومشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لتوسعة الحرم المكي الشريف جاء منسجماً مع تطلعات المسلمين الوافدين إلى المملكة في مواسم الحج والعمرة ويعد مفخرة من مفاخر المسلمين في أنحاء العالم . لقد حقق خادم الحرمين الشريفين أمنية كل مسلم ، لينعم بالراحة واليسر في أداء شعائره . فقد وفر لكل وافد للمسجد الحرام من الأسباب ما يجعله يشعر بالاطمئنان الروحي والاستقرار النفسي ، فعندما يقول خادم الحرمين الشريفين لأبنائه وإخوانه في منى « رعايتنا للحجاج مفخرة للسعودية وإنجازاتها » [1] فإنما يريد أن يقول للعالم أجمع أن ما تم وأنجز في الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة لهو مفخرة لنا لأننا بذلك نخدم الإسلام والمسلمين .

ويلاحظ في جدول رقم (٢/٣) أن هناك تزايداً مستمراً في العدد الإجمالي لعدد الحجاج من عام ١٣٩٠هـ وبصفة مستمرة وحدث نقص في عامي ١٤٠٧هـ ، ١٤٠٨هـ ويرجع ذلك بسبب صدور قرار المؤتمر الإسلامي المنعقد في الأردن

---

(١) قزاز ، حسن عبدالحي . الأمن الذي نعيشه . الجزء الأول ، بدون ناشر ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ ، ص ٣٥ .

لتحديد أعداد الحجاج بحسب عدد سكان بلادهم وذلك لأن حكومة المملكة العربية السعودية اعتزمت القيام بعدة مشروعات لإيواء الحجاج في مساكن أكثر تطوراً وأفضل تنظيماً لتأكيد فكرة راحة ورفاهية الحجاج والمعتمرين والزوار . ومع الاحتمالات المؤكدة لزيادة أعداد الحجاج عندما تتم الإنجازات التي إنطلقت من خلفها توسعات عديدة من حيث العمران والطرقات ومن حيث المشاعر المقدسة وإدخال تنظيمات عليها الأمر الذي يحقق الهدف [1] الملح الذي تعيشه حكومة خادم الحرمين الشريفين ولذلك كانت البداية في توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للحرم المكي الشريف والتي سنوردها فيما يلي :

---

(١) قزاز ، حسن عبدالحي . الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص ٣٩.

جدول رقم (٣/٢)

تطور أعداد الحجيج من الداخل والخارج قبل توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من ١٣٩٠هـ - ١٤٠٩هـ

عام القدوم	عدد الحجاج من الداخل بالآلاف	عدد الحجاج من الخارج بالآلاف	الإجمالي بالآلاف
١٣٩٠	٦٤٨	٤٣١	١٠٧٩
١٣٩١	٥٦٣	٤٧٩	١٠٤٢
١٣٩٢	٥٧٢	٦٤٥	١٢١٧
١٣٩٣	٥١٥	٦٠٨	١١٢٣
١٣٩٤	٥٦٦	٩١٩	١٤٨٥
١٣٩٥	٦٦٣	٨٩٥	١٥٥٨
١٣٩٦	٧٣٧	٧١٩	١٤٥٦
١٣٩٧	٨٨٨	٧٣٩	١٦٢٧
١٣٩٨	١٠٦٩	٨٣٠	١٨٩٩
١٣٩٩	١٢١٧	٨٦٢	٢٠٧٩
١٤٠٠	١١٣٧	٨١٣	١٩٥٠
١٤٠١	١٠٦٤	٨٧٩	١٩٤٣
١٤٠٢	١١٥٨	٨٥٤	٢٠١٢
١٤٠٣	١٤٩٨	١٠٠٤	٢٥٠٢
١٤٠٤	٧٤٥	٩٢٠	١٦٦٥
١٤٠٥	٧٣٨	٨٥٢	١٥٩٠
١٤٠٦	٧٤٤	٨٥٧	١٦٠١
١٤٠٧	٦٥٩	٩٦٠	١٦١٩
١٤٠٨	٦١٧	٧٦٣	١٣٨٠
١٤٠٩	٦٩٢	٧٧٥	١٤٦٧

المصادر :

* مصلحة الإحصاءات العامة . احصاءات الحج في إحدى عشر عاماً . الرياض : وزارة المالية والإقتصاد الوطني ، مطابع الشرق الأوسط : ١٣٩٠هـ - ١٤٠٠هـ ص ٢٣ .
* مصلحة الإحصاءات العامة . المؤشر الإحصائي . جدة : ، وزارة المالية والإقتصاد الوطني ، دار عكاظ للطباعة والنشر ، العدد السادس ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ص ٢١١ .
* مصلحة الاحصاءات العامة . النتائج الإجمالية لاحصاءات الحج . الرياض : وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، مطابع مصلحة الاحصاءات العامة : ١٤١٣هـ ، ص ٥ .

١ - عناصر توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للحرم المكي الشريف :

ويمكننا تناول توسعة خادم الحرمين الشريفين من عدة محاور :

(١/١) مبنى التوسعة الرئيسي : [١]

وتتضمن توسعة المسجد الحرام إضافة جزء جديد على المبنى الحالي من الناحية الغربية في منطقة السوق الصغير بين باب العمرة وباب الملك ، وتبلغ مساحة أدوار مبنى التوسعة (٥٧٠٠٠م٢) موزعة على الدور الأرضي والدور الأول والبدروم ، ومساحة السطح التي تبلغ (١٩٠٠٠م٢) وبذلك تصبح مساحة التوسعة الإجمالية (٧٦٠٠٠م٢) تتسع لحوالي (١٤٠٠٠٠) مصلٍ ويشمل المشروع أيضاً تجهيز الساحات الخارجية ومنها الساحة المتبقية من جهة السوق الصغير والساحة الواقعة شرقي المسعى بمساحة إجمالية تبلغ (٤٠٠٠٠م٢) تكفي لاستيعاب (٦٥٠٠٠) مصلٍ ، وبذلك فإن التوسعة لهذا المبنى تكفي لإستيعاب ٢٠٥٠٠٠ مصلٍ .

(٢/١) المداخل والمآذن : [٢]

يضم مبنى التوسعة مدخلاً رئيسياً جديداً و (١٤) مدخلاً فرعياً بالإضافة إلى مداخل الحرم الحالية والبالغ عددها ثلاثة مداخل رئيسية ، و(٢٧) مدخلاً فرعياً ، وقد روعي في التصميم إنشاء مدخلين للبدروم إضافة إلى المداخل الأربعة الحالية ، كما يتضمن مبنى التوسعة مئذنتين جديدتين بإرتفاع ٨٩متراً وتشابهان في تصميمهما السبع مآذن الحالية .

(٣/١) حركة المصلين : [٣]

لتسهيل وصول الأعداد الكبيرة من الحجاج والمعتمرين والزوار إلى سطح التوسعة في المواسم فقد تم إضافة مبنيين للسلالم المتحركة ، أحدهما

---

(١) خوج عبدالحليم ، وبصفر ، محمد. العدد الثاني ، مرجع سابق ص ص ٦ ، ٧.

(٢) علوى ، خالد محمود . مرجع سابق ، ص ١٢ .

(٣) خوج ، عبدالحليم ، وبصفر ، محمد ، العدد الثاني مرجع سابق ، ص ٧ .

في شمال مبنى التوسعة والآخر في جنوبه مساحة كلاً منهما ٣٧٥م٢ ويحتوي على مجموعتين من السلالم المتحركة ، طاقة كل مجموعة ١٥.٠٠٠ شخص في الساعة ، وبذلك يصبح إجمالي عدد مبانٍ السلالم المتحركة خمسة مبانٍ تنتشر حول محيط الحرم والتوسعة ، والتي تم تصميمها هي والأدراج الثابتة بحيث تكفي لتأمين حركة المصلين في أوقات الذروة .

(٤/١) الخصائص الإنشائية :[١]

يتكون مبنى التوسعة من طابق البدروم السفلي والذي يستخدم في الأغراض الميكانيكية والكهربائية وأن مساحته ١٨٠٠٠م٢ وارتفاعه ٤.٣٠م٢ ويستخدم جزء منه للأغراض الكهربائية والميكانيكية ، والطابق الأرضي ومساحته ٢٠.٠٠٠م٢ وارتفاعه ٩.٨م والطابق الأول ومساحته ١٩.٠٠٠م٢ ، وارتفاعه ٩.٦٤م وتبلغ المساحة الإجمالية لهذه الطوابق ٥٧٠٠٠م٢ وبإضافة مساحة السطح الأخير بما فيه سطح الحرم القائم الذي مساحته ٦١.٠٠٠م٢ ومساحة الساحات الخارجية البالغة ٨٨.٠٠٠م٢ وبذلك تصبح جميع المساحات المعدة للصلاة بعد التوسعة ٢٠٦.٠٠٠م٢ .

(٥/١) الأعمدة والواجهات :[٢]

يبلغ عدد الأعمدة للطابق الواحد بمبنى التوسعة ٥٣٠ عموداً دائرياً ومربعاً وتكتسي الأعمدة من أعلى بالرخام والحجر الصناعي ، ويبلغ ارتفاع الواجهات الخارجية لمبنى التوسعة ٢٣.٥٧م ويراعي في التشطيبات العامة أن تكون الجدران الخارجية مكسوة بالحجر الصناعي ، مع تزيين الرخام بزخارف إسلامية بحيث يراعى فيها انسجامها مع نظيرتها في التوسعة السعودية الأولى وتكون الأبواب الخارجية من الألمنيوم أما الشبابيك

---

(١) المرجع السابق ، ص ٧ .

(٢) قزاز ، حسن عبدالحي . الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص ٣٦٥ .

فتستعمل مشربيات من الألمنيوم الأصفر المخروط مع مراعاة أن تكون الزخرفة مماثلة للتوسعة السعودية الأولى وإبراز الجانب الجمالي في الفن المعماري الإسلامي .

(٦/١) تكييف الهواء :

يتضمن مشروع التوسعة إنشاء محطة للتكييف من مبنى رئيسي خاص بتكييف توسعة الحرم المكي الشريف بمنطقة كدي وذلك عن طريق تمديد أنابيب خاصة وعبر أنفاق تحت الأرض من المحطة إلى مشروع التوسعة .[١] وتبعد المحطة عن المشروع ٦ كيلو متر وهذه المحطة تتكون من مبردات ضخمة تضخ المياه الباردة جداً في أنابيب من كدى إلى مبنى التوسعة فتمر بمضخات كبيرة من خلالها يتم دفع الهواء البارد خلال أرض مرتفعة وتوزيعه على مستوى مرتفع من الأعمدة المربعة إستلزم ذلك نزع الأرضيات الموجودة بما فيها الرخام وبناء أرضيات جديدة ترتفع عن الأرض الحالية موجدة فراغاً بينهما أستخدم لتركب فيه مجاري الصاج المعزولة حرارياً والتي تنقل الهواء البارد من الوحدات المركزية لتوليد الهواء حتى الأعمدة المربعة التي تم تعديلها بحيث تستعمل لدفع الهواء البارد من خلالها على مستوى مرتفع أما النهاية المستديرة فيستفاد من قاعدتها للهواء الراجع وتم تركيب زجاج متحرك على كافة الفتحات الموجودة في الحائط الخارجي وتم تركيب زجاج على المستوي العالي .[٢]

(٧/١) الأعمال الكهربائية :[٣]

تتضمن الأعمال الكهربائية لمشروع خادم الحرمين الشريفين تنفيذ

---

(١) خوج ، عبدالحليم ، بصفر ، محمد . العدد الثاني ، مرجع سابق ، ص٧ .

(٢) جريدة المدينة المنورة ، العدد ٨٩٣٧ ، الأحد ٢٧ ربيع الآخر ١٤١٢هـ .

(٣) العتيبي، منصور ذويبي . أمن الحج في ظل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود . رسالة ماجستير غير منشورة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، المعهد العالي للعلوم الأمنية ، القيادة الأمنية ، الرياض ١٤٠٩هـ .

محطتي تحويل على جانبي التوسعة تحتوي كلٌ منها على أربعة محولات طاقة كل منها واحد ميغا فولت «أمبير» صممت بحيث توفر طاقة احتياطية تبلغ مائة في المائة من حجم الأعمال الحالية ، وقد تضمن العمل في هذا المشروع تغذية الحرم المكي الشريف بالطاقة الكهربائية المستمدة من المصادر التالية :

- ٤ مغذيات رئيسية من كهرباء الغربية لتغذية الوحدات الخلفية داخل الحرم تؤمن من مخارج محطتي جبل ابي قبيس وحارة الباب ومحطة الحرم للمغذيات الإحتياطية .
- مغذيات المحطة الاحتياطية الجديدة وتصل طاقتها إلى ٣٢ ميجاوات .
- محطة الطاقة الكهربائية التي تعمل بإستخدام الديزل لتغذية شبكة الإنارة المستقلة للحرم الحالي .
- نظام الطاقة والتيار المستمر والذي يغذي الإنارة الضرورية ونظام الشبكة التلفزيونية المغلقة ونظام التحكم الآلي ونظام الصوت في الحرم .[١]

(٨/١) **شبكة الإذاعة الداخلية** :[٢]

في ظل مشروع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لتوسعة الحرم المكي الشريف تم تنفيذ شبكة إذاعة داخلية تتناسب مع مساحة التوسعة بحيث تكون مشابهة للشبكة الموجودة قبل التوسعة مع الأخذ في الاعتبار دمج هذه الشبكة مع الشبكة القديمة ، مع استخدام مكبرات للصوت معلقة على الجدران والأعمدة تغذيها أسلاك ممتدة داخل مواسير مدفونة سواء بالأعمدة أو بالأسقف أوالأرضيات .

(٩/١) **الأعمال الميكانيكية** :[٣]

تأخذ الأعمال الميكانيكية في الإعتبار أن التوسعة هي الامتداد الأقصى

---

(١) خوج ، عبدالحليم ، بصفر ، محمد . العدد الثاني ، مرجع سابق ، ص ٧ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢ .

(٣) قزاز ، حسن عبدالحي . الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص ٣٦٦ .

للطوابق في مبنى المسجد الحالي ويشمل ذلك الدور الأرضي والأول والسطح ، وحيث أن البدروم يقع بكامل إرتفاعه تحت منسوب سطح الأرض فسوف تجري تهويته ميكانيكياً عن طريق دفع الهواء البارد بمراوح مركزية عبر مرشحات هواء تعمل على تنقية الهواء من الغبار وقد راعى التصميم تجديد الهواء الموزع بشكل مستمر معتمداً بذلك على طرد الهواء الفاسد من الأبواب الخارجية ومن خلال الواجهة المقابلة لساحة الحرم . وبالنسبة للطابقين الأرضي والأول فسيتم تهويتهما طبيعياً من خلال الفتحات المتقابلة للشبابيك مع تركيب مراوح تقليب هواء في الأعمدة بهدف المساعدة على التقليل من الإحساس بحرارة الجو .

(١٠/١) **تحويل أنفاق السيارات والمشاه** :[١]

(١/١٠/١) تحويل أنفاق السيارات :

تم تعديل الطريق الدائري الأول ما بين شارع أجياد ومنطقة شعب علي والقشاشية وذلك بترحيل مساره شرقاً ليمر بنفق أسفل أجياد ثم يتقاطع مع شارع شعب قريش وبعدها مع شارع أجياد السد ليعود فيدخل في نفق جديد ينتهي في منطقة شعب علي شمال شرق الحرم كما تم عمل أربعة جسور علوية لتأمين الحركة على الطريق الدائري عند تقاطعه مع شارع شعب قريش وشارع أجياد السد كما سيتم عمل عدة منحدرات عند هذه المتقاطعات لتأمين حركة الإلتفاف الأساسية وطول هذه الأنفاق حوالي ١٦٠٠م٢ ويبلغ عرض إثنين منها ١١.٤٠ والآخر ١٤.٢٥ ، وتم إنارة وتشجير كامل الأجزاء المعدلة للطريق الدائري .

(٢/١٠/١) تعديل مسار أنفاق المشاه الموصلة إلى الصفا :

وتم تعديل الجزء الأخير من هذه الأنفاق بحيث يكون مخرجها

---

(١) جريدة المدينة المنورة ، العدد ٩٠٥٠ ، الإثنين ، ٢١ شعبان ١٤١٢هـ ص ١٢ .

جنوب أنفاق الطريق الدائري الأول بمنطقة شعب علي ثم إنشاء ممر للمشاة يصل ما بين مخارج الأنفاق الجديدة وساحة الصلاة الجديدة شرق المسعى بطول إجمالي ٣٠٠م .

(١١/١) **نفق الخدمات**:[١]

تم بناء نفق للخدمات يربط بين المحطة المركزية والحرم المكي الشريف يمتد على طول الطريق المكشوف من المحطة حتى مدخل نفق كدي ثم يتابع سيره عبر نفق كدي حتى مبنى الحرم ثم يتفرع إلى جزأين يلتقيان حول مبنى الحرم لتكوين حلقة دائرية متكاملة ويبلغ طوله ٣.٥كم وطول الحلقة الدائرية ٢كم ويحتوي هذا النفق على المواسير المعزولة ناقلة المياه المثلجة تتراوح أقطارها بين ٦٠٠مم و١٢٠٠مم وهو مجهز بجميع وسائل الإضاءة والتهوية وأجهزة السيطرة والتحكم الأتوماتيكي .

(١٢/١) **دورات المياه**:[٢]

يقع مبنى دورات المياه الجديد شمال ساحات المسعى ويتكون من دورين بمساحة إجمالية حوالي ١٤٠٠٠م٢ بالإضافة إلى السطح ويحتوي المبنى على ١٤٤٠ دورة مياه و١٠٩١ نقطة وضوء و١٦٢ نافورة شرب مع ممرات للمشاة تسهل انتقال المواطنين من القشاشية إلى ساحات الصلاة الجديدة دون تعارض مع حركة المرور وقد روعي فيها تأمين دورات خاصة للنساء بمداخل منفصلة .

(١٣/١) **عبّارات الأنفاق وأنفاق تصريف مياه الأمطار والسيول**:[٣]

ويتضمن هذا الشق من المشروع إنشاء شبكة لتصريف مياه الأمطار السطحية من الحوض المائي لمنطقة الحرم الشريف وجسر الحجون وتحتوي

---

(١) جريدة المدينة المنورة العدد ٩٠٥٠ ، الإثنين ٢١ شعبان ١٤١٢هـ ص ١٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٢ .

(٣) خوج ، عبدالحليم وبصفر ، محمد . العدد الثاني ، مرجع سابق ، ص ٧.

على إنشاء عبّارة صندوقية وإنشاء نفق شبه دائري قطره حوالي ٣م ومداخل شبكية من الحديد وتوابعه وغرفة مصب لربط النفق الجديد مع القديم ووصل عبّارة مقاس ١.٢٥م × ١.٢٥م بالعبّارة الرئيسية بطول ١٠٠م وتحويل مسار العبّارة الصندوقية التي تصرف مياه السيول والأمطار السطحية المتجمعة عند منطقة الحرم الشريف عند باب العمرة والممتدة من منطقة الصفا وباتجاه منطقة المِسفلة وذلك بإنشاء عبّارة صندوقية مساحتها ٩م مربع لتصب في الأجزاء الحية من أنفاق تصريف المياه المنفذه سابقاً من قبل أمانة العاصمة المقدسة للاستفادة من وجودها ، أما الشبكة الثانية منها تخدم تصريف مياه الأمطار السطحية لمساحة حوال ٥.٥ كم٢ من الحوض المائي من منطقة جسر الحجون وميدان العدل وهي عبارة عن عبّارتين صندوقيتين بمساحات مختلفة ومداخل شبكية من الحديد وتوابعها بمساحة حوالي ٩٠٠م٢ وإنشاء نفق شبه دائري بقطر حوالي ٤.٥ متر وطول ٥.٥م وغرفة مصب لربط النفق الجديد بالقديم .

٢ - **<u>الخصائص المميزة لتوسعة خادم الحرمين الشريفين</u>** :

(١/٢) جاءت توسعة خادم الحرمين الشريفين لتتوافق مع مشاعر المسلمين تجاه المسجد الحرام خاصة بعد التطورالهائل الذي شهده العصر الحديث في وسائل المواصلات التي اختصرت المسافات وقاربت بين البلدان مما أدى إلى مضاعفة أعداد حجاج بيت الله الحرام .[١]

(٢/٢) تمت الإضافة الجديدة لمساحة الحرم من الناحية الغربية في منطقة السوق الصغير بين باب العمرة وباب الملك وتبلغ مساحة الإضافة ٧٦٠٠٠م٢ تسع لحوالي ١٤٠٠٠٠ مصلي .

(٣/٢) تم تجهيز الساحات الخارجية بما يتسع لحوالي ٦٥٠٠٠ مصلي .

---

(١) علوي ، خالد محمود . مرجع سابق ، ص ٩ .

(٤/٣) يضم مبنى التوسعة مدخلاً رئيسياً جديداً وأربعة عشر مدخلاً فرعياً ومدخلين للبدروم إضافة للمداخل الحالية .

(٥/٢) تتضمن التوسعة مئذنتين جديدتين بارتفاع ٨٩م٢ .

(٦/٢) وأيضاً تتضمن التوسعة إضافة مبنيين جديدين للسلالم الكهربائية المتحركة ويحتوي كل مبنى على مجموعة من السلالم طاقة كل منها ١٥٠٠٠ شخص في الساعة .

(٧/٢) شمل مشروع التوسعة تنفيذ محطتي تحويل على جانبي التوسعة يحتوي كلاً منها على أربعة محولات طاقة .

(٨/٢) الواجهات الخارجية للتوسعة التي يبلغ إرتفاعها أكثر من ٢٣ر٥م حليت بالزخارف وكسيت بالرخام والحجر الصناعي .

(٩/٢) كل هذه التوسعات كانت نتيجة لزيادة أعداد الحجاج والمعتمرين وليست لمواجهة ظروف طبيعية .

جدول رقم (٢/٤)

مقارنة بين توسعة خادم الحرمين الشريفين والتوسعات السابقة

بيـــان	قبل توسعة خادم الحرمين الشريفين	توسعة خادم الحرمـين الشريفين	المساحة الإجمالية بعد التوسعـة
مساحة المسجد الحرام	١٩٣.٠٠٠م٢	١٣٥٠٠٠م٢	٣٢٨٠٠٠م٢
المساحة الشاملة للمسجد الحرام بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين	-	٣٠٩٠٠٠م٢	تتسع ٦٠٥٠٠٠ مصلٍ
مساحة الساحات بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين	-	٤٠٠٠٠	تتسع ٦٥٠٠٠ مصلٍ
عدد المصلين	٤١٠٠٠٠	أكثر من مليون مصلٍ	تتسع لأكثر من مليون مصلٍ
السلالم المتحركة	٧	٤	١١ سلمًا
عدد المآذن	٧	٢	٩ الواحدة بارتفاع ٨٩م
عدد أبواب المسجد الحرام	٢٧	١٤	٤١ بابًا
عدد المداخل			
أ - مداخل رئيسية	٣	١	٤ مدخلاً
ب - مداخل فرعية	٢٧	١٨	٤٥ مدخلاً
ج - مداخل البدروم	٤	٢	٦ مدخلاً
الخدمات :			
دورات المياه	٥٠٠٠	٤٠٠٠	٩٠٠٠حمام وميضأة

المصادر :

١ - خوج ، عبدالحليم ، بصفر ، محمد . مرجع سابق ، ص ٢٧ .

٢ - قزاز ، حسن عبدالحي . الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص ٣٦٧ .

المبحث الرابع

التحليل الكمي للعلاقة بين التوسعة وعدد الحجاج والمعتمرين

بعد أن استعرضنا في المباحث الثلاثة الأولى تطور أعداد الحجاج وحجم التوسعة العمرانية للمسجد الحرام فإنه يلزم دراسة العلاقة الكمية بين التوسعة وزيادة عدد الحجاج ، ومن واقع تحليلنا للجدولين (٢/٥) ، (٢/٦) والذي يوضح ما يلي :

١ - منذ بداية عام ١٣٧١هـ حتى بداية توسعة الملك عبدالعزيز آل سعود (عام ١٣٧٥هـ) ، نجد أن هناك زيادة في عدد الحجاج كانت مقدار هذه الزيادة حوالي ٢٠٪ من عدد الحجاج في عام ١٣٧١هـ . وفي مقابل ذلك لم تزداد مساحة الحرم في تلك الفترة ولم يزداد أيضاً عدد المصلين الذين يمكن أن يستوعبهم المسجد ولا عدد دورات المياه ولا عدد المداخل .

٢ - منذ بداية توسعة الملك عبدالعزيز آل سعود وحتى عام ١٣٩٦هـ تزايد إجمالي عدد الحجاج بما يقرب من مرة ونصف عن عام ١٣٧١هـ ، وفي نفس الوقت تزايدت المساحة في نفس الفترة حوالي ٦ أضعاف ، وذلك يعني أن نسبة تزايد المساحة أكثر بكثير من نسبة تزايد عدد الحجاج ، وأن نسبة عدد المصلين الذين يمكن أن يستوعبهم المسجد الحرام قد تضاعفت عما كانت عليه عام ١٣٧١هـ حوالي ثمانية أضعاف .

وتضاعفت عدد دورات المياه حوالي ما يقرب من مرة واحدة وفي نفس الوقت تضاعف عدد المداخل ٢.٥ مرة وذلك يعني أنه لولا توسعة الملك عبدالعزيز لما استوعب المسجد الحرام الأعداد المتزايدة من الحجاج القادمين إليه .

٣ - بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، تضاعف عدد الحجاج في عام ١٤١٣هـ مما كان عليه العدد في نهاية عام ١٣٩٦هـ (توسعة

الملك عبدالعزيز) وتضاعفت مساحة المسجد الحرام عما كانت عليه في نفس العام وذلك يعني أن حجم التوسعة تتوافق تقريبًا مع زيادة عدد الحجاج ، وفي نفس الوقت تزايد عدد الذين يمكنهم أداء الصلاة بمقدار ٥٠٪ ، وأيضاً تزايد عدد دورات المياه بمقدار الثلثين تقريبًا عما كانت عليه عام ١٣٩٦هـ (ولم يقتصر الأمر على زيادتها من حيث الكم ولكن أيضاً مع الارتقاء بها من الداخل من حيث أعداد صنابير المياه ونوعيتها) ، وتزايد أيضًا عدد المداخل بمقدار الثلثين عما كانت عليه عام ١٣٩٦هـ .

ويمكننا توضيح العلاقة البيانية لجدول الأرقام القياسية لكلاً من المساحة الكلية وإجمالي عدد الحجاج وعدد المصلين الذي يمكن أن يستوعبهم المسجد في الشكل البياني رقم (٢/١) .

جدول رقم (٢/٥)

تطور عدد الحجاج ومساحة الحرم المكي الشريف وعدد المصلين الذين يمكن أن يستوعبهم المسجد الحرام وعدد المداخل وعدد دورات المياه ١٣٧١هـ - ١٤١٣هـ

السنة	عدد الحجاج من الخارج بالآلاف	عدد الحجاج من الداخل بالآلاف	إجمالي عدد الحجاج من الداخل والخارج بالآلاف	المساحة بالمتر المربع بالآلاف	عدد المصلين الذين يمكن إستيعابهم بالمسجد بالآلاف	عدد دورات المياه	عدد المداخل
١٣٧١	١٤٩	٤٠١	٥٥٠	٢٦	٥٠	٣٠٠٠	١٣
١٣٧٢	١٥٠	٤١١	٥٦١	٢٦	٥٠	٣٠٠٠	١٣
١٣٧٣	١٦٤	٤٢١	٥٨٥	٢٦	٥٠	٣٠٠٠	١٣
١٣٧٤	٢٢٣	٤٣٢	٦٥٥	٢٦	٥٠	٣٠٠٠	١٣
١٣٧٥	٢٢١	٤٤٣	٦٦٤	٢٦	٥٠	٣٠٠٠	١٣
١٣٧٦	٢١٦	٤٥٥	٦٧١	٢٦	٥٠	٣٠٠٠	١٤
١٣٧٧	٢١٠	٤٦٦	٦٧٦	٣٥	٧٠	٣١٠٠	١٥
١٣٧٨	٢٠٨	٤٧٨	٦٨٦	٤٤	٩٠	٣٢٠٠	١٦
١٣٧٩	٢٥٤	٤٩١	٧٤٥	٥٣	١١٠	٣٣٠٠	١٧
١٣٨٠	٢٨٦	٥٠٣	٧٨٩	٦٢	١٣٠	٣٤٠٠	١٨
١٣٨١	٢١٧	٥١٦	٧٣٣	٧١	١٥٠	٣٥٠٠	١٩
١٣٨٢	٢٠٠	٥٢٩	٧٢٩	٨٠	١٧٠	٣٦٠٠	٢٠
١٣٨٣	٢٦٧	٥٤٢	٨٠٩	٨٩	١٩٠	٣٧٠٠	٢١
١٣٨٤	٢٨٣	٥٥٧	٨٤٠	٩٨	٢١٠	٣٨٠٠	٢٢
١٣٨٥	٢٩٤	٥٧١	٨٦٥	١٠٧	٢٣٠	٣٩٠٠	٢٣
١٣٨٦	٣١٦	٥٨٦	٩٠٢	١١٦	٢٥٠	٤٠٠٠	٢٤
١٣٨٧	٣١٩	٦٠١	٩٢٠	١٢٥	٢٧٠	٤١٠٠	٢٥
١٣٨٨	٣٧٥	٦١٦	٩٩١	١٣٤	٢٩٠	٤٢٠٠	٢٦
١٣٨٩	٤٠٦	٦٣٢	١٠٣٨	١٤٣	٣١٠	٤٣٠٠	٢٧
١٣٩٠	٤٣١	٦٤٩	١٠٨٠	١٥٢	٣٢٠	٤٤٠٠	٢٨
١٣٩١	٤٧٦	٥٦٣	١٠٤٢	١٥٢	٣٤٠	٤٥٠٠	٢٩
١٣٩٢	٦٤٥	٥٧٢	١٢٦٧	١٥٢	٣٦٠	٤٦٠٠	٣٠
١٣٩٣	٦٠٨	٥١٥	١١٢٣	١٥٢	٣٨٠	٤٧٠٠	٣٠
١٣٩٤	٩١٩	٥٦٦	١٤٨٥	١٥٢	٤٠٠	٥٠٠٠	٣٠
١٣٩٥	٨٩٤	٦٦٣	١٥٥٧	١٥٢	٤٠٠	٥٠٠٠	٣٠
١٣٩٦	٧١٩	٧٣٧	١٤٥٦	١٥٢	٤٠٠	٥٠٠٠	٣٠
١٣٩٧	٧٣٩	٨٨٨	١٦٢٧	١٥٢	٤٠٠	٥٠٠٠	٣٠
١٣٩٨	٨٣٠	١٠٧٠	١٩٨٠	١٥٢	٤٠٠	٥٠٠٠	٣٠
١٣٩٩	٨٦٣	١٢١٧	٢٠٨٠	١٥٢	٤٠٠	٥٠٠٠	٣٠
١٤٠٠	٨١٣	١١٣٧	١٩٥٠	١٥٢	٤٠٠	٥٠٠٠	٣٠
١٤٠١	١٠٦٤	٨٧٩	١٩٤٣	١٥٢	٤٠٠	٥٠٠٠	٣٠
١٤٠٢	١١٥٨	٨٥٤	٢٠١٢	١٥٢	٤٠٠	٥٠٠٠	٣٠
١٤٠٣	١٤٩٨	١٦٠٦	٣٠٠٤	١٥٢	٤٠٠	٥٠٠٠	٣٠
١٤٠٤	٧٤٥	٩٢٠	١٦٦٥	١٥٢	٤٠٠	٥٠٠٠	٣٠
١٤٠٥	٨٣٨	٨٥٢	١٥٩٠	١٥٢	٤٠٠	٥٠٠٠	٣٠
١٤٠٦	٧٤٤	٨٥٧	١٦٠١	١٥٢	٤٨٠	٥٠٠٠	٣٠
١٤٠٧	٦٥٩	٩٦٠	١٦١٩	١٥٢	٤٨٠	٥٠٠٠	٣٠
١٤٠٨	٦١٧	٧٦٣	١٣٨٠	١٩٤	٤٨٠	٥٠٠٠	٣٠
١٤٠٩	٦٩٢	٧٧٥	١٤٦٧	١٩٤	٦٠٥	٩٠٠٠	٤٩
١٤١٠	٦٥٦	٨٢٧	١٤٨٣	١٩٤	٦٠٥	٩٠٠٠	٤٩
١٤١١	٩٠٨	٧٢٠	١٦٢٨	٢٢٠	٦٠٥	٩٠٠٠	٤٩
١٤١٢	١١٠١	١١٢٩	٢٢٣٠	٢٤٤	٦٠٥	٩٠٠٠	٤٩
١٤١٣	١٤٠٥	٩٩٣	٢٣٩٨	٢٧٠	٦٠٥	٩٠٠٠	٤٩

مصادر الجدول رقم (٢/٥) :

* وزارة الحج والأوقاف . قبسات من موسم الحج . الرياض : مطابع الخالد للأوفست ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م ، ص ٣٥٧ .
* مصلحة الإحصاءات العامة . المؤشر الإحصائي . جدة : وزارة المالية والإقتصاد الوطني ، دار عكاظ للطباعة والنشر ، العدد السادس ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م ، ص ٢١١ .
* مصلحة الإحصاءات العامة . المؤشر الإحصائي . الرياض : وزارة المالية والإقتصاد الوطني ، مطابع مصلحة الإحصاءات العامة ، العدد السادس عشر ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م ، ص ١٩٧ .
* مصلحة الإحصاءات العامة . النتائج الإجمالية لإحصاءات الحج . الرياض : وزارة المالية والإقتصاد الوطني ، مطابع مصلحة الإحصاءات العامة ، ١٤١٣هـ ، ص ٥ .
* مصلحة الإحصاءات العامة . إحصاءات الحج في أحد عشر عاماً . الرياض : وزارة المالية والإقتصاد الوطني ، مطابع الشرق الأوسط ، ١٣٩٠هـ – ١٤٠٠هـ ، ص ٢٣ .
* نظراً لعدم توفر سلسلة زمنية لحجاج الداخل فقد تم التنبؤ بها إحصائياً من عام ١٣٧١هـ – ١٣٩٠هـ بإستخدام طريقة المتوسطات المتحركة ، أما بالنسبة للتوسعة فقد افترضنا أنها تتم بشكل منتظم وبالنسبة لعدد دورات المياه فقد افترض أن التنفيذ يتم بشكل منتظم وأن ما يتم الانتهاء منه يتم فتحه للحجاج والمعتمرين والزوار .
* بالنسبة للمساحة وعدد المصلين الذين يمكن أن يستوعبهم المسجد الحرام لأداء الصلاة ، فقد افترضنا أنها تتم بشكل منتظم .
* بالنسبة لعدد الداخل فقد تم الحصول عليها من مجلة توسعة وعمارة الحرمين الشريفين (رؤية حضارية) ، العدد الثاني ، ص ٢٧ .

جدول رقم (٦/٢)

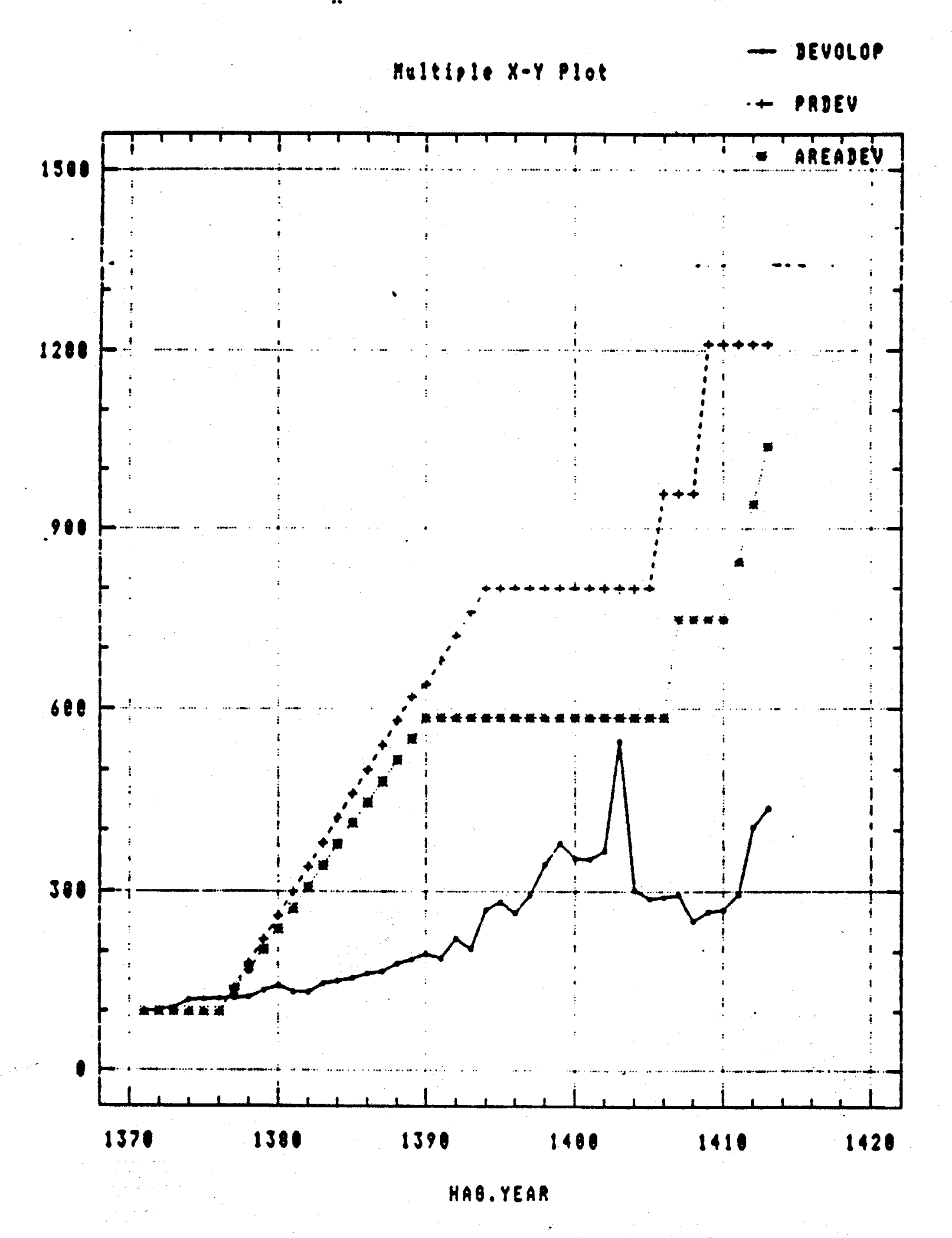
الأرقام القياسية لتطور عدد الحجاج و مساحة الحرم المكي الشريف وعدد المصلين الذين يمكن أن يستوعبهم المسجد الحرام وعدد المداخل ودورات المياه ١٣٧١ - ١٤١٣هـ (سنة الأساس ١٣٧١=١٠٠)

السنة	اجمالي عدد الحجاج من الداخل والخارج ٪	مساحة الحرم ٪	عدد المصلين الذين يمكن أن يستوعبهم المسجد ٪	عدد دورات المياه ٪	عدد المداخل ٪
١٣٧١	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٣٧٢	١٠٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٣٧٣	١٠٦	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٣٧٤	١١٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٣٧٥	١٢٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٣٧٦	١٢٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٨
١٣٧٧	١٢٣	١٢٥	١٤٠	١٠٣	١١٥
١٣٧٨	١٢٤	١٦٩	١٨٠	١٠٧	١٢٣
١٣٧٩	١٢٥	٢٠٣	٢٢٠	١١٠	١٣١
١٣٨٠	١٤٣	٢٢٨	٢٦٠	١١٣	١٣٨
١٣٨١	١٣٣	٢٧٣	٣٠٠	١١٧	١٤٦
١٣٨٢	١٣٢	٣٠٨	٣٤٠	١٢٠	١٥٤
١٣٨٣	١٤٧	٣٤٢	٣٨٠	١٢٣	١٦٢
١٣٨٤	١٥٢	٣٧٧	٤٢٠	١٢٧	١٦٩
١٣٨٥	١٥٧	٤١٢	٤٦٠	١٣٠	١٧٧
١٣٨٦	١٦٤	٤٤٦	٥٠٠	١٣٣	١٨٥
١٣٨٧	١٦٧	٤٨١	٥٤٠	١٣٧	١٩٢
١٣٨٨	١٨٠	٥١٥	٥٨٠	١٤٠	٢٠٠
١٣٨٩	١٨٨	٥٥٠	٦٢٠	١٤٣	٢٠٨
١٣٩٠	١٩٦	٥٨٥	٦٤٠	١٤٧	٢١٥
١٣٩١	٢٢١	٥٨٥	٦٨٠	١٥٠	٢٢٣
١٣٩٢	٢٠٤	٥٨٥	٧٢٠	١٥٣	٢٣١
١٣٩٣	٢٠٤	٥٨٥	٧٦٠	١٥٧	٢٣١
١٣٩٤	٢٧٠	٥٨٥	٨٠٠	١٦٧	٢٣١
١٣٩٥	٢٨٣	٥٨٥	٨٠٠	١٦٧	٢٣١
١٣٩٦	٢٦٤	٥٨٥	٨٠٠	١٦٧	٢٣١
١٣٩٧	٢٩٥	٥٨٥	٨٠٠	١٦٧	٢٣١
١٣٩٨	٢٤٥	٥٨٥	٨٠٠	١٦٧	٢٣١
١٣٩٩	٢٧٨	٥٨٥	٨٠٠	١٦٧	٢٣١
١٤٠٠	٣٥٥	٥٨٥	٨٠٠	١٦٧	٢٣١
١٤٠١	٣٥٣	٥٨٥	٨٠٠	١٦٧	٢٣١
١٤٠٢	٣٦٦	٥٨٥	٨٠٠	١٦٧	٢٣١
١٤٠٣	٥٤٦	٥٨٥	٨٠٠	١٦٧	٢٣١
١٤٠٤	٣٠٣	٥٨٥	٨٠٠	١٦٧	٢٣١
١٤٠٥	٢٨٩	٥٨٥	٨٠٠	١٦٧	٢٣١
١٤٠٦	٢٩١	٥٨٥	٩٦٠	١٦٧	٢٣١
١٤٠٧	٢٩٤	٧٤٧	٩٦٠	١٦٧	٢٣١
١٤٠٨	٢٥١	٧٤٧	٩٦٠	١٦٧	٢٣١
١٤٠٩	٢٦٧	٧٤٧	١٢١٠	٣٠٠	٣٧٧
١٤١٠	٢٧٠	٧٤٧	١٢١٠	٣٠٠	٣٧٧
١٤١١	٢٩٦	٨٤٤	١٢١٠	٣٠٠	٣٧٧
١٤١٢	٤٠٥	٩٤٢	١٢١٠	٣٠٠	٣٧٧
١٤١٣	٤٣٦	١٠٣٩	١٢١٠	٣٠٠	٣٧٧

المصدر : يرجع لبيانات الجدول رقم (٥/٢)

شكل رقم (٢/١)

تطور الرقم القياسي لأعداد الحجاج مقارنة بالأرقام القياسية للمساحة الكلية وعدد المصلين الذين يمكن أن يؤدوا الصلاة في المسجد الحرام



حيث . تشير إلى تطور عدد الحجاج

* تشير إلى تطور المساحة الكلية

+ تشير إلى عدد المصلين الذين يمكن أن يستوعبهم المسجد للصلاة .

بعد أن تعرضنا للزيادة الإجمالية لعدد الحجاج والمساحة ، وعدد المصلين الذين يمكن أن يستوعبهم المسجد الحرام للصلاة وعدد دورات المياه وعدد المداخل بصورة منفردة ونسبة الزيادة الكلية لكل متغير على حده (شكل ٢/ ١) فقد اتضح أن هناك تزايداً مضطرداً سواء في المساحة أو عدد المصلين أو الخدمات المقدمة لهم ، ولذلك فإنه ينبغي علينا أن نحدد العلاقة المتداخلة بين المتغيرات وذلك سنتناوله فيما يلي :

إجمالي عدد الحجاج إلى المساحة

يوضح جدول رقم (٢/٧) أنه في بداية عام ١٣٧١هـ كان عدد الحجاج لكل متر مربع ٢١ تقريباً وتزايد عدد الحجاج لكل متر مربع حتى عام ١٣٧٥هـ حتى بلغ ٢٦ حاج لكل متر مربع وهي بداية التوسعة السعودية الأولى فلولا توسعة الملك عبدالعزيز لتزايد عدد الحجاج لكل متر بصورة أكبر مما صعب على الحجاج أداء شعائرهم بيسر وسهولة ، فمع تزايد حجم التوسعات نلاحظ أنه بعد عام ١٣٧٦هـ إنخفض عدد الحجاج لكل متر مربع حتى وصل الى ١٩ حاجاً في عام ١٣٧٧هـ وتوالى الإنخفاض حتى وصل إلى ٧ حجاج لكل متر مربع في ١٣٩٠هـ ، وبعد هذا العام بدأ التزايد من جديد فأصبح في عام ١٣٩٨هـ ١٣حاج لكل متر مربع ووصل إلى الذروة في عام ١٤٠٣هـ حيث بلغ العدد الإجمالي لكل متر مربع ٢٠ حاج وهذه نسبة مرتفعة جداً ، ثم بدأ في الانخفاض بعد بداية توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حتى وصلت إلى ٩ حجاج لكل متر مربع في عام ١٤١٣هـ ، (ويجب ملاحظة أن الحجاج لا يتواجدون في نفس الوقت داخل الحرم وإنما يتواجدون بشكل متتابع) .

وإذا أخذنا متوسط نسب مجموعة سنوات ترتبط بالتوسعات التي شهدها الحرم المكي نجد أنه في الفترة من ١٣٧١هـ حتى ١٣٧٩هـ كان متوسط عدد الحجاج إلى المتر المربع الواحد داخل الحرم الشريف هو ٢١ حاج لكل متر مربع ، وفي الفترة من ١٣٨٠هـ حتي ١٣٨٩هـ وأثناء توسعة الملك عبدالعزيز انخفض متوسط

عدد الحجاج إلى المتر المربع الواحد داخل الحرم المكي الشريف إلى ٩ حجاج لكل متر مربع ، وفي الفترة من ١٣٩٠هـ الى ١٤٠٠هـ زاد المتوسط من جديد إلى ١٠ حجاج لكل متر مربع ، وقبل توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (الفترة ١٤٠١هـ الى ١٤٠٦هـ) زاد المتوسط إلى ١٢ حاج لكل متر مربع وبعد توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد من الفترة ١٤٠٩هـ حتى ١٤١٣هـ انخفض متوسط عدد الحجاج لكل متر مربع داخل المسجد الحرام إلى ٨ حجاج لكل متر مربع داخل المسجد الحرام مما يعني أن توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد كانت الأكبر من حيث زيادة المساحة المخصصة لكل مصلٍ داخل المسجد الحرام ، مما أدى إلى التسهيل الكبير على الحجاج والمعتمرين والزوار لأداء الصلوات .

<u>إجمالي عدد المصلين الذين يمكنهم أداء الصلاة بالمسجد الحرام إلى إجمالي عدد الحجاج</u>

يتضح من الجدول رقم (٨/٢) أن نسبة الذين يستوعبهم المسجد الحرام لأداء الصلاة من إجمالي عدد الحجاج عام ١٣٧١ - ١٣٧٤هـ كانت منخفضة فقد كانت ٩٪ من اجمالي عدد الحجاج ومع بداية توسعة الملك عبدالعزيز عام ١٣٧٥هـ بدأت هذه النسبة تتزايد إلي أن وصلت إلى قمتها في عام ١٣٩٢هـ حيث بلغت ٣٩٪ من اجمالي عدد الحجاج ، ومع تزايد عدد الحجاج بدأت تنخفض من جديد إلى أن وصلت إلى ٢١٪ و ٢٥٪ من اجمالي عدد الحجاج في عام ١٣٩٨هـ وعام ١٤٠٥هـ على التوالي . ومع بداية توسعة خادم الحرمين الشريفين بدأت تتزايد النسبة حتى وصلت إلى ٤١٪ من اجمالي عدد الحجاج في عام ١٤٠٩هـ و ١٤١٠هـ وذلك يعني أن المساحة قد تزايدت حتى أصبحت كافية لأداء ٤١٪ من اجمالي عدد الحجاج للصلاة في نفس الوقت في الحرم المكي الشريف ثم عاودت نسبة من يمكنهم أداء الصلاة إلى الانخفاض من جديد نظراً لزيادة عدد الحجاج حتى وصلت الى ٢٥٪ عام ١٤١٣هـ ، مما يعني نظرياً أن جميع الحجاج في هذا العام يمكنهم أداء الصلاة

بالمسجد الحرام على أربع مرات .

عدد الحجاج لكل مدخل

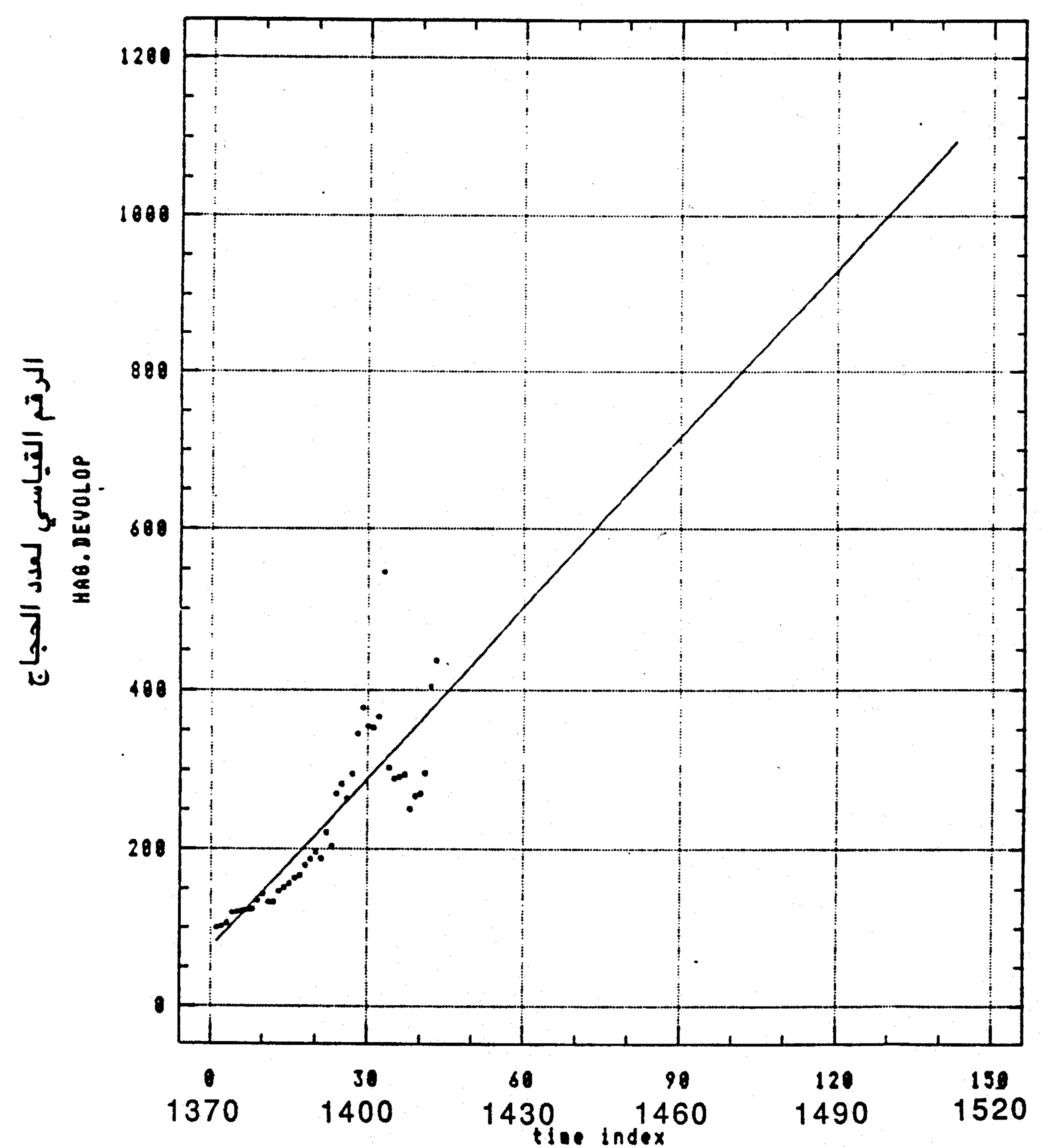
مما لا شك فيه أنه كلما زاد عدد المداخل كان أكثر راحة للحجاج والمعتمرين والزوار وأكثر عبئاً على إدارة المسجد الحرام ، وكما يلاحظ في جدول رقم (٩/٢) أن عدد الحجاج لكل باب عام ١٣٧١هـ كان ٤٢٠٠٠ حاج لكل مدخل ، ومع تزايد أعداد الحجاج وثبات عدد الأبواب وصلت الى ٥٠٫٠٠٠ حاج لكل مدخل في عام ١٣٧٥هـ ومع بداية توسعة الملك عبدالعزيز بدأ ينخفض عدد الحجاج لكل مدخل حتى وصل الى ٣٦٫٠٠٠ حاج لكل مدخل عام ١٣٩١هـ حتى عاودت الزيادة من جديد حتى وصلت إلى ٥٠٫٠٠٠ حاج لكل مدخل عام ١٣٩٤هـ وتزايدت في عام ١٣٩٥هـ إلى ٥٢٫٠٠٠ حاج لكل مدخل ووصلت لقمتها عام ١٤٠٣هـ حيث بلغت ١٠٠٫٠٠٠ حاج لكل مدخل وبدأت في الانخفاض حتى عام ١٤٠٩هـ مع بداية توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حيث وصلت إلى ٣٠٫٠٠٠ حاج لكل مدخل عام ١٤١٠هـ ثم عاودت الارتفاع مرة أخرى نظراً لتزايد عدد الحجاج بدرجة أكبر من عدد المداخل حتى وصلت إلى ٤٩٫٠٠٠ حاج لكل مدخل عام ١٤١٣هـ . وإذا أخذنا متوسطات لمجموعة سنوات نجد أنه في الفترة من ١٣٧١هـ - ١٣٨٠هـ كان متوسط عدد الحجاج لكل مدخل ٤٧٫٠٠٠ حاج ، وأثناء توسعة الملك عبدالعزيز من ١٣٨٠هـ - ١٣٩٠هـ إنخفض متوسط عدد الحجاج لكل مدخل إلى ٣٩٫٠٠٠ حاج لكل مدخل ، وفي الفترة من عام ١٣٩١هـ - الى ١٤٠٠هـ إرتفع المتوسط من ٣٩٫٠٠٠ حاج إلى ٥١٫٠٠٠ حاج لكل مدخل ، وفي الفترة من ١٤٠١هـ - ١٤٠٩هـ زادت النسبة إلى ٥٨٫٠٠٠حاج لكل مدخل ومع توسعات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد إنخفض متوسط عدد الحجاج لكل مدخل بين ١٤١٠هـ - ١٤١٣هـ الى ٣٩٫٠٠٠ حاج لكل مدخل مما يعني توفير قدر كبير من اليسر والسهولة للحجاج والمعتمرين والزوار عند دخول الحرم المكي الشريف .

شكل رقم (٢/٢)

التنبؤ بالرقم القياسي لأعداد الحجاج بعد ١٠٠ عام وعلاقته بالمساحة

Original Series with Forecasts

75.196+7.1338*T



يتضح من الشكل رقم (٢/٢) والخاص بالتنبؤ بالرقم القياسي لأعداد الحجاج بعد ١٠٠ سنة أي في حوالي عام ١٥١٠هـ سوف يكون عدد الحجاج حوالي ١١٠٠٪ من إجمالي عدد الحجاج في عام ١٣٧٠هـ إذا استمر تدفق الحجاج بنفس المعدل ، وإذا لاحظنا الرقم القياسي لعدد الحجاج في عام ١٤١٣هـ كما يوضحه الجدول رقم (٦/٢) نجد أنه بلغ ١٠٣٩٪ من إجمالي مساحة الحرم في عام ١٣٧١هـ ، وذلك يعني أن الرقم القياسي للمساحة الحالية يتساوى تقريباً مع الرقم القياسي لعدد الحجاج بعد ١٠٠ سنة .

جدول رقم (٧/٢)

نصيب كل متر مربع من الحرم المكي الشريف الى عدد الحجاج الإجمالي

السنة	متوسط عدد الحجاج الى المتر المربع الواحد داخل الحرم المكي الشريف	السنة	متوسط عدد الحجاج الى المتر المربع الواحد داخل الحرم المكي الشريف	السنة	متوسط عدد الحجاج الى المترب المربع الواحد داخل الحرم المكي الشريف
١٣٧١	٢١	١٣٨٦	٨	١٤٠١	١٣
١٣٧٢	٢٢	١٣٨٧	٧	١٤٠٢	١٣
١٣٧٣	٢٤	١٣٨٨	٧	١٤٠٣	٢٠
١٣٧٤	٢٥	١٣٨٩	٧	١٤٠٤	١١
١٣٧٥	٢٦	١٣٩٠	٧	١٤٠٥	٩
١٣٧٦	٢٦	١٣٩١	٩	١٤٠٦	٨
١٣٧٧	١٩	١٣٩٢	٩	١٤٠٧	٨
١٣٧٨	١٦	١٣٩٣	٩	١٤٠٨	٧
١٣٧٩	١٤	١٣٩٤	٩	١٤٠٩	٧
١٣٨٠	١٣	١٣٩٥	٩	١٤١٠	٧
١٣٨١	١٠	١٣٩٦	٩	١٤١١	٧
١٣٨٢	٩	١٣٩٧	٩	١٤١٢	٩
١٣٨٣	٩	١٣٩٨	١٣	١٤١٣	٩
١٣٨٤	٩	١٣٩٩	١٤		
١٣٨٥	٨	١٤٠٠	١٣		

المصدر : يرجع لبيانات الجدول رقم (٥/٢)

جدول رقم (٨/٢)

إجمالي عدد المصلين الذين يمكن تواجدهم في الحرم المكي الشريف في وقت واحد لإجمالي عدد الحجاج ١٣٧١هـ - ١٤١٣هـ

السنة	نسبة إستيعاب المسجد الحرام للمصلين الى إجالي عدد الحجاج	السنة	نسبة إستيعاب المسجد الحرام للمصلين الى إجمالي عدد الحجاج
١٣٧١	٩٪	١٣٩٤	٢٧٪
١٣٧٢	٩٪	١٣٩٥	٢٦٪
١٣٧٣	٩٪	١٣٩٦	٢٧٪
١٣٧٤	٨٪	١٣٩٧	٢٥٪
١٣٧٥	٨٪	١٣٩٨	٢١٪
١٣٧٦	١١٪	١٣٩٩	١٩٪
١٣٧٧	١٥٪	١٤٠٠	٢١٪
١٣٧٨	١٣٪	١٤٠١	٢١٪
١٣٧٩	١٥٪	١٤٠٢	٢١٪
١٣٨٠	١٦٪	١٤٠٣	١٣٪
١٣٨١	٢١٪	١٤٠٤	٢٤٪
١٣٨٢	٢٣٪	١٤٠٥	٢٥٪
١٣٨٣	٢٣٪	١٤٠٦	٣٠٪
١٣٨٤	٢٥٪	١٤٠٧	٣٠٪
١٣٨٥	٢٧٪	١٤٠٨	٣٥٪
١٣٨٦	٢٨٪	١٤٠٩	٤١٪
١٣٨٧	٢٩٪	١٤١٠	٤١٪
١٣٨٨	٢٩٪	١٤١١	٣٧٪
١٣٨٩	٣٠٪	١٤١٢	٢٧٪
١٣٩٠	٣٠٪	١٤١٣	٢٥٪
١٣٩١	٣٣٪		
١٣٩٢	٣٩٪		
١٣٩٣	٣٤٪		

المصدر : يرجع لبيانات الجدول رقم (٥/٢)

جدول رقم (٢/٩)

إجمالي عدد الحجاج لكل مدخل

السنة	إجمالي عدد الحجاج لكل مدخل بالآلاف	السنة	إجمالي عدد الحجاج لكل مدخل بالآلاف
١٣٧١	٤٢ لكل مدخل	١٣٩٤	٥٠ لكل مدخل
١٣٧٢	٤٣ لكل مدخل	١٣٩٥	٥٢ لكل مدخل
١٣٧٣	٤٥ لكل مدخل	١٣٩٦	٤٧ لكل مدخل
١٣٧٤	٥٠ لكل مدخل	١٣٩٧	٤٨ لكل مدخل
١٣٧٥	٥٠ لكل مدخل	١٣٩٨	٦٣ لكل مدخل
١٣٧٦	٥١ لكل مدخل	١٣٩٩	٦٩ لكل مدخل
١٣٧٧	٤٨ لكل مدخل	١٤٠٠	٦٥ لكل مدخل
١٣٧٨	٤٨ لكل مدخل	١٤٠١	٦٥ لكل مدخل
١٣٧٩	٤٥ لكل مدخل	١٤٠٢	٦٧ لكل مدخل
١٣٨٠	٤٤ لكل مدخل	١٤٠٣	١٠٠ لكل مدخل
١٣٨١	٤٤ لكل مدخل	١٤٠٤	٥٦ لكل مدخل
١٣٨٢	٤٤ لكل مدخل	١٤٠٥	٥٣ لكل مدخل
١٣٨٣	٣٩ لكل مدخل	١٤٠٦	٥٣ لكل مدخل
١٣٨٤	٣٨ لكل مدخل	١٤٠٧	٥٤ لكل مدخل
١٣٨٥	٣٨ لكل مدخل	١٤٠٨	٤٦ لكل مدخل
١٣٨٦	٣٩ لكل مدخل	١٤٠٩	٣٠ لكل مدخل
١٣٨٧	٣٧ لكل مدخل	١٤١٠	٣٠ لكل مدخل
١٣٨٨	٣٨ لكل مدخل	١٤١١	٣٣ لكل مدخل
١٣٨٩	٣٨ لكل مدخل	١٤١٢	٤٥ لكل مدخل
١٣٩٠	٣٩ لكل مدخل	١٤١٣	٤٩ لكل مدخل
١٣٩١	٣٦ لكل مدخل		
١٣٩٢	٤١ لكل مدخل		
١٣٩٣	٣٧ لكل مدخل		

المصدر : يرجع لبيانات الجدول رقم (٢/٥)

الفصل الثالث

تأثير التوسعات في الحرم المكي الشريف على الهيكل التنظيمي

ويتضمن هذا الفصل دراسة للفرض القائل بأن هناك ارتباطًا طرديًا بين حجم التوسعات وتكوين الهيكل التنظيمي وحتى يمكن متابعة ذلك فإن الأمر يتطلب دراسة المبحثين التاليين :

١ - المبحث الأول : التنظيم والهيكل التنظيمي

١ - مفهوم التنظيم
٢ - أهمية التنظيم
٣ - أهداف التنظيم
٤ - المباديء التي تحكم البناء التنظيمي
٥ - أهمية الهيكل التنظيمي
٦ - الوظيفة وبناء الهيكل التنظيمي

٢ - المبحث الثاني : تطور التنظيم الإداري للحرمين الشريفين

١ - التنظيم الإداري لإدارة المسجد الحرام منذ عهد الرسول (ﷺ) حتى عام ١٣٨٤هـ
٢ - نشأة الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام سنة ١٣٨٤هـ
٣ - نشأة الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي سنة ١٣٩٨هـ
٤ - الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز .

المبحث الأول

التنظيم والهيكل التنظيمي

١ - **مفهوم التنظيم** :

التنظيم هو عملية [١] أو مرحلة تجمع بين العمل الذي يجب على الأفراد أو المجموعات القيام به ، مع الإمكانات أو القدرات اللازمة لتنفيذه من أجل أن يؤدي الواجبات بأحسن الطرق للتطبيق الإيجابي الكفء المتناسق المنظم .

ويقول سايمون «إن التنظيم أنماط سلوكية أساسية لتحقيق التعقل الإنساني» .

ويرى البعض «إن التنظيم هو تحديد وتوزيع الواجبات على أشخاص في سبيل الوصول الى الهدف» .

ويقول كونتر وزميله «إن التنظيم هو تحديد السلطات والعلاقات بقصد تحديد التنسيق الهيكلي أفقياً كان أو رأسياً بين مختلف المناصب التي أسندت اليها الواجبات لتحقيق أهداف المشروع» .

ويرى بارنارد أن التنظيم «نظام لأنشطة منسقة إدارياً بين شخصين أو أكثر»

ويضيف بارنارد أنه «لا يمكن أن يكون هناك تنظيم إلا إذا : كان هناك أشخاص يستطيعون الاتصال ببعضهم البعض ومستعدين وراغبين في الاسهام بنشاطهم أو مجهوداتهم لتحقيق هدف مشترك .

ويرى آخر أن التنظيم «هو تحديد الأعمال اللازمة لتحقيق الأهداف وتنظيمها في إدارات وأقسام ووحدات ومستويات في ضوء تحديد العلاقات التي

---

(١) الهواري ، سيد محمود . الإدارة الأصول والأسس العلمية . القاهرة : مكتبة عين شمس ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٠ ، ص ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

يمكن أن تنشأ بين الأعمال والقائمين عليها على كافة المستويات في كافة الاتجاهات » . [١]

ويرى آخر «أن التنظيم يعني تقسيم وتجميع أوجه النشاط في وحدات معينة تتشابه أو يرتبط النشاط في نطاق كل منها ، كذا تحديد العلاقات والتداخلات بين تلك الوحدات بما يؤدي في النهاية الى أن تعمل كمجموعة منسقة معتمدة على بعضها البعض تهدف في النهاية إلى تحقيق هدف المشروع بأقل تكلفة وجهد ممكنين » . [٢]

ويرى آخر «أن التنظيم هو عملية تجميع لجميع المهام والوظائف لكي تصل الى وحدة تنظيمية متكاملة تعمل خلالها السلطة بقصد تحقيق هدف محدد » . [٣]

ويعرفه آخر «أنه تحديد أوجه النشاط المختلفة التي يتطلبها تحقيق أهداف المشروع ثم تجميع أوجه النشاط على شكل إدارات ، وتحديد الروابط بين الإدارات المختلفة ، والسلطات اللازمة للقيام بالأعمال المطلوبة في كل إدارة » . [٤]

ويري آخر «أن التنظيم هو تحديد من يقوم بكل عمل من الأعمال المتنوعة التي تضطلع بها الإدارة وبيان العلاقات بين القائمين بهذه الأعمال وما يتمتع به كل منهم من سلطة وما يتحمله من مسئولية ، وكيفية إنجاز الأعمال وما يتبع منها من إجراءات » . [٥]

وبذلك فالتنظيم عبارة عن نظام أو منظومة يتكون من مجموعة أجزاء متسقة مع بعضها وتكمل بعضها البعض وأي خلل فيها يحدث خللاً في النتيجة

---

(١) رشيد ، أحمد . مبادىء الإدارة العامة . جدة : دارالشروق ، الطبعةالخامسة ، ١٣٩٨ ، ص ١٥٣ .

(٢) عشماوي ، سعد الدين . أسس الإدارة . القاهرة : مكتبة عين شمس ، ١٩٨٥م ، ص ١١٣ .

(٣) عبدالفتاح ، محمد سعيد . الإدارة العامة . القاهرة : المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ١٩٧٨ ص ٨٧ .

(٤) الشنواني ، صلاح . التنظيم والإدارة في قطاع الأعمال . الإسكندرية : دار شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٣ ص ٧٩ .

(٥) الحلو ، ماجد راغب . علم الإدارة العامة . الإسكندرية : دار شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٢ ، ص ١٨٤ .

الكلية وبذلك فإن التنظيم هو نظام للتعاون بين عدة أشخاص قادرين على الإتصال ببعضهم وراغبين في المساهمة بالعمل لتحقيق أهداف مشتركة بإيقاع منسق ونظام التعاون هذا يفترض تحديد أدوار للأجزاء وتحديد علاقات بين تلك الأجزاء بحيث تؤدي النتائج الجزئية الى نتيجة كلية أكبر من مجرد الجمع الحسابي لها وتحديد الأدوار يتطلب بالضرورة تصميم هيكل مقسم إلى أجزاء أو مناصب وتحديد العلاقات بين الأجزاء من أجل توحيد الجهود نحو الهدف أو الأهداف المشتركة وتحديد العلاقات معناه تحديد للسلطات وكيفية ممارستها حيث يصبح لكل جزء سلطات مستمدة من مسئولية ذلك الجزء عن نتائج محددة في علاقتها بالسلطات الأعلى والأدنى ،[1] ويتفق الباحث مع التعريف القائل أن التنظيم هو تقسيم وتجميع أوجه النشاط في وحدات معينة تتشابه أويرتبط النشاط في نطاق كل منها وكذلك تحديد العلاقات والتداخلات بين الوحدات إلى أن تعمل كمجموعة منسقة معتمدة على بعضها البعض تهدف إلى تحقيق هدف المشروع بأقل تكلفة وجهد ممكنين .[2]

٢ - **أهمية التنظيم** :

تبرز أهمية التنظيم بدرجة كبيرة عندما يشترك في أداء نشاط معين أكثر من شخص وبالتالي تظهر حاجة كلاً منهم إلى التعاون مع غيره من الأشخاص من أجل تحقيق الأهداف المشتركة لهم وتزداد أهمية التنظيم كلما إتسع حجم نشاطها أو الخدمات التي تؤديها .[3] هذه الأهمية تبرز من خلال أن :

(٢/١) التنظيم الجيد يساعد الإدارة في تحقيق أهدافها فهو البناء الذي تعمل الإدارة بداخله وتزاول وظائفها من تخطيط وإشراف وتوجيه ورقابة وكلما كان التنظيم جيداً فإنه يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرجوة بأقصر الطرق

(١) الهواري ، سيد محمود . التنظيم الهياكل والسلوكيات والنظم . القاهرة : مكتبة عين شمس ، ١٩٨٠م ص ١٣ ، ١٤ .

(٢) عشماوي ، سعد الدين . مرجع سابق ، ص ١١٣ .

(٣) الشنواني ، صلاح . مرجع سابق ، ص ٨٠ .

وأقلها تكلفة وبأقل جهد ممكن من جانب الأفراد العاملين في المشروع .[١]

(٢/٢) التنظيم يساعد على جعل الأفراد أكثر قدرة على معرفة حدود سلطتهم ومسئوليتهم مما يساعد الإدارة على تحقيق أهدافها .

(٣/٢) التنظيم يساعد على خلق جو ملائم وظروف عمل مناسبة لجميع الأفراد العاملين مما يزيد من إنتاجيتهم ويرفع من روحهم المعنوية .

(٤/٢) التنظيم يساعد على تنمية المواهب والقدرات الإدارية لدى الأفراد ويعمل على استمرار العمل واستقراره .

(٥/٢) التنظيم يساعد الإدارة على مواجهة أي ظروف غير متوقعة نتيجة لما تتوافر فيه من مرونة .[٢]

(٦/٢) التنظيم يساعد على فعالية الأداء وذلك من خلال القضاء على الإزدواجية أو سوء الفهم حول من يعمل هذا وأين وكيف ومتى .

(٧/٢) التنظيم يساعد على تحديد العلاقات وتوضيحها بين كافة العاملين ، فكل فرد من خلال التنظيم يدرك تماماً موقعه الإداري ويعرف من رئيسه ما هو المطلوب منه تجاه رئيسه وكذلك يعرف مرؤسيه ويعرف ما هي الأدوار المطلوبة منهم .[٣]

---

(١) شيحا ، ابراهيم عبدالعزيز . الإدارة العامة . الاسكندرية : دار شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٩٢ .

(٢) الشنواني ، صلاح . مرجع سابق ، ص ٨٠ .

(٣) علاقي ، مدني عبدالقادر . الإدارة ، (دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الإدارية) . جدة : تهامه ، ١٤٠١هـ ، ص ٣١٥ .

٣ - **أهداف التنظيم** : [١]

يهدف التنظيم الى تحقيق مايلي :

(٣/١) تحديد واضح للاختصاصات والمسئوليات والعلاقات بين الوحدات الإدارية والوظائف التي تتكون منها .

(٣/٢) تحديد التنسيق الجيد بين الوحدات الإدارية في المنظمة وبين الموظفين والعاملين فيها ، بحيث يعمل جميع الموظفين في المنظمة كفريق عمل واحد .

(٣/٣) تحديد واضح للصلاحيات المخولة للرؤساء والموظفين الذين يشغلون الوظائف الإدارية بحيث لا يحدث أي تضارب في الصلاحيات المخولة لهم .

(٣/٤) تحقيق رقابة إدارية فعالة على القيام بالأعمال في المنظمة .

(٣/٥) توفير بيئة عمل مناسبة ينمو فيها التعاون بين الوحدات الإدارية وبين الموظفين العاملين في المنظمة .

(٣/٦) انتظام سير العمل وتحقيق الإستفادة القصوى من الإمكانيات المتوفرة لدى المنظمة والوصول إلى الأهداف بقدر كبير من الكفاية والفعالية .

٤ - **المبادىء التي تحكم البناء التنظيمي** : [٢]

يرتكز التنظيم على ثلاثة مبادىء رئيسه :

(٤/١) **التوازن** :

وهو يعني أن تكون السلطات الممنوحة لشخص ما متلائمة مع ما هو مُلقى عليه من مسئوليات ، والتوازن بين إتساع نطاق الإشراف مع قصر خطوط الإتصال وما يحتمل أن يؤدي إليه ذلك من قصور عن القيام بالواجبات أو طول خطوط الإتصال مع ضيق نطاق الإشراف وما يحتمل أن يؤدي إليه ذلك من عجز، وفضلاً عن هذا فإنه لا بد من تحقيق التوازن

(١) عصفور ، محمد شاكر . أصول التنظيم والأساليب . جدة : دار الشروق ، الطبعة السادسة ١٤٠٤هـ ، ص ١٥٠ .

(٢) عساف ، محمود . أصول الإدارة . القاهرة : مكتبة عين شمس ، ١٩٩١م ، ص ٥١١ .

بين المزايا التي تعود من صدور الأوامر من جهة واحدة تطبيقاً لمبدأ وحدة الأمر ، والأضرار الناجمة عن التحكم بواسطة الرئيس وإهمال الخبرات التي يتمتع بها غيره ممن ليس لهم حق إصدار الأوامر ، وينبغي أيضاً تحقيق التوازن بين التقسيم على أساس وظيفي وما يحمله من مزايا وبين التقسيم على أساس سلعي أو على أساس جغرافي ، كذلك ينبغي أن يكون هناك توازن بين توزيع السلطات ما بين المركزية واللامركزية .

(٢/٤) <u>المرونة</u> :

وهي قابلية البناء التنظيمي لأن يكون قابلاً للتعديل كي يواجه الظروف التي لم تكن في الحسبان وقت إعداده .

(٣/٤) <u>الاستمرار</u> :

حينما يتم وضع البناء التنظيمي فإنه يوضع على أن يستمر . لهذا لابد من العناية بإرساء قواعد بنيانه ، والتريث في إقرار قواعده وتوخي الحكم في التقسيمات الإدارية الرئيسة .

٥ - <u>أهمية الهيكل التنظيمي</u>:[1]

بعد أن يتم تحديد المسئوليات والسلطات يتطلب الأمر تصوير ذلك في خرائط تنظيمية ، ووضع أوصاف وظيفية للمناصب الإدارية التي تظهر لشاغلي المناصب الإدارية وبذلك تتم عملية تصميم الهيكل التنظيمي ، حيث أن الخريطة التنظيمية هي صورة للهيكل التنظيمي ولها أهمية كبرى لأنها توضح :

(١/٥) المناصب الإدارية المختلفة .

(٢/٥) السلم الإداري والتسلسل الرئاسي .

(٣/٥) نطاق الإشراف لكل إداري إذا كان في الحدود السليمة .

(٤/٥) عدد المستويات الإدارية .

---

(١) الهواري ، سيد محمود . الإدارة الأصول والأسس العلمية ، مرجع سابق ، ص ٤٣٦ .

(٥/٥) ما إذا كان هناك تنسيقاً بين مختلف الأعمال في الوحدة الإدارية الواحدة ، وبين تلك الوحدة الإدارية والوحدات الإدارية الأخرى في الهيكل التنظيمي .

(٦/٥) ما إذا كان هناك وحدات إدارية يمكن الاستغناء عنها أو دمجها في وحدات أخرى لتحقيق وفورات في المصاريف الإدارية .

٦ - **الوظيفة وبناء الهيكل التنظيمي** : [١]

تعتبر الوظيفة هي الأساس التي يقوم عليها بناء الهيكل التنظيمي ، فكلما اتسعت قاعدة الوظيفة وواجباتها انعكس ذلك على شكل الهيكل التنظيمي والعكس صحيح ، فكلما كانت واجبات الوظيفة كبيرة كانت قاعدة الهرم أقرب الى قمته أي تؤدي إلى تقلص في عدد المستويات الإدارية أما الوظائف التي تميل إلى التخصص والتبسيط فتعمل على أن تكون قاعدة الهرم أكثر بعداً عن قمة الهرم الوظيفي ، أي تؤدي إلى تعدد المستويات الإدارية من القاعدة للقمة ، بل أن طبيعة الأجواء التي يتم فيها العمل وموقع الوظيفة والوقت المطلوب لأدائها والحرية أو المسؤلية المرافقة لها كل هذه عوامل تميز الوظائف بعضها عن البعض ومن ثم تؤثر في الشكل النهائي لبناء الهيكل التنظيمي .

---

(١) علاقي ، مدني عبدالقادر . مرجع سابق ، ص ٣٣٧ .

المبحث الثاني

تطور التنظيم الإداري للحرمين الشريفين

١ - التنظيم الإداري لإدارة المسجد الحرام منذ عهد الرسول (ﷺ) حتى بداية عام ١٣٨٤هـ :

لم يكن يوجد هيكل تنظيمي للمسجد الحرام سواء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم ، وإنما كانت إدارة المسجد الحرام يقوم بها أمراء مكة المكرمة وولاتها في عصر الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين وسلاطين الجراكسه فقد كانوا هم المسئولين أمام الخلفاء والملوك والسلاطين عن أي تقصير يحدث في المسجد الحرام ، فلما تولى سلاطين آل عثمان عهدوا بمسئولية المسجد الحرام إلى ولاة مكة المكرمة ومنحوهم لقباً خاصاً وهو (شيخ الحرم) ونتيجه لزيادة توسعة الحرم المكي الشريف استلزم الأمر أن يعينوا لهم نائباً ينوب عنهم في مراقبة عموم خدمة المسجد الحرام ، من مؤذنين ، وفراشين وكناسين وبوابين وغيرهم ثم عينوا دائرة للأوقاف وعينوا لها مديراً لقب بمدير الأوقاف وكانت وظيفته القيام بجباية ما هو موقوف بمكة المكرمة على المسجد الحرام وما احتوى من مآثر ، وصرف المرتبات لعموم موظفي المسجد الحرام .[1] ويتم صرف العوائد السنوية التي تأتي من الخارج حسب شرط واقفها مع وجود دفاتر يُسجل فيها أسماء الموظفين جميعاً من أئمة وخطباء ومؤذنين وفراشين ووقادين وغيرهم ، وكذلك سدنة الكعبة المشرفة وأتباعهم من أهل الوظائف ، ويقوم أيضاً بصرف عوائد رئيس السدنة من طيب وبخور وما يلزم لغسيل الكعبة المشرفة وكانت دائرة الأوقاف مرتبطة من الناحية الإدارية بشيخ الحرم والذي هو والي مكة ومن الناحية المالية بنظارة الأوقاف بالقسطنطينية .[2]

وقد استمر الأمر على ذلك منذ عهد السلطان العثماني سليم خان الأول إلى

---

(١) باسلامه ، حسين عبدالله . مرجع سابق ، ص ٣٠١ .

(٢) كراره ، عباس . تاريخ الحرمين . مكة : دار الثقافة ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩١هـ ص ٢٨.

أن استقل الشريف الحسين بالحجاز في ٩ من شعبان عام ١٣٣٤هـ . وفي عهده سار على نفس النهج إلا أنه زاد على خدمة الحرم دائرة شرطة وعين فيها رئيساً وجنوداً من غير رجال الشرطة المعتادين ، وجعل مهمتهم مراقبة اللصوص وأهل الفساد ، وجمع ما يسقط من الحجاج بالمسجد الحرام والإعلان عنه .

ولما تولى الملك عبدالعزيز حكم الحجاز جعل للمسجد الحرام إدارة خاصة وجعل رئيسها نائب الحرم وسميت هذه الإدارة (مجلس إدارة الحرم) ووظيفتها القيام بإدارة شئون المسجد الحرام مع مراقبة عموم خدمة المسجد الحرام وذلك بسبب ما أحدثه من زيادة وما يتطلب من عمليات وتنظيم أكثر لإدارة شئون المسجد الحرام ، وفي عهده تم صرف عموم مرتبات خدمة المسجد الحرام من صندوق المالية وزاد من مرتبات البوابين والمؤذنين وغيرهم وصنف ما كان يصرف لهم في زمن الحكومة العثمانية ، أما إدارة الأوقاف فقد صارت وظيفتها هي عمارة المسجد الحرام وإدارة شئون الأوقاف العمومية وإدارة عموم المساجد الموجودة في مكة المكرمة .[1]

٢ - **نشأة الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام ١٣٨٤هـ**:[2]

تأسست الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام في الرابع من رمضان عام ١٣٨٤هـ وتشرف هذه الهيئة على مختلف النواحي الدينية في المسجد الحرام ، وأول من عُهد إليه بالرئاسة العامة للإشراف الديني هو فضيلة الشيخ عبدالله بن حميد وذلك في عام ١٣٨٥هـ .

وتقوم الرئاسة العامة بالاشراف على مختلف النواحي الدينية في المسجد الحرام وتضم إلى اختصاصاتها الإشراف على مايلي :

١ - مكتبة الحرم المكي

٢ - مكتب الشؤون الدينية

---

(١) باسلامه ، حسين عبدالله . مرجع سابق ، ص ٣٠٥ .

(٢) وزارةالاعلام . مرجع سابق ، ص ١١٣ .

٣ - معهد الحرم المكي ويشمل :

(٣/١) القسم الاعدادي

(٣/٢) القسم الثانوي

(٣/٣) القسم العالي

١ - مكتبة الحرم المكي :

وهي مكتبة نفيسة تضم مختلف المراجع وتعتبر مرجعاً للأساتذة وطلبة الكليات والمعاهد والمدارس لما تضمه من شتى العلوم والآداب ، [١] وهي تستقبل زوارها صباحاً ومساء لإتاحة المجال أمامهم للاستفادة بما هو موجود في المكتبة من نفائس وكانت مهمة إدارة المكتبة تتعلق بتنظيم وترتيب الكتب والإشراف عليها وحفظها ، وتقدر التكاليف الأولية لإنشاء هذه المكتبة في ذلك الوقت بنحو مليون وستمائة الف ريال . [٢]

٢ - مكتب الشؤون الدينية : [٣]

ويقوم المكتب بالإشراف على سير الأمور الدينية في المسجد الحرام وله أقسام عديدة يتولى كل منها خدمة محددة في المسجد الحرام ، وأهمها قسم المؤذنين وقسم المراقبين وقسم الملاحظين .

٣ - معهد الحرم المكي :

تم تأسيس هذا المعهد عام ١٣٨٥هـ ، ويدرس في هذا المعهد طلاب من مختلف أنحاء العالم ويوجد بالمعهد الأقسام التالية :

(٣/١) القسم الإعدادي :

ومدة الدراسة به ثلاث سنوات يحصل الطالب بعدها على الشهادة المتوسطة .

---

(١) وزارة الأعلام . توسعة الحرمين الشريفين . مرجع سابق ، ص ١١٤ .

(٢) جريدة الرياض ، السنة الأولى ، العدد ٢٩٣ ، الثلاثاء ١٣٨٥/١١/٢٩هـ .

(٣) وزارة الأعلام . مرجع سابق ص ١١٥ .

(٢/٣) <u>القسم الثانوي</u> :

ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات يحصل الطالب بعدها على الشهادة الثانوية المعادلة لشهادات المعاهد العلمية الدينية في المملكة .

(٣/٣) <u>القسم العالي</u> :

ومدة الدراسة فيه أربع سنوات يتخصص فيها الطالب بدراسة العلوم الشرعية واللغة العربية ليتخرج داعية للدين الإسلامي داخل المملكة وخارجها وهذه هي الغاية من إنشاء المعهد .

٣ - **<u>نشأة الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف في سنة ١٣٩٨هـ</u>** :

وقد استمرت الإدارة السابقة بنفس الوضع حتى سنة ١٣٩٨هـ عندما استحدثت ادارة للحرمين الشريفين لكي تتولى مهام أخرى واختصاص الإدارة الجديدة للحرمين الشريفين ذو شمولية أكثر بحيث يشمل المسجد الحرام والمسجد النبوي في المدينة المنورة وقد تم تعيين فضيلة الشيخ ناصر بن حمد الراشد رئيساً لإدارة الحرمين الشريفين ، بمرتبة وزير ، وفي نفس العام صدر تنظيم جديد لإدارة الحرمين تم بموجبه تعديل المسمى إلى الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين كما يتضح بالشكل رقم (١/٣) .[١]

وفي عام ١٤٠٠هـ تم تعيين فضيلة الشيخ سليمان بن عبيد في منصب الرئيس العام لشئون الحرمين الشريفين وفي ظل رئاسته وبتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز شهد الحرم المكي عدد من الأعمال والمشاريع أبرزها مايلي[٢]

١ - في عام ١٤٠٣هـ تم إزالة مبنى السوق الصغير وتسويته وتم تخصيص ٣١٠٠٠م٢

---

(١) السنيدي ، عبدالله راشد . <u>مراحل تطور وتنظيم الإدارة الحكومية في المملكة العربية السعودية</u> . الرياض : مطابع المدينة ، ص ٢٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٢٠ .

منه لصالح مشروع التوسعة و ٧٧٢٠م٢ لأغراض المرور والخدمات والنقل .[١]

٢ - تم أيضاً فرش المنطقة المؤدية إلى المسجد الحرام بطبقة خرسانية وتم إنشاء ممرات وأعمدة للاضاءة مع أعمدة رُكب عليها اجهزة صوتية متصلة مع الأجهزة الصوتية الاخرى للمسجد .

٣ - تم تبليط صحن المطاف ببلاط مميز عاكس للحرارة ، حتى لا تسبب حرارة الشمس في إجهاد الحجاج والمعتمرين والزوار .[٢]

٤ - تم عمل جسور خاصة للمشاة للمسعى للتقليل من الحوادث .

٥ - كما تم أيضاً توزيع ترامس مياه زمزم المبردة في جميع انحاء الحرم المكي الشريف وذلك لراحة الحجاج والمعتمرين والزوار .

٦ - وفي عام ١٤٠٦هـ تم تحسين سطح المسجد الحرام وإستخدامه لأداء الصلاة وقد أضاف المشروع مكاناً يسع ثمانين ألف مصلٍ يؤدون الصلاة في وقت واحد . كما تم عمل أربعة سلالم كهربائية متحركة لكل منها اربعة مسارات يتغير إتجاه حركتها من الصعود الى النزول حسب الحاجة ، بالإضافة إلى الدرج المبني ضمن عمارة المسجد الحرام .[٣] وفي عام ١٤٠٧هـ تم تعديل مسمى الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين الى الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي وفي ١٤١١/٥/٢١هـ تم تعيين فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله السُبيِّل رئيساً عاماً لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف .[٤]

في بداية نشأة الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي كان الهيكل التنظيمي كما يلي (شكل ١/٣) :

---

(١) وزارة الحج والأوقاف . قدسية الحرمين الشريفين والتضامن الإسلامي . المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ص ٢٩ .

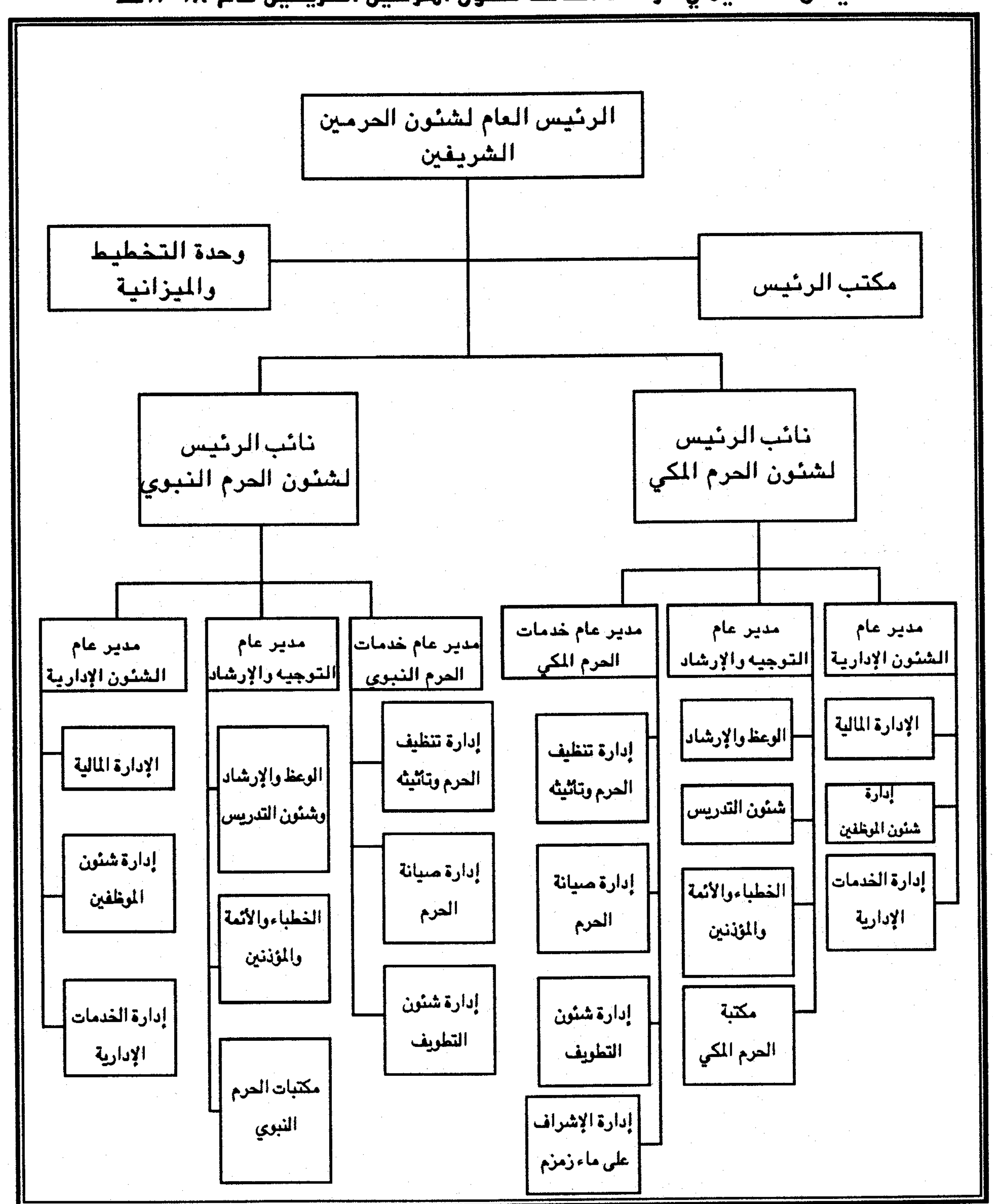
(٢) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع نائب الرئيس العام لشئون الحرم المكي الشريف .

(٣) وزارة الحج والأوقاف . مرجع سابق ، ص ٢٩ .

(٤) السنيدي ، عبدالله راشد . مرجع سابق ص ٢٢٠ .

شكل رقم (١/٣)

الهيكل التنظيمي للرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين عام ١٣٩٨هـ



المصدر : الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ، وحدة التخطيط والميزانية .

الهيكل التنظيمي للرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، كما ورد في شكل (١/٣) يتضمن مايلي :

١ - المستوى الإداري الأول الذي يتبع الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي مباشرة :

(١/١) مكتب الرئيس :

ومن مهامه الرئيسة الإشراف على مكتب الرئيس العام وتنظيم الأوراق المتعلقة به بعد توقيعها وتوزيعها على الادارات الأخرى كل فيما يخصه وكذلك من مهامه استقبال ضيوف الرئيس العام .

(٢/١) وحدة التخطيط والميزانية :

ومن مهامها الرئيسة عمليات التخطيط وإعداد الميزانية المتعلقة بكل من المسجد الحرام والمسجد النبوي .

٢ - نائب الرئيس لشئون الحرم المكي :

ويتبعه عدد من الإدارات الفرعية :

(١/٢) مدير عام التوجيه والإرشاد

(٢/٢) مدير عام خدمات الحرم المكي

(٣/٢) مدير عام الشئون الإدارية

(١/٢) مدير عام التوجيه والإرشاد :

وهو المسئول المباشر عن الإدارات التالية :

(١/١/٢) إدارة الوعظ والإرشاد

(٢/١/٢) إدارة شئون التدريس

(٣/١/٢) إدارة الخطباء والأئمة والمؤذنين

(٢/١/٤) إدارة مكتبة الحرم المكي

سنتناول اختصاصات كل إدارة كما يلي :

(٢/١/١) إدارة الوعظ والإرشاد :[1]

ومن مهام هذه الادارة أنها تقوم بإستقبال أصحاب الفضيلة المشايخ والتنسيق بينهم وتحديد مواقعهم بأروقة وطوابق الحرم المكي الشريف والمطاف ، والإشراف على مكبرات الصوت الخاصة ببعض أصحاب الفضيلة المشايخ وتسجيل الأسئلة والأجوبة التي يطرحها الحجاج والمعتمرون والزوار وتوجيه وتوعية الحجاج والمعتمرين والزوار والإجابة على أسئلتهم واستفساراتهم .

(٢/١/٢) إدارة شئون التدريس :

وهي المسئولة عن حلقات الدروس حيث يوجد أكثر من ٣٠ حلقة للدروس تزداد أيام المواسم ويكون البعض منها بلغات مختلفة ، حيث توجد على مدار العام حلقات دروس للعلماء للإجابة على استفسارات السائلين وتفقيههم في أمور دينهم على هدى كتاب الله وسنة رسوله (ﷺ) .

(٢/١/٣) إدارة الخطباء والأئمة والمؤذنين :

وهي الإدارة المسئولة عن التنسيق فيما بين أصحاب الفضيلة الأئمة بالتناوب ليؤموا المصلين في أوقات الصلاة وفي خُطبتي وصلاة الجمعة والأعياد والخسوف والكسوف والاستسقاء ، وكذلك ليقوموا بوعظ وإرشاد ونصح الحجاج والمعتمرين والزوار بأصول دينهم الحنيف والإجابة على إستفساراتهم في شئون الدين ، وكذلك بالنسبة للمؤذنين فإن هذه الإدارة تقوم بالتنسيق بين المؤذنين للتناوب لأداء الآذان في أوقات الصلاة ، وإقامة الصلاة ، والتنبيه خلف الإمام والتنبيه لصلاة الجنازة عند

---

(١) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول في إدارة الوعظ والإرشاد .

حضورها وصلوات الاستسقاء والكسوف والخسوف والأعياد .[١]

(٤/١/٢) مكتبة الحرم المكي :[٢]

حرصت الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف على توفير وتزويد المكتبة بأمهات الكتب والمحفوظات الهامة لطلاب العلم ووفرت القاعات المناسبة للباحثين والراغبين في الاطلاع من الحجاج والمعتمرين والزوار .

(٢/٢) مدير عام خدمات الحرم المكي :

وهو المدير المسئول أمام نائب الرئيس العام لشئون الحرم المكي عن الإدارات التابعة له وهي :

(٢/٢ /١) إدارة تنظيف الحرم وتأثيثه :

وهي الإدارة المسئولة عن تنظيف الفرش وتغيير ما يلزم بعد استلامه والحفاظ عليه بالمستودعات وفق الأصول المرعية للتخزين وتهيئة الفرش المناسب في أوقات المواسم (رمضان والحج) لعموم المصلين وهي مسئولة عن الحفاظ على الأثاث والإشراف والمتابعة والتوجيه للعاملين في هذه الإدارة من أعمال النظافة بالمسجد الحرام للوصول بمستوى النظافة والطهارة بما يليق وقدسية بيت الله العتيق على مدار السنة وفي جميع أروقة الحرم المكي الشريف وطوابقه والمطاف والمسعى والبدروم نظافة شاملة للأرضيات والجدران والأسقف والعناصر المعمارية والأدراج الخرسانية والحديدية والكهربائية والعبّارات مع مراعاة عدم مضايقة الحجاج والمعتمرين والزوار في طوافهم أوصلواتهم مع إخراج جميع المخلفات أولاً بأول ورفع المخلفات فور حدوثها بواسطة فرق طوارىء خاصة

---

(١) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع أحد المؤذنين بالمسجد الحرام .

(٢) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول في إدارة مكتبة الحرم المكي الشريف .

بالنظافة والطهارة ليكن المسجد الحرام في نظافة دائمة ومستمرة .[١]

(٢/٢/٢) إدارة صيانة الحرم :[٢]

وهي الإدارة المسئولة عن جميع الأعمال الفنية والهندسية بالمسجد الحرام ودراسة المشاريع والملاحظات والاقتراحات الفنية وإبداء الحلول والمرئيات وتقديمها لسماحة الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف .

(٣/٢/٢) إدارة شئون التطويف :[٣]

وتقوم هذه الإدارة بتوعية ومراقبة مطوفي الحجاج والمعتمرين والزوار داخل الحرم المكي الشريف وتنظيمهم وإعطاؤهم التصاريح واستقبال ضيوف الدولة لأداء مناسكهم داخل الحرم المكي الشريف والتنسيق بين المطوفين المخصصين لهذه المهمات على مدار ٢٤ ساعة .

كما تعطي هذه الإدارة الترخيص اللازم للتطويف داخل الحرم المكي الشريف بعد التأكد من الشخص المناسب المتقدم لهذه المهمة وثقافته الدينية لاختلاطه بالحجاج والمعتمرين والزوار .

(٤/٢/٢) إدارة الإشراف على ماء زمزم :

وتقوم هذه الإدارة بالإشراف على ماء زمزم بالإضافة إلى الإشراف والمتابعة والتوجيه للعاملين بالمؤسسة الخاصة بسقيا زمزم والسعي الدائم لتهيئة حافظات المياه في المطاف والمسعى وجميع طوابق الحرم المكي الشريف والساحات المحيطة به وتوفير المياه المباركة بدرجة الحرارة المناسبة للشرب ،[٤] فضلاً عما تقوم به الإدارة عن طريق الأخصائيين من

---

(١) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مدير إدارة النظافة .

(٢) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول في إدارة الصيانة .

(٣) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول في إدارة التطويف.

(٤) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول في إدارة سقيا زمزم .

تحليل دائم لمياه زمزم ، مما يُمكن من التعرف على المتغيرات والمركبات الأساسية لهذا الماء الهام في حياة المسلمين بصورة عامة وحياة ساكني مكة والوافدين اليها للحج والعمرة ، [١] وذلك بأخذ عينات متتالية وتحليلها في المختبر الخاص التابع لإدارة الحرم المكي الشريف ، كما تقوم هذه الإدارة بالإشراف على وايتات المياه الصادرة من الحرم الشريف إلى مصنع الثلج المخصص لتحويل المياه الصادرة إليه من زمزم إلى قوالب من الثلج ثم إعادتها للحرم المكي الشريف وتوزيعها على حافظات المياه وحفظ المتبقي في الثلاجات المصنعة لهذا الغرض والموزعة داخل الحرم المكي الشريف . [٢]

(٣/٢) مدير عام الشئون الإدارية :

وهي تلك الإدارة المسئولة عن الشئون الإدارية للحرم المكي الشريف ويكون مسئولاً عن :

(١/٣/٢) الإدارة المالية :

من مهام تلك الإدارة أنها مسئولة عن النواحي المالية وذلك بالحصول على الأموال وصرفها في الأوجه المناسبة من صرف الرواتب للموظفين والعاملين وغير ذلك من الامور المتعلقة بالنواحي المالية .

(٢/٣/٢) إدارة شئون الموظفين :

إدارة شئون الموظفين هي المسئولة عن تحديد الاحتياجات المطلوبة من قوة العمل كماً وكيفاً وتعيينهم والإشراف عليهم وتحديد الاحتياجات المستقبلية من القوى العاملة .

(٣/٣/٢) إدارة الخدمات الإدارية :

هي الإدارة المسئولة عن الأبواب والساحات والصالات والتشغيل .

---

(١) جريدة الندوة ، العدد ١٠٩٨ ، ٢٠ جمادى الآخر ١٤٠٩هـ (الصفحة الأخيرة) .

(٢) مقابلة أجراها الباحث مع مسئول في إدارة سقيا زمزم .

الأبواب : [١]

تقوم هذه الإدارة بتوزيع منسوبيها على الأبواب ومنازل البدروم بالحرم المكي الشريف والسلالم المؤدية إلى سطح الحرم لمنع اصطحاب الحجاج والمعتمرين والزوار حقائبهم أو عفشهم ومنع اصطحاب الأطعمة والمشروبات كالمرطبات أو العصيرات حفاظاً على نظافة وقدسية بيت الله وكذلك المشاركة في التفتيش مع رجال شرطة الحرم المكي من الناحية الأمنية ، كما تقوم بالإشراف على العاملين الفنيين المخصصين من قبل مؤسسة بن لادن على صيانة وإصلاح أبواب مداخل الحرم المكي وكذلك المسئولين عن صيانة وإصلاح الكراسي المخصصة للأبواب .

الساحات : [٢]

ومسئوليتها الإشراف والمتابعة والتوجيه للعاملين المخصصين للعمل بالساحات المحيطة بالحرم المكي الشريف لتهيئتها على أكمل وجه أمام الحجاج والمعتمرين والزوار في دخولهم عبر الساحات للحرم المكي الشريف أو أداء الصلوات بها ، وحث المصلين للانتشار بعد الصلوات وعدم الافتراش أو البيع بهذه الساحات وتنظيف الساحات والإشراف على نظافة دورات المياه بأقسام الرجال والحث على عدم الاختلاط بين الرجال والنساء ، وكذلك الاشراف على مواقف السيارات التابعة لإدارة الحرم المكي الشريف .

الصالات : [٣]

هي مسئولة أيضاً عن تهيئة الصالات والغرف المخصصة لضيوف الدولة لتأدية الصلاة بها عند الحاجة وتختص بفتحها وإعادة إغلاقها بعد الانتهاء .

---

(١) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول في إدارة الأبواب .

(٢) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول في إدارة الساحات .

(٣) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول في إدارة الصالات .

التشغيل : [١]

وهي مسئولة عن الإشراف والمتابعة والتوجيه للعاملين الفنيين والمتخصصين في جميع الأعمال الفنية الموكلة إلى المؤسسات والشركات العاملة بالمسجد الحرام سواء في الأعمال الكهربائية والإنارة والتهوية والتكييف وأنظمة مكبرات الصوت وضخ المياه من بئر زمزم الى الخزانات ومعدات التبريد وخطوط التغذية الرئيسة والفرعية لمياه زمزم بعد إعادة تبريدها وسلامة صرف المياه المستعملة ، وضخ المياه من بئر الداوودية للشبكة الاحتياطية عند انقطاع مياه وادي سلطان لتغذية دورات المياه وبعض المرافق الأخرى ، وكذلك الإشراف على المؤسسات المخصصة لنظافة دورات المياه المحيطة بالحرم وذلك لعمل الصيانة والإصلاحات اللازمة للأعمال الصحية والميكانيكية والكهربائية .

٣ - الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز :

إن ما قام به خادم الحرمين الشريفين من توسعة للحرم المكي الشريف هو توسيع عمراني بكل معنى هذا المصطلح وبكل المقاييس ، فهو مخطط تنظيمي متكامل يشمل المسجد الحرام والمشاعر المقدسة ومكة المكرمة فهو يتضمن مجموعة متناسقة من المشروعات للتوسعة سواء كمباني أو كساحات محيطة وأيضاً لتحسين الخدمات الاساسية وهذه الخدمات لا تشمل فقط الماء والكهرباء والمرافق وانما تشمل ايضاً تطوير الهيكل التنظيمي بما يتفق مع ما أحدثته عملية التوسعة وذلك حتى تكون إدارة المسجد الحرام قادرة على توفير اكبر كم ممكن من الخدمات للحجاج

---

(١) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول في إدارة التشغيل .

والمعتمرين والزوار وذلك لما تقدمه ادارة الحرم المكي الشريف من خدمات خاصة للحجاج والمعتمرين والزوار انما هو للتيسير عليهم في أداء مناسكهم ، ولذلك فقد ادت التوسعة إلى زيادة في حجم التنظيم ليوجد بالإضافة لذلك الهيكل التنظيمي نائب الرئيس العام للشئون الادارية بالمرتبة الممتازة ويرتبط به مدير عام الشئون الإدارية وترتبط به الإدارات الفرعية التالية :

١ - إدارة الشئون المالية .

٢ - إدارة شئون الموظفين .

٣ - إدارة الخدمات والحركة .

ويتضح من ذلك مدى الاهتمام بالشئون الإدارية بجعل نائب الرئيس للشئون الإدارية بالمرتبة الممتازة ويتبع مباشرة الرئيس العام لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي ومع تزايد مساحة المسجد الحرام إثر توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تطلب الأمر تزايد الاهتمام بتنظيم شئون المسجد الحرام بما يتطلب وضع هيكل تنظيمي مقترح يوضح مدى تضخم الوظائف وزيادة وظائف أخرى كما يتضح بالشكل رقم (٣/٢) .

وفي النهاية يمكننا توضيح إختصاصات الرئاسة العامة لشئون المسجد للمسجد الحرام والمسجد النبوي وهي :

١ - الإشراف الديني في كل من المسجد الحرام والمسجد النبوي .

٢ - القيام بمسئولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحرمين الشريفين .

٣ - الإشراف على مكتبات الحرمين الشريفين في مكة والمدينة .

٤ - القيام بمسئولية النظافة والفرش والصيانة بالحرمين الشريفين .

٥ - إنفاق غلال الحرمين الشريفين .

٦ - التصريح للموظفين والزمازمه والأدلاء اللذين يعملون داخل الحرمين الشريفين ومراقبتهم ومتابعة أعمالهم .

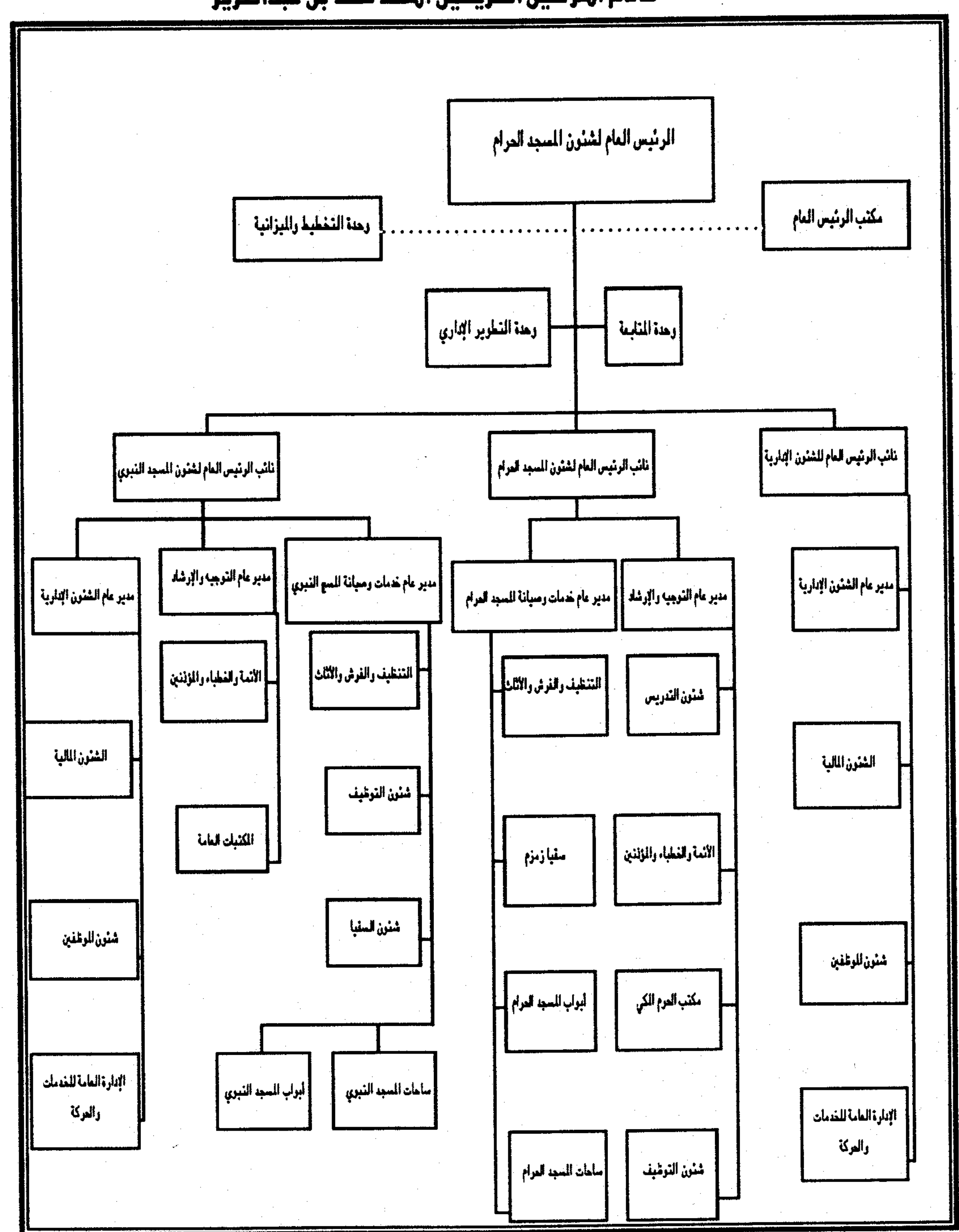
٧ - إعطاء تصاريح الطواف بالعربات للعاجزين وتصاريح التصوير بالحرمين الشريفين .

٨ - تخطيط وإدارة وتنفيذ المشاريع الإنشائية للحرمين الشريفين .

٩ - اشتراك الرئاسة في لجنة الحج العليا بعضوية الرئيس العام .

شكل (٣/٢)

الهيكل التنظيمي المقترح للرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز



المصدر :

الرئاسة العامة لشؤون الحرم المكي والسجد النبوي الشريف - وحدة التخطيط والميزانية .

الخلاصة :

لم يكن في بادىء الأمر هناك هيئة تنظيمية مستقلة تتولى إدارة وتنظيم شئون المسجد الحرام ، إلا أن مسئولية المسجد الحرام كانت مسئولة من ولاة مكة المكرمة وكانت بعد ذلك تابعة لدائرة الأوقاف المرتبطة من الناحية الإدارية بشيخ الحرم (والى مكة) وعندما تولى الملك عبدالعزيز حكم الحجاز ومع ما أحدثه من توسعة للمسجد الحرام اقتضى الأمر ضرورة وجود إدارة مستقلة تقوم على رعاية وحفظ النظام بالمسجد الحرام وسميت مجلس إدارة الحرم وفي نهاية ١٣٨٤هـ تأسست الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام وذلك بسبب التوسعات في مساحة المسجد الحرام وبسبب الزيادة المطردة في عدد الحجاج والمعتمرين والزوار ، وفي نهاية عام ١٣٩٨هـ وما لحق ذلك من زيادة كبيرة بمساحة المسجد الحرام وزيادة كبيرة في عدد الحجاج والمعتمرين والزوار استحدثت إدارة جديدة للحرمين الشريفين ذات شمولية أكثر ومع زيادة التطورات في مساحة المسجد الحرام أدى ذلك لوجود هيكل تنظيمي مقترح أكثر وأكبر حجماً وتوسعاً من الهيكل القديم كما يتضح في شكل رقم (٢/٣)

الفصل الرابع

العلاقة بين التوسعات في الحرم المكي الشريف والخدمات الإدارية

ويتضمن هذا الفصل دراسة للفرض القائل بأن هناك ارتباط طردي بين التوسعة وحجم ونوعية الخدمات الإدارية المقدمة وحتى يمكن تحقيق ذلك فإن الأمر يتطلب دراسة النقاط التالية .

١ - الادارة ووظائفها

٢ - اهمية الادارة في الحرم المكي الشريف

٣ - الخدمات الادارية التي تقدمها إدارة الحرم المكي الشريف وتأثير التوسعات عليها .

٤ - التحليل الكمي للمؤشرات الرئيسة في تطور الخدمات الادارية وعلاقتها بالتوسعة .

الفصل الرابع

العلاقة بين التوسعات في الحرم المكي الشريف والخدمات الإدارية

١ - الإدارة ووظائفها :

الإدارة أمر حتمي لكل أنواع الجماعات والمنظمات مهما اختلفت أشكالها وظروفها فالجهد الجماعي لا يمكن أن يتم على أكمل وجه إلا بها ، وتحقيق التعاون بين الأفراد أساسها ، والتكامل بين الجهود سبيلها ، والرفاهية مقصدها ومرماها سواء كانت تلك الجماعات عالمية أو إقليمية أو منظمات إقتصادية أو خدمية أو جمعيات دينية أو خيرية فلا بد لها من إدارة تسوي أمورها ،[١] وللإدارة أهمية كبرى بالنسبة لكل فرد وكل مجموعة في أي مجتمع من المجتمعات لأنها تعالج وظيفة طبيعية من وظائف المجتمع الإنساني ، وهي تحقيق الأهداف والأغراض التي يسعى وراءها الفرد أو يرغب في تحقيقها مجموعة من الأفراد ، وتعني الإدارة استخدام معلومات الإنسان وقدراته في تحقيق أهدافه بنجاح والخروج برغباته إلى حيز التنفيذ ، والإدارة هي عبارة عن ذلك النشاط الخاص بقيادة وتوجيه وتنمية الأفراد وتخطيط وتنظيم ومراقبة العمليات والتصرفات الخاصة بالعناصر الرئيسية في المشروع من مواد وأفراد ومعدات لتحقيق أهداف المشروع المحددة بأفضل الطرق وأقل التكاليف ،[٢] وبذلك فالإدارة تقوم بمجموعة من الوظائف التي يمكننا أن نحددها فيما يلي .[٣]

(١/١) التخطيط :

هو التفكير المنظم السابق لعمليات التنفيذ والذي يستهدف مواجهة

---

(١) عساف ، محمود . مرجع سابق ، ص ١١ .

(٢) عبده ، علي عبدالمجيد . الأصول العلمية للإدارة والتنظيم . القاهرة : مطبعة التقدم ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٣م ، ص ص ١٣ ، ١٩ .

(٣) عساف ، محمود . مرجع سابق ، ص ص ٣٧ - ٣٩ .

المستقبل عن طريق العمل الذي رسمت خطوطه وحددت عناصره عن قصد مقدماً ويشمل تقرير الأهداف التي ينبغي تحقيقها وإجراء التنبؤات اللازمة عن مسار الأحوال في المستقبل ورسم السياسات ووضع برامج العمل لكل نوع من الأعمال ، وتقرير الإجراءات التي ينبغي أن يلتزم بها المنفذون ويسيروا على هداها وترجمة البرامج المقررة على هيئة ميزانية تقديرية .

(٢/١) التنظيم :

ويشمل البنيان الذي يتكون منه العاملون مع تحديد الأوصاف الملائمة لكل وظيفة والشروط اللازم توافرها فيمن يشغلها ، ومقدار السلطات الممنوحة لهم ، والمسئوليات الملقاة على عاتقهم ، وكيفية تفويض السلطات ، ومقدار المركزية أو اللامركزية في تقرير الأعمال ، وما يشمله البنيان من لجان ومجالس ، وترجمة كل ذلك على هيئة خريطة مرسومة .

(٣/١) التوجيه :

وهو العمل الذي يلازم تنفيذ الأعمال لكي يتم توجيه المنفذين على خير وجه ولا بد وأن تقوم به قيادة حكيمة في ظل نظام محكم للاتصالات يربط بين مختلف الوظائف الإدارية والعاملين والمنفذين بحيث تتخذ الإدارة قراراتها على أساس رشيد .

(٤/١) الرقابة :

وهي متابعة الأعمال التي تتم أولاً بأول للتعرف على مدى مطابقتها للخطة الموضوعة ، وتقويم تلك الانحرافات عند اكتشافها وذلك يقتضي وضع المعايير الرقابية التي يقاس عليها تنفيذ الأعمال ، مع تحديد أساليب تقويم الانحرافات .
مع ملاحظة أنه لا توجد فواصل واضحة تحدد التسلسل الزمني في ترتيب هذه الوظائف ، فقد تتداخل بعضها مع البعض الآخر في ذات الوقت .

٢ - **أهمية الإدارة في الحرم المكي الشريف** :

طالما أن الإدارة ليست قاصرة على منشآت الأعمال ولكنها تلازم كل جهد جماعي في المؤسسات الدينية والخيرية ، ولما كان الحرم المكي الشريف أحد المقاصد الذي يتوجه إليه كافة المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها لأداء الفرض الخامس من فرائض الإسلام ، كان لزاماً أن تتواجد إدارة لتحقيق أهداف محددة منها تيسير أداء فريضة الحج بكل يسر وسهولة ولا تقتصر إدارة الحرم المكي الشريف في تقديم خدمة واحدة بل تسعى إدارة المسجد الحرام إلى تقديم العديد من الخدمات المتنوعة من خدمات دينية كخدمات سقيا زمزم وخدمات صيانة داخل الحرم وخدمات أخرى كثيرة مما يتطلب وجود تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة لهذه الخدمات بحيث يتم تقديمها على الوجه الأكمل بشكل مناسب لتحقيق رفاهية وسهولة لأداء الشعائر الدينية . ولا بد لنا قبل استعراض هذه الخدمات أن نُعَرِّف الخدمة : بأنها « أي عمل يقوم به الفرد لإشباع حاجات الأفراد الآخرين المادية والمعنوية . »[١] ، وحيث أن الحج لايهدف تحقيق حاجة مادية وإنما الهدف منه هو تحقيق غرض ديني ينتج عنه إحساس الحجاج بالمغفرة من الله عما قد سلف من ذنوب مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « من حج ولم يرفث ولم يفسق عاد كيوم ولدته أمه »[٢] ولذلك فإن ما تقدمه إدارة الحرم المكي الشريف من خدمات لا تسعى من ورائها إلى تحقيق كسب مادي بل إلي تحقيق رفاهية وراحة الحجاج والمعتمرين والزوارلكي يؤدوا شعائرهم بأقل جهد ممكن وفي ظل ظروف طبيعية مهيأة لتقليل الشعور بالتعب وتقليل المخاطر الناتجة عن الازدحام .

في الماضي لم تكن هناك خدمات كثيرة تقدم لزوار الحرم المكي ولم تكن

---

(١) بدوي ، أحمد زكي . معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية . بيروت : مكتبة لبنان ، ص ٣٧٥ .
(٢) صحيح البخاري ، الجزء الثالث ، كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور ، ص ٣٨٢ .

تخضع لتقدم تكنولوجي كبير ، لكن مع توسعة الملك عبدالعزيز وزيادة حجم المسجد الحرام وزيادة عدد الحجاج والمعتمرين والزوار تم زيادة عدد وجودة الخدمات المقدمة للحجاج من توفير مياه زمزم المبردة وإستخدم مكيفات الهواء وزيادة الإنارة بالمسجد الحرام والإهتمام بالخدمات الدينية المقدمة للحجاج والمعتمرين والزوار ومع توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وصلت الخدمات المقدمة في الحرم المكي الشريف إلى أفضل وضع ممكن ، فقد شملت :

١ - إنشاء مجمعات ثابتة بالجدران لمياه زمزم المبردة .(١)

٢ - زيادة عدد المداخل والسلالم الكهربائية المؤدية للطوابق العليا والأسطح لتسهيل حركة الحجاج والمعتمرين والزوار .(٢)

٣ - وضع تكييف مركزي لتكييف أغلب أنحاء المسجد الحرام وخاصة توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز .

٤ - إنشاء جسور خرسانية لربط الطابق العلوي بالشارع العام في المنطقة الواقعة بين باب العمرة وباب الفتح .

٥ - إنشاء مصعدين في منطقة الصفا داخل الحرم المكي الشريف لنقل كبار السن والمرضى والمعوقين للسعي بالمسعى العلوي .

٦ - التعديل الإنشائي في منطقة باب المروة وباب مراد وفتح طريق جديد لها وربطها بالساحات وذلك للتيسيرعلى الحجاج لأداء مناسكهم بسهولة ويسر .(٣)

٧ - إنشاء نفق لسير السيارات بادئاً من أمام مستشفى أجياد ماراً أسفل منطقة باب الملك عبدالعزيز وباب الملك فهد إلى منطقة الشبيكة وبداية طريق أم القرى .

---

(١) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول ادارة سقيا زمزم .

(٢) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول إدارة الصيانة .

(٣) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول ادارة الساحات .

٨ - تحديد مساحات في سقف هذا النفق محددة للمشاه فقط لمنع حوادث وإزعاج السيارات وتسهيل وتيسير الانتشار من الحرم المكي الشريف وربطها بالساحات الشرقية وكسوتها بالرخام العاكس للحرارة حول المسجد في جميع جهاته واستخدامها أيضاً للصلاة .[١]

٣ - **الخدمات الإدارية التي تقدمها إدارة الحرم المكي الشريف وتأثير التوسعات عليها** :

(١/٣) الخدمات الدينية :

(١/١/٣) خدمات الوعظ والإرشاد والتدريس :

وتسعى هذه الإدارة إلى تقديم خدمات جليلة للحجاج والمعتمرين والزوار وذلك من خلال تنظيم برامج الوعظ والإرشاد عبر حلقات الدروس التي تقدم بالمسجد الحرام والذي يشارك في القائها عدد كبير من المشايخ والعلماء ، ولا يتم تقديم خدمات الوعظ والإرشاد بلغة واحدة وإنما يتم القاؤها بعدة لغات لتستفيد منها الجنسيات المختلفة من الحجاج والمعتمرين والزوار ،[٢] وكذلك الرد على أسئلة وإستفسارات الحجاج والمعتمرين والزوار في الأمور الدينية كما يقوم المشايخ بتوجيه وإرشاد الناس وحثهم على التمسك بكتاب الله الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم .[٣]

تطور خدمة الوعظ والإرشاد والتدريس :[٤]

وقد تطورت تلك الخدمة من حيث الارتقاء بمستوى الوعاظ والمرشدين من الناحية العلمية لمواجهة المتطلبات المتزايدة من قبل الحجاج والمعتمرين والزوار ولزيادة أعداد الحجاج والمعتمرين والزوار وزيادة في المساحة تطلب الامر زيادة في عدد الوعاظ والمرشدين والمدرسين لكي يستطيعوا تغطية أغلب مساحات

---

(١) مقابلة شخصية اجراها الباحث مع مدير ادارة الساحات .

(٢) جريدة الندوة ، العدد ١٠٠٥٣ صادر في ١٤١٢/٧/١٨هـ .

(٣) جريدة الندوة العدد ١٠٠٨٥ السبت ١٤١٢/٨/٢٦هـ .

(٤) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول إدارة الوعظ والإرشاد .

«كل من كان من العلماء في هذه الديار أو موظفي الحرم المكي الشريف أو من المطوفين ذا راتب معين فهو له على ما كان عليه قبل ذلك إذ لم نزده فلا ننقصه شيئاً إلا رجلاً أقام الناس عليه قيل أنه لا يصلح لما هو قائم عليه وذلك ممنوع مما كان له من قبل . . . وكل من كان له حق ثابت في بيت مال المسلمين أعطيناه حقه ولم ننقصه شيئاً» ، وقد صدق الملك عبدالعزيز حين قال «ليس للحاج مثل المطوف» فما كان يدفعه الحاج في الماضي ويقبضه المطوف أو الدليل أو الزمزمي كان يدفعه برضاء نفسه انطلاقاً من قول «الجود من الموجود» وبذلك يستشعر المطوف تجاه الحجاج بالمسئولية ومقتضياتها تنبع من واجبه الإنساني والأخلاقي ويستشعر بأن الحاج إنما جاء إلى الديار المقدسة إستجابة لدعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام ، إذاً فالمسئولية بين الحاج والمطوف تعتبر حكم الارتباط الإنساني وشيجة الصلة والعلاقة والمشاركة لتحقيق ما أمر الله به ، وفي عام ١٣٨٥هـ صدر مرسوم بتوقيع الملك فيصل يرحمه الله لتنظيم المهن والتخصصات والرئاسات وهذا المرسوم يعني إلغاء التقارير بكافة أشكالها وصورها وذلك لإشاعة العمل لكل مجتهد من أبناء الطوائف ليؤدي خدمات أفضل للحجاج ضماناً لراحته ورفاهيته وقد تطورت مهنة التطويف من حيث زيادة ثقافة المطوفين الدينيين وجعلهم أكثر إلماماً بالأدعية الخاصة لكل منسك وزيادة عدد المطوفين لكي يلبي زيادة المساحة وزيادة عدد الحجاج والمعتمرين والزوار وذلك ضماناً لكفايتهم لعدد الحجاج ، وضماناً لأداء الحجاج لشعائرهم بطريقة صحيحة ، والدعاء بالأدعية التي كان يدعوا بها الرسول صلى الله عليه وسلم.[١]

(٢/٣) خدمات المكتبة والمصاحف:[٢]

تتكون المكتبة من مجموعة من أمهات الكتب في الدين والنحو والفقه والأدب والتاريخ أكثرها باللغة العربية وأخرى باللغات الفارسية والأردية

---

(١) قزاز ، حسن عبدالحي . الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص ص ٣٧٦ - ٣٨٦ .

(٢) المطرفي ، محمد سحيم . بحث عن مكتبة الحرم المكي الشريف نشأتها ومراحل تطورها التاريخي . مكة المكرمة : قسم المكتبات والمعلومات ، مكتبة العلوم الإجتماعية ، جامعة أم القرى ، ص ٢٩ .

والتركية والأندونسية ، وقد وضع لها فهرس كتب بخط اليد وأمين يقوم بشؤونها وذلك في حكم المغفور له الملك عبدالعزيز ، وفي عام ١٣٥٧هـ أمر المغفور له الملك عبدالعزيز بتسمية هذه المكتبة باسم مكتبة الحرم المكي الشريف وأمر بتشكيل لجنة من علماء مكة المكرمة لدراسة أوضاع المكتبة وتنظيمها بما يتفق ومكانتها وبادر هو بإهداء المكتبة مطبوعاته العديدة ، وفي ذلك العام انتقلت المكتبة خارج الحرم المكي الشريف حيث نقلت لمكان خاص (دار الدروية) جهة باب السلام وفي عام ١٣٨٢هـ انتقلت من قرب باب السلام إلى عمارة الأشراف القديمة بمحلة أجياد وفي عام ١٣٨٣هـ انتقلت إلى عمارة مشروع التوسعة الكلية عند الحرم أنذاك من جهة المسعى بالقرب من الصفا وبجوار دار الأرقم ، حيث ألغيت الدواليب المغلقة كنظام لحفظ الكتب واستبدلت بدواليب ذات أرفف مفتوحة للرواد لكي يأخذوا ما يشاءون من الكتب لقراءتها داخل المكتبة وأدخلت بعض التحسينات كالإضاءة والتهوية والفرش وفي عام ١٤٠٦هـ تم افتتاح المبنى الحالي الذي يقع في الجهة المقابلة لباب الملك عبدالعزيز بالحرم المكي الشريف الذي يتكون من اثني عشر طابقاً تحتوي على الأقسام التالية :

١ - الإدارة ومهمتها الإشراف وإدارة سير العمل حسب توجيهات الرئاسة وتتكون من مدير المكتبة الذي تكمن مهمته في إصدار الأوامر إلى أمين المكتبة .

٢ - التزويد .

٣ - الفهرسة .

٤ - قسم المخطوطات .

٥ - قسم المطالعة (قاعتان) .

٦ - الدوريات (المجلات والنشرات والأدلة) .

٧ - قسم التصوير الميكروفيلمي .

٨ - الصحف اليومية والمجلات الجديدة للقراءة والمطالعة .

٩ - قراءة الميكروفيلم والميكروفيش .

١٠- المطبعة والتجليد .

١١- قسم التصوير الفوري للخدمة المكتبية وخدمة الرواد دون مقابل .

١٢- المكتبة الصوتية لتسجيل الخطب والدروس والقراءات التي تلقى بالحرم المكي الشريف .

١٣- قسم النساء .

١٤- قسم الأطفال .

١٥- قاعة المحاضرات وتقام بها محاضرات أسبوعية مساء كل خميس .

وفي عام ١٤١٢هـ تم انتقال المكتبة إلى مبنى مستأجر في شارع المنصور نظرًا لشمول المبنى الحالي لتوسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز .

ويعمل بالمكتبة ٤٦ موظفًا بالفترة الصباحية من ٧.٣٠ صباحاً حتى ١٢ ظهراً وعصراً يعمل بها ١٨موظفًا من الساعة ٤ عصراً وحتى العاشرة ليلاً كل يوم ، وقد كان السبب في الزيادة في حجم الكتب والموظفين ناتج من زيادة توسعة الحرم المكي الشريف وزيادة عدد الحجاج والمعتمرين والزوار فضلاً عما تقوم به المكتبة من عناية وصيانة للمصاحف الشريفة وتنظيمها وترتيبها في الأرفف النحاسية الخاصة بها للتيسير على الحجاج والمعتمرين والزوار الراغبين في قراءة القران الكريم مع توفير القران الكريم بعدة طبعات منها الطبعة الباكستانية والتركية .

ونلخص الخدمات التي تقوم بها مكتبة الحرم المكي الشريف بما يلي :

١ - تتكون المكتبة من العديد من أمهات الكتب في نواحي المعرفة المختلفة .

٢ - كان يقوم على إدارتها في عهد الملك عبدالعزيز أمين المكتبة وقد وضع لها فهرس مكتوب بخط اليد .

٣ - في عام ١٣٧٥ أمر الملك عبدالعزيز بإطلاق اسم مكتبة الحرم المكي الشريف عليها .

٤ - أدخل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز العديد من

التحسينات منها الاضاءة والتهوية والفهرسة .

٥ - تم الانتقال إلى المبنى الجديد عام ١٤٠٦هـ الذي يضم ١٥ قسماً .

٦ - تم الإنتقال من المبنى الواقع أمام باب الملك عبدالعزيز بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين للحرم المكي الشريف للمبنى الواقع في شارع المنصور .

٧ - تم استحداث العديد من الأقسام في المكتبة التي تعتمد على التكنولوجيا الحديثة مثل قسم التصوير الميكروفيلمي ، وقراءة الميكروفيلم والميكروفيش إضافة لقسم للأطفال وقسم للنساء .

(٣/٣) خدمات سقيا زمزم : [1]

لقد كانت خدمات سقيا زمزم كما يلي :

١ - في عهد العباسيين يتم ضخ الماء من البئر ووضعه في أحواض وذلك من خلال ساج مربع ركب على البئر وبه إثنتي عشرة بكرة ليستقي عليها .

٢ - تطورت الطريقة وأصبح الماء يوضع في خزانات مكشوفة ذات صنابير تصب في أواني الشرب إلى جانب توزيع الزمازمه للمياه في أروقة المسجد .

٣ - في بداية عام ١٣٨٣هـ تم استخدام مضخات غاطسة في توزيع مياه زمزم .

٤ - كانت بداية توزيع المياه بالشكل الحالي مع مشروع توسعة الملك عبدالعزيز للمسجد الحرام حيث ضخت المياه من البئر إلى خزان في سطح الحرم جهة باب السلام .

٥ - تم توزيع المياه من الخزان عبر أنبوب قطره ٣ بوصة تغذي ١٥٥ صنبوراً في غرفة الزمازمة و ٣٣ صنبوراً في منطقة زمزم الرئيسية .

٦ - في عام ١٣٩٩هـ تم وضع تصميمات لتجديد منطقة بدروم زمزم ضمن أعمال توسعة المطاف وتصريف المياه في الحرم .

٧ - تم وضع نظام توزيع المياه عن طريق مجمعات للمياه في أماكن متفرقة

---

(١) وزارة الحج والأوقاف. قدسية الحرمين الشريفين والتضامن الإسلامي مرجع سابق ، ص ص ٣٦، ٣٨ .

بأروقة الحرم وتتصل هذه المجمعات ببرادات كهربائية .

٨ - توجد ثلاجات حافظة للبرودة سعة ٤٠ لتراً في أماكن على دائر المطاف ودائر المبنى القديم للمسجد وفي أماكن متفرقة بأدوار التوسعة .

تطور خدمات سقيا زمزم : (١)

مع الزيادة المطردة لزوار بيت الله الحرام وتزايد الطلب على مياه زمزم واكتمال التوسعة الثانية للمطاف وما تبع ذلك من أعمال جليلة تطورت خدمات سقيا زمزم وتمثل ذلك في مايلي :

١ - بلوغ السقاية إلى أرقى وأفضل مستوياتها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز فقد بات بوسع رواد الحرم أن يجدوا المياه المبردة في متناول أيديهم في أي موقع داخل المسجد الحرام أوساحاته الخارجية .

٢ - توزيع المياه عن طريق منطقة البئر الرئيسية (زمزم الأم) وتضم وحدات رخامية مزودة بصنابير من الكروم وحوض من الصلب غير قابل للصدأ وبها ٣٤٠ وحدة بقسم الرجال و ١١٠ وحدة بقسم النساء .

٣ - تم توزيع مياه زمزم عن طريق مجمعات زمزم في سبعة مواقع بالبدروم وثمانية مواقع بالطابق الأرضي ، وتسعة مواقع في الطابق الأول مزودة بوحدات رخامية مجموعها ٣٩٤ وحدة منها ٩٦ بالجهة الجنوبية وبكل طابق ٣٢ وحدة وفي الجهة الغربية من المسجد ١٤٤ وحدة وفي كل طابق ٤٨ وحدة ومثلها بالجانب الشمالي وعشر وحدات بالطابق الأول جهة المسعى .

٤ - وُضع مجمعات (ترامس) وثلاجات في أروقة المسجد (المبنى القديم) عددها ١٣ مجمعًا في كل منها ثلاجتين بسعة ٤٠ لتر للواحدة لحفظ المياه المبردة .

٥ - وضع في المحيط الخارجي لصحن المطاف ١١ مجمعًا لترامس المياه وفي أروقة الحرم والمسعى يوجد ثلاثة آلاف ترمس في الأيام العادية تزداد إلى خمسة آلاف في أوقات المواسم (رمضان والحج) .

---

(١) المرجع السابق ، ص ٣٨ .

الخدمات المستحدثة في سقيا زمزم :[1]

١ - تم التحكم في جميع معدات تبريد مياه زمزم إلكترونياً بواسطة الكمبيوتر الذي يبين للفنيين المشرفين على التشغيل حالة كل قسم ودرجة الحرارة .

٢ - تم التوسع في شبكة التوزيع التي تمتد إلى أكثر من تسعة آلاف متر طولي مع تعدد أماكن التخزين .

٣ - تم إستخدام الاشعة فوق البنفسجية للتعقيم وهي عبارة عن مصابيح خاصة تمر المياه عليها فلا يتغير طعمها ولا لونها ولا تركيبها ولا يضاف إليها شيء .

٤ - يتم إستخدام الأكواب البلاستيكية التي تستعمل لمرة واحدة للشرب .

٥ - يتم نقل المياه لمصنع الثلج وتعاد إلى المسجد الحرام بعد تحويلها إلى ثلج .

٦ - تجري حالياً دراسة وتصميم لنقل سبيل مياه زمزم له الملك عبدالعزيز من موقعه الحالي بمنطقة الهجلة بشارع ابراهيم الخليل نظراً للزيادة المطردة عليه إلى موقع جديد على مساحة أرض تزيد على ستة عشر ألف متر مربع بمنطقة كدي وذلك لتلبية الطلب المتزايد من هذه المياه المباركة من قبل الحجاج والمعتمرين والزوار .

(٤/٣) خدمات خزانات المياه :[2]

توجد هناك ثلاث خزانات علوية وإثنان منخفضان والخزانات العلوية تقع فوق المداخل الرئيسة الثلاثة للحرم أما السفلية فهي تحت سطح الأرض على جانبي منطقة زمزم والأخيران استغني عنهما بعد تركيب الأشعة فوق البنفسجية في خزان باب السلام .

---

(١) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول إدارة سقيا زمزم .

(٢) إتحاد المهندسين الإستشاريين . مرجع سابق ، ص ص ١٧٧ - ١٧٨ .

(٣/٤/١) خزان باب السلام :

وهو مبني بالخرسانة المسلحة وأبعاده (١٠ر١٥×٦٨ر٢×٤٠ر١متراً) ، ويُغذي ماء زمزم بماسورة رئيسية قطرها ٤ بوصة ومتصلة بشبكة التوزيع في البدروم وكانت هناك ماسورة لمنع طفح الماء قطرها ٣ بوصات تمتد من الخزان إلى بئر زمزم وتم إستبدالها بصمام أوتوماتيكي يتحكم في حبس الماء وإطلاقه يعمل بعوامة وقبل دفع الماء بجهاز التوزيع يعالج الماء بالأشعة فوق البنفسجية وصنابير بئر زمزم تأخذ ماءها من هذا الخزان .

(٣/٤/٢) خزان باب العمرة :

وهو مَبنّي بالخرسانة المسلحة أبعاده من الداخل (٣٠ر١٥×٦٠ر٢×٥٠ر١متراً) ويغذّى بماء بئر الداودية ويتم تغذيته عن طريق مضختين قوتهما ٢٠ حصان لدفع الماء من بئر الداودية في ماسورتين قطرهما ٦٢٤ بوصة وتخرج من هذا الخزان ثلاثة مواسير الأولى قطرها ٤ بوصة تمد دورات المياه عند باب السلام والتي أمام باب العمرة والثانية قطرها ٣ بوصة لأغراض البناء والصيانة ، والثالثة قطرها ٢ بوصة تغذي سطح الحرم فقط وجميع هذه المياه معقمة بالكلور .

(٣/٤/٣) خزان باب الملك :

وهذا الخزان يقع فوق سطح باب الملك وأبعاده هي من الداخل (٠٠ر١ × ١٣ر٢ × ١٠ر١٥ متراً) وهناك مضخات لفتح الماء من بئر الداووديه في مواسير قطرها ٤ إلى ٦ بوصات ويوجد جهاز تحكم أتوماتيكي لمنع الماء من الطفح في الخزان وتوجد ثلاثة مواسير لتوزيع الماء الأولى قطرها ٤ بوصة تغذي دورات المياه السفلية قرب طريق القشاشية والثانية قطرها ٣ بوصة تغذي دورات المياه الثلاث عند السوق الصغير والثالثة قطرها ٢ بوصة لتغذية دورات المياه في نفق أجياد والتي تم هدمها بعد هدم النفق .

(٥/٣) خدمات الإشراف على الساحات :

تمثل الساحات الموجودة حول الحرم جزءاً أساسياً حيث تعتبر هي المدخل للحرم المكي الشريف وأيضًا تستخدم لأداء الصلوات . وتقوم إدارة الحرم المكي الشريف بخدمات عديدة منها النظافة لهذه الساحات وحث المصلين على الانتشار بعد أداء الصلاة ، والحفاظ على هذه الساحات وما بها من مجمعات لمياه زمزم لتعبئة الوايتات والجوالين ، والإشراف على مواقف السيارات الخاصة بالرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، والإشراف على أرفف الأحذية خارج أبواب الحرم المكي الشريف . وقد جرى التفكير لتطوير وعمل ساحات دائرية لتوفير أفضل الخدمات للحجاج والمعتمرين والزوار بتسهيل حركة وتنقل المشاه من وإلى الحرم ، [1] وتم تنفيذها في مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة الحرم المكي الشريف وتم تبليطها برخام لا يتأثر بحرارة الجو واشعة الشمس كما روعيت فيها الإضاءة الكاملة وتجهيزها بكافة المرافق المطلوبة مع الاهتمام بتوفير وسائل السلامة فيها وقد بدأت الدراسات الميدانية لإقامة هذه الساحات الجديدة حول الحرم المكي الشريف من جهاته الثلاث الشمالية والغربية والجنوبية ، [2] وذلك لزيادة استيعاب أكبر عدد ممكن من المصلين والمعتمرين ، ومن المقرر أن تستوعب هذه الساحات ٢٥٠ ألف مصل ، وتم الإنتهاء من الساحة الشرقية للحرم المكي الشريف المجاورة للمسعى وهي تتسع لأكثر من ١٠٧ ألف مصل وتم تزويدها بكافة المرافق الضرورية من إنشاء ١٤٠٠ دورة مياه إلى جانب بدروم بمساحة الساحة يحتوي على كافة الخدمات العامة وتم تزويدها بأبراج إضاءة ، وتم تظليلها آلياً حيث قدرت مساحتها ٤٠٠٠٠م٢ وذلك لحماية المصلين والحجاج والمعتمرين من حرارة الشمس .

---

(١) جريدة عكاظ ، السنة الثالثة والثلاثون ، العدد ٩٢١٢ ، السبت ١٤١٢/٤/٥هـ ، ص ٢ .

(٢) جريدة الندوة ، السنة الثانية والثلاثون ، العدد ١٠٠٢٧ ، الثلاثاء ١٤١٢/٦/١٨هـ .

(٦/٣) خدمات الصيانة :

(١/٦/٣) مفهوم وظيفة الصيانة : [١]

هي تلك الوظيفة التي تقوم بنوعين من الوظائف :

الأولى ، وهي وظيفة رئيسة مثل الكشف الدوري على الآلات والأجهزة لاكتشاف ما بها من عيوب وعمل الدراسات الهندسية لمعرفة أسبابها واقتراح التغييرات الواجب إجراؤها أو التحسينات الواجب إضافتها .

الثانية ، وهي وظيفة ثانوية مثل الحماية من الأخطاء خاصة الحرائق وأعمال النظافة بصفة عامة كنظافة الأرض ودورات المياه وأماكن العمل وزجاج النوافذ .

(٢/٦/٣) أنواع الصيانة :

(١/٢/٦/٣) الصيانة الوقائية : ويقصد بها اتخاذ الإجراءات التي تكفل عدم توقف الآلات عن العمل وهي نوعان الصيانة الروتينية وذلك بتفتيش الآلات وتنظيمها دورياً بهدف التأكد من صلاحية جميع الأجزاء المتحركة وغير المتحركة بالالة حتى لا تتعطل فجأة .

(٢/٢/٦/٣) الصيانة الإصلاحية : وهي عمل الإصلاحات اللازمة للآلات حينما تتوقف عن العمل لأسباب فنية كحدوث كسر أو تآكل في أحد أو بعض أجزائها .

(٣/٦/٣) خدمات الصيانة في المسجد الحرام :

(١/٣/٦/٣) الصيانة في عهد الملك عبدالعزيز: [٢]

عندما تولى الملك عبدالعزيز حكم الحجاز أصدر في عام ١٣٤٤هـ قراراً يقضي بضرورة صيانة واصلاح جميع أنواع الخراب الواقع بالمسجد

---

(١) حسن ، عادل . إدارة الإنتاج . بيروت : الدار الجامعية للطباعة والنشر ١٩٨٥م ، ص ص ٢١٩ - ٢٢٣ .

(٢) باسلامه ، حسين عبدالله . مرجع سابق ، ص ص ٢٨٢ - ٢٨٨ .

الحرام من جدران وأرضية وأعمدة وعموم الأبواب ، وفي عام ١٣٤٦هـ أصدر أمراً بفرش أروقة المسجد الحرام والمماشي والمطاف وطلاء كافة أعمدة وجدران المسجد حسب لونه الأصلي وقد إستمر العمل حتى عام ١٣٤٧هـ ولم يترك شيئاً بالمسجد إلا أصلحه إصلاحاً متقناً حتى عاد في بهجة ورونق وجمال يليق به ، وفي عام ١٣٥٤هـ أمر بتشكيل لجنة تكون مهمتها الكشف على كل ما يلزم للمسجد الحرام من عمارة وإصلاح وتجديد واستمرت أعمال الصيانة أولاً بأول للمسجد الحرام تزداد بزيادة مساحة المسجد الحرام ، فمع توسعة الملك عبدالعزيز تزايدت أعمال الصيانة للمسجد الحرام لكي تحافظ على رونق وجمال وعمارة المسجد الحرام .

(٢/٣/٦/٣) الصيانة في عهد خادم الحرمين الشريفين :

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ونظراً للتزايد المستمر في أعداد الحجاج والمعتمرين والزوار ، ولتقديم أفضل الخدمات لهم تم تكثيف أعمال الصيانة لمواجهة زيادة التوسعات التي قام بها خادم الحرمين الشريفين من زيادة في أعمال الكهرباء كالإنارة ومكبرات الصوت ونظام التحكم الأتوماتيكي الذي يتحكم في جميع الخدمات ويعطي إشارات ضوئية وسمعية للقائمين على أعمال الصيانة للتدخل الفوري حين حدوث أي إعطال مع تحديد مكانه وإيجاد البديل الفوري إضافة إلى أنظمة المراقبة والتحكم وشبكة الإذاعة الداخلية ونظام الإنذار ومكافحة الحريق والتكييف المركزي لتوسعة خادم الحرمين الشريفين والمسعى والسلالم الكهربائية ، [١] كل تلك الأشياء تتطلب الحفاظ عليها وعلى كفاءتها

---

(١) جريدة الجزيرة ، السنة الثامنة والعشرون ، العدد ٦٧٦٦ ، الإثنين ١٤١١/٩/٢٣هـ .

لكي تكون قادرة على العمل بكفاءة وفاعلية . لذا يلزم ضرورة وجود نظام خدمات للصيانة الدورية وصيانة لمواجهة الطوارىء فضلاً عن ضرورة الحفاظ على سلامة مباني المسجد الحرام وكفاءة المرافق . لذلك فقد أبرمت عقود لمدة ثلاث سنوات مع عدد من المؤسسات الوطنية المتخصصة لأشغال الصيانة العامة تقوم الأولى بأعمال الصيانة العامة بتكلفة ٢١ مليون ريال والثانية للقيام بخدمات النظافة والسقيا والفرش بتكلفة ٥٤ مليون ريال والثالثة لتشغيل وصيانة الأعمال الكهربائية بتكلفة ١٣ مليون ريال وقد تم التعاقد مع هذه المؤسسات من قبل الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي وتحت إشرافها تم تشكيل لجنة بأمر فضيلة الرئيس العام للإشراف والمتابعة والتقييم لأعمال هذه المؤسسات بالمسجد الحرام ، [١] وهذه المؤسسات تقوم بالإشراف على تنفيذ الخدمات التالية :

النظافة :

المؤسسات المسئولة عن النظافة تقدم مايلي :

- القيام بأعمال النظافة العامة للحرم المكي الشريف من دورات مياه وساحات وأرضيات .[٢]
- القيام بأعمال الصيانة الخاصة بالعربات المستخدمة في السعي والطواف .
- القيام بصيانة السجاد وإعداده وتهيئته للصلاة وفرشه .
- تشغيل وصيانة جميع الأعمال الكهربائية والميكانيكية والصحية .
- تشغيل وضخ المياه من بئر الداووديه من داخل الحرم إلى الشبكة الاحتياطية

---

(١) وزارة الحج والأوقاف . قدسية الحرمين الشريفين والتضامن الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .

(٢) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مدير إدارة النظافة .

المغذية لدورات المياه المحيطة بالحرم المكي الشريف عند انقطاع المياه من الشبكة الرئيسية .

- صيانة المولدات الاحتياطية للتيار الكهربائي عند انقطاع التيار الرئيسي .
- تشغيل وصيانة أنظمة ضخ مياه المجاري لخارج الدورات مع تطهير البيارات أولاً بأول .

ويعمل بهذه المؤسسات ١٠٥٦عامل يتضاعفون في أوقات المواسم (رمضان والحج) .

الكهرباء : [١]

المؤسسات المكلفة بأعمال الكهرباءتقوم بما يلي :

- صيانة جميع الأعمال الكهربائية بالحرم المكي الشريف .
- صيانة جميع أنظمة الصوت الرئيسة والفرعية داخل المسجد الحرام ومآذنه وساحاته الخاصة بحلقات الدروس .
- صيانة وتشغيل جميع السلالم والمصاعد الكهربائية .
- تشغيل وضخ المياه من بئر زمزم إلى الخزانات .
- صيانة مبنى معدات تبريد مياه زمزم وجميع قنوات صرف المياه المستهلكة وضخها من خزانات التجميع من داخل الحرم إلى خارجه .
- القيام بصيانة جميع الخطوط الرئيسة لمياه زمزم مع صيانة كافة أنظمة خزانات ضغط المياه من منافذ أو حنفيات مياه الحريق .
- تشغيل وصيانة جميع ساعات التوقيت داخل الحرم وساعات الميادين .

الصيانة العامة :

المؤسسات المكلفة بأعمال الصيانة العامة تقوم :

- بأعمال صيانة منشآت ومباني معدات وأرضيات وواجهات ومآذن الحرم المكي الشريف .

---

(١) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول إدارة الصيانة .

- بصيانة كافة المنحدرات والجسور الخرسانية والأسقف والأعمدة والجسور الحديدية بالمسعى الأرضي وعمل ماتتطلبه من أعمال الرخام والحجر الصناعي والدهانات .
- بصيانة جميع أبواب الحرم الشريف والشبابيك النحاسية والدربزينات وحواجز الألومنيوم والحواجز الخرسانية .

(٧/٣) <u>خدمات السلامة</u> :(١)

تقوم به إدارة أنشئت حديثًا مهمتها المتابعة الدائمة للمعلقات الكهربائية كالثريات والمراوح ولمبات الإضاءة وأجهزة التكييف بالمسعى والاهتمام بالسقالات المتحركة والسلالم والمعدات وسقالات الصيانة الخاصة بالمسجد الحرام من الداخل وكذلك ماكينات الجلي والغسيل والنظافة والكوابل الكهربائية وذلك للعمل على كشف الأخطار وتلافيها قبل وقوعها .

(٨/٣) <u>خدمات النظافة والفرش والأثاث</u> :

وهي خدمة هامة وجليلة للحفاظ على نظافة المسجد الحرام وطهارته بما يليق بقدسيته وهي خدمة تشمل كافة جميع أروقة المسجد الحرام ويتم تنظيف أكثر من ٢٠٠ ألف متر مربع من الرخام بالمسجد الحرام أربع مرات يومياً بمواد ومعدات تتناسب مع الحركة التي تتعرض لها هذه الأجزاء ، مع تنظيف جميع الطوابق والجدران والأسقف والمباني المعمارية ومع تقديم خدمة العناية بنظافة السجاد بجميع أنواعه وغسله دورياً وإصلاح ما يتلف منه وفرشه وطيه في الأوقات المحددة واستبدال ما يفسد بآخر جديد ، والحفاظ على الجيد في الأماكن المخصصة له .

(٩/٣) <u>خدمة الأعمال الكهربائية</u> :

(١/٩/٣) من عام ١٣٣٢ - الى عام ١٣٣٨هـ تم إضاءة المسجد الحرام بالمصابيح «اللوكسات» باستخدام ماكينة قوتها ثلاثة كيلووات وكان عدد اللمبات حول المطاف ١٠٥ لمبه .

---

(١) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مدير إدارة النظافة .

(٢/٩/٣) في عام ١٣٤٠هـ كان المسجد الحرام يضاء بماكينة قوتها ٥ر٦ كيلووات وبموتور قوته ١٣ حصان وكان عدد اللمبات ٣٠٠ لمبة وظلت كذلك إلى عام ١٣٤٦هـ .

(٣/٩/٣) في عهد الملك عبدالعزيز تم استخدام ماكينة قوتها ٣٠ كيلووات تضيء ١٠٠٠ لمبة .

(٤/٩/٣) في عهد الملك عبدالعزيز تطلب الأمر زيادة الكهرباء لإنارة مبنى المسجد الحرام باستخدام ماكينة قوتها ٥ر١٣ حصاناً وتم زيادة الكهرباء باستخدام الشمعدانات .

(٥/٩/٣) في عام ١٣٥٣ تم إضاءة المسجد الحرام بموتور قوته ٥٢ حصانًا ودينامو قوته ٢٠ فولت ٣٤ كيلووات تضيء ما يزيد عن حوالي ١٣٠٠ لمبه وأضيف العديد من الثريات وثمانية كشافات قوة كل منها ١٥٠٠ شمعة .[١]

(٦/٩/٣) كان عدد اللمبات الكهربائية بالحرم المكي الشريف ٥٥٠٠٠ لمبة وعدد المراوح ٨٠٠٠ مروحة وعدد النجف ١٣٦٤ نجفة وعدد لمباتها ٢٢٠٠٠ لمبة وذلك في عام ١٤٠٥هـ وقد كانت كل تلك الزيادة في استخدام الكهرباء ناتجة عن استخدام مولدات التيار القوية ونتيجة لتوافر الموارد المادية والتقدم التكنولوجي والزيادة التي أحدثتها توسعة الملك عبدالعزيز في مساحة المسجد الحرام .[٢]

أما في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وما أحدثه من توسعة كبيرة في المباني تطلب الأمر زيادة الاهتمام بتجهيزات الكهرباء في جميع أنحاء المسجد الحرام ، وهذه التجهيزات الخاصة بالمسجد من الإنارة والصوت والسلالم الكهربائية تستهلك ٨ ميجاوات حيث بلغ عدد مصابيح

---

(١) باسلامه ، حسين عبدالله . مرجع سابق ، ص ص ٢٥٤ - ٢٦٠ .

(٢) كيفي ، ابراهيم احمد حسين . مكة المكرمة . الرياض : الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ص ٢١٩ .

الإنارة أكثر من ٥٤٠٠٠ مصباح وكشاف يصلها ببعضها أكثر من ٣٥ر٠٠٠ متر طولي من الكابلات ،[1] بالإضافة لخدمة حجاج بيت الله الحرام بما توفره من مراوح يبلغ عددها ٦٠٠٠ مروحة ، و ٤٥٠٠ سماعة في كافة أنحاء الحرم والساعات الموزعة في أنحاء المسجد الحرام ومنها ٣ ساعات بُرجية بالساحات خارج الحرم كلها مرتبطة بساعة مركزية أو للتحكم فيها ،[2] وقد ساعد على تقديم تلك الخدمة على خير وجه عن طريق زيادة التدابير عند انقطاع التيار الكهربائي ومرافقة الأنظمة الاحتياطية :

١ - نظام المولدات الاحتياطية للتيار الكهربائي بمنطقة كدى قرب الحرم ويحّمل عليها جميع الأعمال الكهربائية والضوئية والصوتية والميكانيكية كاملة ، وهذه المولدات تعمل بالديزل .

٢ - نظام البطاريات الجافة (M.B.S) ويعمل هذا النظام فور انقطاع التيار الكهربائي الرئيسي الوارد من الشبكة الرئيسية للإضاءة والصوت فقط ، بعدما يتم تشغيل المحطة الاحتياطية بكدى في دقائق قليلة .

٣ - نظام الوحدات الخازنة (الشاحنة) للإضاءة فقط فور إنقطاع التيار الرئيسي تلقائياً ولفترة لا تقل عن ساعتين .

٤ - نظام المولدات الإحتياطية ويقع بمبنى معدات تبريد مياه زمزم وتعمل هذه المولدات ليلياً من الساعة ٦ مساء إلى ٦ صباحاً بالتوازي مع التيار الرئيسي لتغطية الإضاءة في مباني الحرم المكي الشريف .

(٣/١٠) الخدمات الصحية :

في العهد السابق لم تكن هناك خدمات صحية بالمعنى الشامل ولكن كان علاج الحجاج يعتمد على بعض أساليب العلاج البسيطة ومع تطور الأساليب الطبية والعلاجية أنشيء بعض المستوصفات والمستشفيات ففي عهد الملك

---

(١) وزارة الحج والأوقاف . قدسية الحرمين الشريفين والتضامن الإسلامي مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(٢) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مسئول إدارة الصيانة .

عبدالعزيز في عام ١٣٤٤هـ[1] أصدر جلالته مرسوماً بإنشاء «دائرة صحية» في مكة المكرمة وفي العام الثاني ابدل اسم الدائرة الى «مديرية الصحة العامة والاسعاف» ونظراً لزيادة مسئوليتها الحقت بديوان النائب العام (نائب الملك في مكة المكرمة) .

ومع تزايد حجم التوسعات وزيادة عدد الحجاج والمعتمرين والزوار تطلب الأمر زيادة وتكثيف الخدمات الصحية من حيث الكم والنوع ، من خلال تقديم خدمات طبية متقدمة وأدوات أكثر رقيًا ، فقد تم إنشاء العديد من المستشفيات والمستوصفات الحكومية بمكة المكرمة لتقديم الخدمات الصحية للمواطنين والحجاج والمعتمرين والزوار بالمجان ، ومن أهم الخدمات الصحية المقدمة لزوار المسجد الحرام والمعتمرين والحجاج مباشرة مايلي :-

١ - إنشاء مستشفى اجياد بجوار الحرم المكي يقدم كافة الخدمات الصحية وبه كامل التجهيزات الطبية المتطورة .

٢ - إنشاء مراكز إسعافية داخل الحرم وتعمل أوقات المواسم .

٣ - تجهيز سيارات للإسعاف التابعة لوزارة الصحة ، وأخرى تابعة للهلال الأحمر السعودي لنقل المصابين والمرضى التي تستدعي حالاتهم نقلهم إلى المستشفيات في مكة المكرمة .

وفي عهد خادم الحرمين الشريفين تم تطوير الخدمات الصحية في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وتمثل ذلك بالآتي :

١ - زيادة مراكز الإسعاف داخل الحرم المكي .

٢ - وضع فرق كاملة من رجال الهلال الأحمر السعودي تعمل في مراكز مؤقتة بجوار الحرم المكي مزودة بسيارات الإسعاف والتجهيزات الكاملة .

٣ - وضع جميع المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية في مكة المكرمة وجدة والطائف في خدمة الحجاج والمعتمرين .

(١) قزاز ، حسين عبدالحي . الجزء الثاني ، مرجع سابق ، ص ٤٧٧ .

٤ - إنشاء أقسام خاصة بحالات ضربات الشمس لنقل المصابين بهذه الحالات إليها .

٥ - تهيئة أسطول من طائرات الهيلوكبتر لنقل المصابين بأقصى سرعة للحالات التي تستدعي ذلك .

٤ - التحليل الكمي للمؤشرات الرئيسة في الخدمات الإدارية وعلاقتها بالتوسعة :

بعد تناولنا للخدمات الادارية المقدمة في الحرم المكي الشريف ، كل خدمة على حدة ، فإنه يلزمنا أن نستعرض أهم المؤشرات الرئيسة في الخدمات الادارية من إجمالي عدد الحجاج وعدد الموظفين وعدد العمال وميزانية الحرم المكي الشريف والعلاقة المتداخلة بينهم كمتغيرات تابعة وبين المتغير المستقل وهو توسعة الحرم المكي الشريف ، لمعرفة تأثير التوسعات على زيادة عدد الحجاج والموظفين والعمال وميزانية الحرم المكي الشريف ، ويتضح من جدول رقم (١/٤) ما يلي :

١ - تزايد عدد الحجاج بمقدار ٥٨٪ في عام ١٤٠٣هـ ثم تناقصه إلى أقل مما كان عليه سنة الأساس من عام ١٤٠٤هـ إلى عام ١٤١١هـ ، إذ تزايد عدد الحجاج ١٧٪ و ٢٦٪ في عامي ١٤١٢هـ و ١٤١٣هـ ، على التوالي إثر توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز .

٢ - تزايد عدد الموظفين في عام ١٤٠٢هـ بنحو أربعة أضعاف ونصف عما كانت عليه في عام ١٣٩٨هـ وظلت هذه الزيادة ثابتة تقريبًا حتى عام ١٤١٠هـ وبعد توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيزتضاعفت النسبة الى ٧١٠٪ في عامي ١٤١١هـ و ١٤١٢هـ عما كانت عليه في عام ١٣٩٨هـ مما يعني أن هناك تزايداً مستمراً في أعداد الموظفين بتزايد التوسعة .

٣ - بالنسبة لعدد العمال فإنه يلاحظ أنه تزايد عددهم في عام ١٣٩٩هـ حوالي ٢٢٣٪ عما كان عليه في عام ١٣٩٨هـ ثم ارتفعت النسبة بصورة مفاجئة وكبيرة بعد ذلك نتيجة لتوسعة الملك عبدالعزيز الى (١٧١٩٪ تقريباً في عام ١٤٠٠هـ) ثم تزايدت نسبة عدد العمال لتصل أعلى معدلاته في عام

١٤٠٢هـ (٢٧٤٥٪) ومع إتباع سياسة المملكة لتخفيض حجم العمالة الوافدة وصل متوسط الزيادة إلى ١٦٠٠٪ تقريباً وذلك في السنوات من عام ١٤٠٣هـ حتى عام ١٤١٣هـ .

٤ - فيما يتعلق بالميزانية الخاصة بتشغيل الحرم المكي الشريف فقد تناقصت الى مقدار النصف في عام ١٣٩٩هـ عما كانت عليه في عام ١٣٩٨هـ ثم تضاعفت مرتين تقريباً عما كانت عليه في سنة الأساس ثم ظلت على هذه الحالة تقريباً إلى عام ١٤٠٦هـ ثم عاودت الانخفاض حتى وصلت تقريباً ١٥٠٪ مما كانت عليه في عام ١٣٩٨هـ وذلك في الأعوام من ١٤٠٧هـ حتى عام ١٤١٠هـ ، ومع تزايد التوسعة وزيادة اعباء التشغيل السابق الاشارة إليها تطلب الأمر زيادة ميزانية الحرم المكي الشريف بمقدار ٢٦٨٪ في عام ١٤١٣هـ مما كانت عليه في عام ١٣٩٨هـ . ويمكننا توضيح العلاقة المتداخلة بين المتغيرات الثلاثة كما يتضح في شكل رقم (١/٤) حيث نستنتج من الشكل رقم (١/٤) ما يلي :

(١) الرقم القياسي لعدد العمال يفوق بكثير الرقم القياسي لعدد الحجاج مما يعني أن هناك تزايداً في عدد العمال لتقديم خدمات أفضل للحجاج والمعتمرين والزوار ولمواجهة التوسعات الكبيرة التي أحدثها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في مساحة الحرم المكي الشريف .

(٢) يُلاحظ ايضاً أن الرقم القياسي للميزانية المخصصة للمسجد الحرام يتناقص في عام ١٣٩٩هـ عن الرقم القياسي لعدد الحجاج ثم بدأ يتزايد بمعدل متذبذب ولكن بدرجة أكبر من الرقم القياسي لعدد الحجاج مما يعني أن نسبة الزيادة في المبالغ المنفقة على الحرم المكي الشريف تفوق بدرجة كبيرة عن الزيادة في الرقم القياسي لعدد الحجاج وذلك يعني أن هناك اهتماماً من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيزلتقديم أفضل الخدمات من خلال زيادة المبالغ المنفقة والمتمثلة في ميزانية التشغيل بالحرم المكي الشريف .

(٣) هناك زيادة كبيرة للرقم القياسي لعدد الموظفين تفوق الزيادة في الرقم القياسي لعدد الحجاج وذلك يعني أن هناك اهتماماً بتوفير أكبر قدر من الموظفين لتقديم أفضل الخدمات للحجاج والمعتمرين والزوار .

جدول رقم (٤ / ١)

إجمالي عدد الحجاج وحجم العمالة والميزانية بالحرم المكي الشريف ١٣٩٨-١٤١٣هـ

السنة	إجمالي عدد الحجاج بالآلاف	إجمالي عدد الموظفين في الحرمين الشريفين	إجمالي عدد المستخدمين في الحرمين الشريفين	ميزانية الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي بالمليون ريال
١٣٩٨هـ	١٩٠٠	١١٧	٥٣	٩٠
١٣٩٩هـ	٢٠٨٠	١٢٥	١١٨	٤٣
١٤٠٠هـ	١٩٥٠	١٥١	٩١١	٢١٠
١٤٠١هـ	١٩٤٣	١٦٣	٩٠٨	٢٠٢
١٤٠٢هـ	١٤٠٢	٥٠٤	١٤٥٥	٢٣٠
١٤٠٣هـ	٣٠٠٤	٥٠٤	٨٥١	٢٢٦
١٤٠٤هـ	١٦٦٥	٥٠١	٨٨١	٢١٦
١٤٠٥هـ	١٥٩٠	٤٩٨	٨٥١	١٧٦
١٤٠٦هـ	١٦٠١	٤٨٠	٨٤٠	١٨٦
١٤٠٧هـ	١٦١٩	٤٨٠	٨٤٠	١٢٨
١٤٠٨هـ	١٣٨٠هـ	٤٨٠	٨٤٠	١٢٥
١٤٠٩هـ	١٤٦٧	٤٨٠	٨٤٠	١٢٣
١٤١٠هـ	١٤٨٣	٤٨٠	٨٤٠	١٢١
١٤١١هـ	١٦٢٨هـ	٤٧٩	٨٣١	١٨٠
١٤١٢هـ	٢٢٣٠	٤٧٩	٨٣١	١٨٧
١٤١٣هـ	٢٣٩٨	٥٣٨	٧٩٤	٢٤٢

المصدر : الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ، وحدة التخطيط والميزانية .

جدول رقم (٤/٢)

تطور الرقم القياسي لعدد الحجاج وحجم العمالة والميزانية بالحرم المكي الشريف

١٣٩٨هـ - ١٤١٣هـ

سنة الأساس ١٣٩٨ = ١٠٠

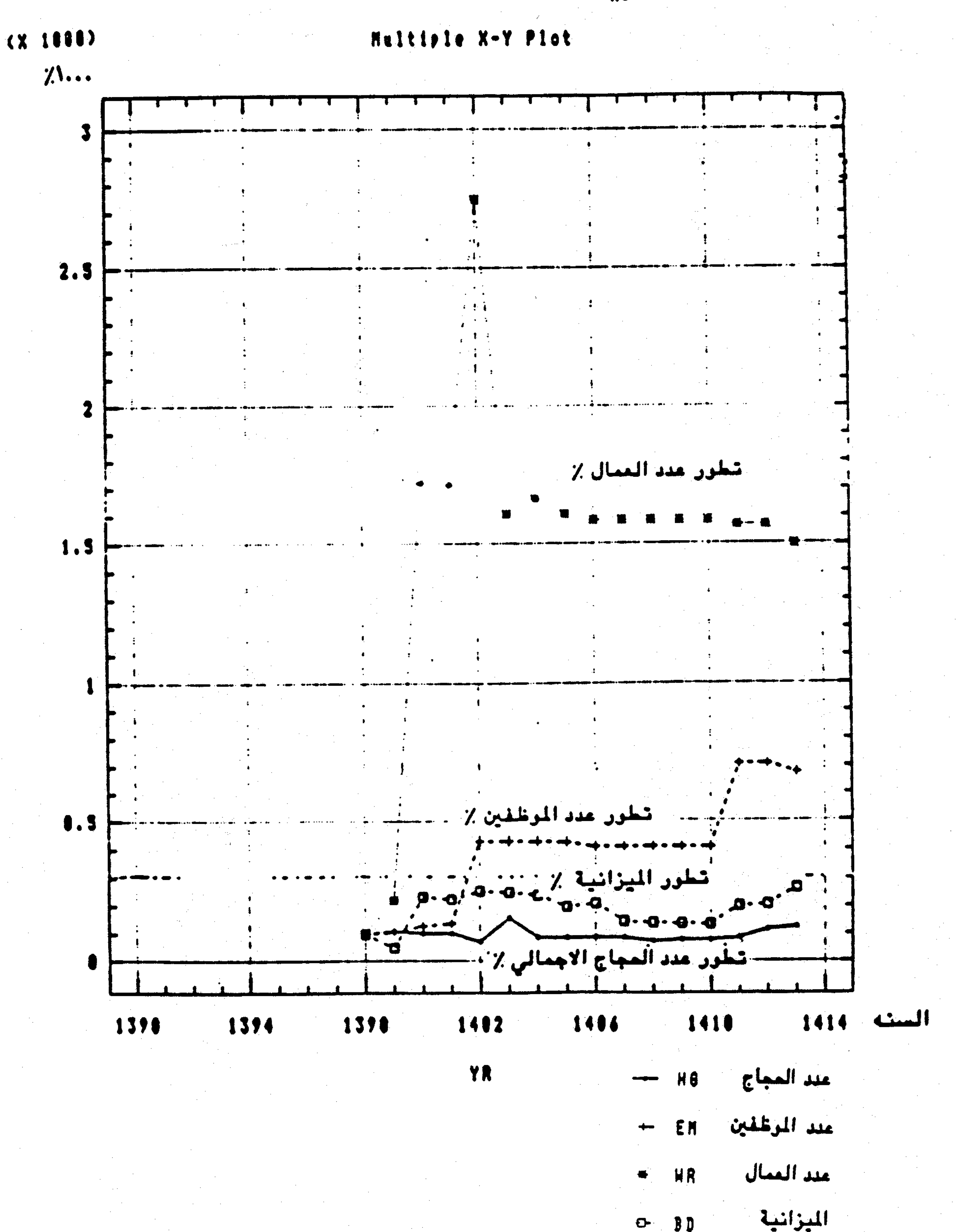
السنة	الرقم القياسي لعدد الحجاج ٪	الرقم القياسي لعدد الموظفين ٪	الرقم القياسي لعدد العمال ٪	الرقم القياسي لميزانية الحرم المكي الشريف٪
١٣٩٨	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠
١٣٩٩	١٠٩	١٠٧	٢٢٣	٤٨
١٤٠٠	١٠٣	١٢٩	١٧١٩	٢٣٣
١٤٠١	١٠٢	١٣٩	١٧١٣	٢٢٤
١٤٠٢	٧٤	٤٣١	٢٧٤٥	٢٥٦
١٤٠٣	١٥٨	٤٣١	١٦٠٦	٢٥١
١٤٠٤	٨٨	٤٢٨	١٦٦٢	٢٣٩
١٤٠٥	٨٤	٤٢٦	١٦٠٦	١٩٦
١٤٠٦	٨٤	٤١٠	١٥٨٥	٢٠٧
١٤٠٧	٨٥	٤١٠	١٥٨٥	١٤٢
١٤٠٨	٧٣	٤١٠	١٥٨٥	١٣٩
١٤٠٩	٧٧	٤١٠	١٥٨٥	١٣٦
١٤١٠	٧٨	٤١٠	١٥٨٥	١٣٣
١٤١١	٨٦	٧١٠	١٥٦٨	٢٠٠
١٤١٢	١١٧	٧١٠	١٥٦٨	٢٠٧
١٤١٣	١٢٦	٦٧٩	١٤٩٨	٢٦٨

المصدر :

الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ، وحدة التخطيط والميزانية .

شكل رقم (٤/١)

تطورالرقم القياسي المقارن لعدد الحجاج وحجم العمالة والميزانية بالحرم المكي الشريف ١٣٩٨هـ - ١٤١٣هـ



الخلاصة : نستخلص مما ورد في هذا الفصل مايلي :

١ - تمثل الخدمات الإدارية جانباً مهماً وحيوياً لأنها تساعد الحجاج على أداء شعائرهم بكل طمأنينة ويسر وسهولة .

٢ - تقدم إدارة الحرمين الشريفين العديد من الخدمات الإدارية للحجاج والمعتمرين والزوار ، منها : الخدمات الدينية وخدمات سقيا زمزم ، وخدمات الصيانة ، وخدمات الإشراف على الساحات ، وخدمات المكتبة ، وخدمات الكهرباء ، والنظافة .

٣ - تمثل الخدمات الدينية خدمة جليلة ومهمة للحجاج والمعتمرين والزوار ، منها : الإرشاد الديني ، والتطويف ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد تطورت هذه الخدمات بشكل ملحوظ لتتوافق مع الزيادة في مساحة الحرم المكي الشريف وأعداد الحجاج ، ولم يقتصر تطور هذه الخدمات على ناحية زيادة العاملين بها بل تعدى إلى تنمية معارفهم وثقافتهم الدينية .

٤ - تطورت خدمة سقيا زمزم مع التطور في مساحة الحرم المكي الشريف حتى أصبحت مياه زمزم المبردة متوفرة في جميع أنحاء الحرم وفي متناول أيدي الجميع ، وتم إستخدام أحدث أنواع التقنيات في تنقية المياه باستخدام الاشعة فوق البنفسجية وبعمل التحاليل اللازمة للتأكد من درجة نقاوة المياه المباركة .

٥ - تم استخدام خزانات أرضية وعلوية لتساعد على عدم انقطاع المياه المبردة في جميع أنحاء المسجد الحرام وتم استحداث طرق التعقيم الحديثة باستخدام الأشعة فوق البنفسجية ، فضلاً عن أن جميع المياه معقمة بالكلور .

٦ - تعتبر خدمة الإشراف على الساحات خدمة مهمة وجليلة حيث يتم من خلالها التوجيه والإشراف على الحجاج والمعتمرين والزوار لمنع الازدحام وحثهم

على الانصراف بعد أداء الصلاة ، وقد تزايد الاهتمام بهذه الخدمة إثر زيادة توسعة هذه الساحات .

٧ - لم تقتصر الخدمات الإدارية على تقديم خدمات ملموسة للحجاج والمعتمرين والزوار وإنما تمتد لتشمل خدمات الكهرباء في جميع أنحاء المسجد الحرام ، لتوفر الرؤية الواضحة للحجاج والمعتمرين والزوار وعدم إجهاد أعينهم لقلة الإضاءة ، وتوفير أحدث الأساليب التقنية الكفيلة بمنع انقطاع التيار الكهربائي .

٨ - وأيضاً تقدم إدارة الحرم المكي الشريف خدمة جليلة لصيانة مباني الحرم ومآذنه ودورات المياه والكهرباء والمكبرات والسلالم الكهربائية ، وذلك باستخدام شبكات الكمبيوتر للتعرف على مكان العطل وسببه وايجاد البديل المناسب لحين إصلاح العطل ، وتطورت خدمة الصيانة بدرجة كبيرة نظراً لاستحداث اساليب تقنية متطورة ونظراً لزيادة مساحة الحرم المكي الشريف وما يتطلبه ذلك من ضرورة توفير العمالة الفنية المدربة بالكم المطلوب وفي الأوقات اللازمة .

٩ - لم يشغل بال إدارة الحرم المكي الشريف الاهتمام فقط بالصيانة عند حدوث الأعطال ولكنهم أنشأوا إدارة جديدة تكون مهمتها منع حدوث الأعطال قبل وقوعه ، وتهتم بسلامة الثريات والأدوات الكهربائية والسقالات المتحركة لضمان سلامتها والتأكد من قدرتها على الأداء بشكل سليم وفعّال .

١٠- تطورت الخدمات الصحية بدرجة لم يسبق لها مثيل نتيجة التقدم التكنولوجي واستخدام أفضل التقنيات الطبية الحديثة ، وتوافر التجهيزات اللازمة ، واستخدام الطائرات الهليكوبتر لنقل المصابين إلى المستوصفات في أسرع وقت ممكن . وقد تطور استخدام هذه الخدمة بدرجة كبيرة في عهد خادم الحرمين الشريفين لتوفير العلاج المجاني لجميع المواطنين والمقيمين وكذلك للحجاج والمعتمرين والزوار .

الفصل الخامس

العلاقة بين التوسعات وتنظيم الخدمات الأمنية في الحرم المكي الشريف

ويتضمن هذا الفصل دراسة للفرض القائل بأن هناك ارتباط طردي بين التوسعة وحجم ونوعية الخدمات الأمنية وحتى يمكن متابعة ذلك فإن الأمر يتطلب دراسة المبحثين التاليين :

المبحث الأول :

الأمن والشرطة ومسئوليتهما وأنواع التنظيم فيهما

المبحث الثاني :

١ - توسعة الملك عبدالعزيز وعلاقتها بتنظيم أمن الحرم المكي الشريف

٢ - توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وعلاقتها بتنظيم أمن الحرم المكي الشريف .

الفصل الخامس

العلاقة بين التوسعات وتنظيم الخدمات الأمنية في الحرم المكي الشريف

المبحث الأول

الأمن والشرطة ومسئوليتهما وأنواع التنظيم فيهما

لا يمكن أن يكون هناك عمل مثمر وحضارة تزدهر ، وتقدم في جميع المجالات إلا من خلال الاستقرار ولا يمكن أن يكون هناك استقرار بعيداً عن الأمن ، قال تعالى «فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» ، [١] وقال تعالى «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً» . [٢]

١ - <u>تعريف الأمن</u> :

الأمن : هو الإحساس بالطمأنينة والشعور بالأمان ، وهو مقياس تقدم الأمم والشعوب وبدونه لا تستقيم الحياة ، فهو عين العدالة التي تسهر وترعى وتحمي وتقيم علاقات طيبة حسنة بين المواطنين وتعين الضعيف وتنصر المظلوم وتغيث الخائف وتنصر الحق وتردع المجرم . وبعبارة أخرى «أنه الحالة التي تتوافر حين لا يقع في البلاد إخلال بالقانون سواء أكان هذا الإخلال جريمة معاقباً عليها أم نشاطاً خطراً يدعو إلى إتخاذ تدابير الوقاية لمنع هذا النشاط من أن يتحول إلى جريمة» . [٣]

---

(١) سورة قريش الآية رقم ٣ ، ٤ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٢٥ .

(٣) جمعه ، رابح لطفي . <u>حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز</u> . الرياض : مطابع دار الهلال للأوفست ، ص ٧ .

وهناك تعريف آخر للأمن : هو الإحساس بالطمأنينة الذي يشعر به الفرد سواء بسبب غياب الأخطار التي يمكن أن تهدد وجوده أو نتيجة لامتلاك الوسائل الكفيلة بمواجهة تلك الأخطار حال ظهورها مما يسمح له بأن يضرب في الأرض في كافة الاتجاهات والمجالات التي تتيح له فرصة إشباع حاجاته وضمان بقائه ، فالأمن يعني التحرر من الخوف ويترتب عليه إحساس بالقدرة على الحركة لمواجهة متطلبات الحياة .[١]

ويُعرّف الأمن في اللغة «بأنه ضد الخوف فكل ما يحقق للإنسان خوفاً فيأمن منه يسمى أمناً »[٢] وبذلك فالأمن شامل لجميع معاني الحياة ومقاصدها الرئيسة ، كالنفس والولد والأهل والعرض والمال ، وغير ذلك من المصالح الضرورية التي يهم الإنسان أن يأمن عليها ، ويتبدد خوفه على ما قد يصيبها ، وبالتالي فنطاق الأمن غير مقتصر على حماية النفس بل معناه شامل لكل ما يقيم النفس ويحفظها من وقوع التعدي عليها وحلول الخطر بها .

الأمن إذاً هو شعور داخل النفس فيسبغ عليها السكينة والاطمئنان وإن هذا الشعور لا يأتي من فراغ ولا بد من محيط ينبثق عنه ويحيط به .

٢ - **تعريف الشرطة** :

(٢/١) الشرطة في اللغة العربية :[٣]

كلمة الشرطة قديمة الإستعمال في اللغة العربية ويعود تاريخها إلى صدر الإسلام وهي مشتقة من كلمة (الشرط) وعرفها صاحب القاموس المحيط بأنها الشرطة واحد كفرد ، وهم أول كتيبة تشهد الحروب وتتهيأ للموت ، وقد استعمل العرب كلمات أخرى مرادفة لكلمة الشرطة مثل كلمة المعونة

---

(١) زهره ، عطا محمد صالح . الأمن القومي العربي . بنغازي : الأمن القومي العربي ، جامعة قاد يونس ، الطبعة الأولى ، (١٩٩١م) ص ٣٢ .

(٢) وزارة الحج والأوقاف . قدسية الحرمين الشريفين والتضامن الإسلامي ، مرجع سابق ، ص٢٧٣ .

(٣) سراج الدين ، كمال وعداس ، محمد . مرجع سابق ، ص ١٢ .

والشحنه والجلواز والاثرور والدرك أو الطواف ، ويرادف كلمة الشرطة في الإنجليزية POLICE وهي فرنسية الأصل مشتقة من أصل لاتيني من كلمة POLISأي المدينة ، ويقال POLITES أي مواطن من سكان المدينة .

(٢/٢) الشرطة في الاصطلاح :

تقوم الشرطة بعدة أعمال وتدابير وإجراءات تستهدف منها أهدافاً معينة تتلخص في حفظ النظام والأمن العام في الدولة ، وتطورت هذه الأعمال والتدابير مع تطور المجتمعات الإنسانية في مختلف النواحي الاقتصادية والعلمية والسياسية وتعرف دائرة المعارف البريطانية الشرطة (POLICE) أن هذه العبارة تعني صيانة النظام العام وحماية الأشخاص والممتلكات مما يحتمل أن يقع عليهم من طوارىء أو تصرفات غير قانونية ومعناها المحدد أنه ذلك الجهاز من الموظفين المدنيين المسئولين عن صيانة النظام والأمن العام وتنفيذ القوانين بما في ذلك ضبط الجرائم وقمعها .[1]

ومع تطور المجتمع تطور أيضاً تعريف الشرطة حيث ترى المجتمعات الحديثة أن الشرطة قد أخذت تتجه اتجاهاً جديداً يجاوز وظيفتها التقليدية التي هي حماية الأرواح والممتلكات والأعراض إلى وظيفة أعم وأشمل تهدف إلى الإسهام في توفير الحياه الرغدة والمعيشة الهانئة لأفراد المجتمع .

٣ - مسئوليات الشرطة :[2]

للشرطة عدة مسئوليات منها :

١ - مسئولية حفظ سمعة الدولة وتنفيذ الأنظمة والقوانين في البلاد ومعاقبة كل مخالف لها .

---

(١) السباعي ، محمد . إدارة الشرطة في الدولة الحديثة . القاهرة ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٣م ، ص ١٤١ .

(٢) القثامي ، حمود ضاوي . رجل الأمن والممارسة الإدارية . الرياض : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ ، ١٩٨١م ، ص ٦١ .

٢ - إيجاد السكينة والراحة وتوفيرها لكل مواطن ، ومن ذلك الأبواق المزعجة والأصوات المقلقة للراحة والصحة العامة .

٣ - المحافظة على الأموال والأعراض والأرواح للمواطنين فتمنع السرقة والاعتداء على الأرواح والأعراض .

٤ - تهيئة الجو الملائم في الأعياد والمناسبات العامة للمواطنين في تسهيل حركة سير المرور ووضع الشروط اللازمة التي تجعل المواطن يشارك في هذه المناسبات بكل يسر وسهولة .

٥ - المحافظة على الآداب العامة ومنع كل ما يكدر صفو المواطنين مثل الأعمال المخالفة لعادات وتقاليد المجتمع وقيمه الروحية .

٤ - *الشرطة في العهد السعودي* :[(١)]

بعد تولي الملك عبدالعزيز حكم بلاد الحجاز في عام ١٣٤٣هـ أعلن وحدة أرض المملكة واستقلالها وانصرف إلى إقرار الأمن والنظام وفرض هيبة الحكم في البلاد . فأنشأ مديرية للشرطة في كل من : مكة والمدينة والطائف والرياض وغيرها ، أما المديريات الموجودة في الحجاز فقد كانت ترتبط مباشرة بنائب الملك في مكة المكرمة ، وتعمل وفقاً لأوامره وإرشاداته دون وجود نظام مكتوب لها ، وقد تمكنت هذه المديريات من إقرار الأمن في ربوع البلاد .

وفي عام ١٣٤٩هـ أصدر الملك عبدالعزيز لنائبه الأمير فيصل في ذلك الحين أمراً بتوحيد جميع إدارات الشرطة في المملكة وجعلها تحت رئاسة رئيس واحد مقره مكة المكرمة والذي أصبح فيما بعد مديراً عاماً للشرطة ، كما تضمنت الإدارة السامية توحيد جميع الدوائر العسكرية النظامية وتوحيد جميع قطاعات الهجانة في المملكة ، وبذلك تم تنظيمها بحيث تكون جميع المديريات مرتبطة بشرطة العاصمة في النواحي المالية والنظامية .

---

(١) قزاز ، حسن عبدالحي . الجزء الأول ، مرجع سابق ، ص ٣٩ .

وفي الفترة من عام ١٣٥٩هـ إلى عام ١٣٧٠هـ تحولت الشرطة العامة إلى مديرية عامة للأمن العام واستمرت هذه المديرية قائمة باختصاصاتها السابقة مع التوسع في بعض الإدارات والأقسام واستحدثت مدرسة للشرطة ولحقت بها عموم فرق المطافيء ودار للعجزة وأخرى للأيتام ، كما أدخلت عليها بعض التحسينات وصدر نظام الأمن العام والذي تضمن تحديداً واضحاً لتشكيلات هذه المديريات وأقسامها وواجبات رجالها بالإضافة لشروط وقواعد الخدمة ، ويمكن إرجاع التحول الجذري الذي طرأ على الأمن إلى عاملين :

١ - تطبيق الشريعة الإسلامية بحذافيرها تطبيقاً دقيقاً لا استثناء فيه في جميع أنحاء المملكة .

٢ - كل مواطن في أي بقعة كان يثق ويحترم ويهاب الملك المؤسس الذي سار في نهجه سيراً مستقيماً لا عوج فيه والذي أعلن أن تطبيق الشريعة الإسلامية يطول الجميع بلا استثناء بدءاً بالملك نفسه وانتهاء بأي مواطن في أي مكان .

وفي عام ١٣٨٤هـ ونتيجة للتطور الشامل للمملكة العربية السعودية في جميع المجالات فقد زادت الإمكانيات التكنولوجية والإدارية والمالية والقوى البشرية المدربة ، وتحولت مدرسة الشرطة إلى كلية الشرطة ثم كلية قوى الأمن الداخلي ثم كلية الملك فهد الأمنية وطُورت المناهج وأساليب الدراسة وتخرجت أفواج جديدة من الضباط الجديرين المزودين بسلاح العلم الحديث في مكافحة الجريمة .[١]

٥ - <u>وظائف الشرطة</u> :[٢]

يرى بنينو دي توليو أستاذ علم الإجرام أن وظائف الشرطة في الدولة الحديثة ذات شقين :

---

(١) الغثامي ، حمود ضاوي . مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

(٢) سراج الدين ، كمال وعداس ، محمد . مرجع سابق ، ص ص ١٠ ، ١١ .

الشق الأول يتضمن المحافظة على النظام في الدولة ، وهذه هي الوظيفة الأساسية للشرطة ، وعلى الشرطة دائماً ومهما كانت الظروف أن تتخذ لنفسها من الإمكانيات والوسائل ما يهيئها للمحافظة على النظام في الدولة وذلك يتطلب أن تكون الشرطة ذات صبغة نظامية وأن تكون ذات سلطان وقوة .

والشق الثاني يتضمن المحافظة على الأمن في الدولة ، وذلك يفرض على الشرطة أن يكون فيها جهازان :

- الشرطة القضائية وهي المكلفة بضبط الجريمة
- الشرطة الفنية وهي المكلفة بجمع الأدلة وتحليلها وبيان مدى علاقة كل منها بالجريمة وإعادة تصوير الجريمة أمام القضاء .

وللشرطة عدة وظائف وتتمثل في :

١ - المحافظة على النظام وحماية الأمن العام الداخلي .

٢ - توفير أسباب الراحة العامة ومنع الجرائم قبل وقوعها وضبطها والتحقيق فيها بعد ارتكابها .

٣ - حماية الأرواح والأعراض والأموال وتنفيذ كل ما يطلب إليها تنفيذه حسب ما تعرضه عليها الأنظمة والقرارات والأوامر الصادرة من الحكومة .[١]

٦ - أنواع التنظيم في الشرطة :[٢]

ينقسم التنظيم في الشرطة إلى ثلاثة أقسام رئيسة وأخرى فرعية فالأقسام الرئيسة تتكون من الآتي :

---

(١) الإحيدب ، عبدالعزيز . ظاهرة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز . الرياض : مطابع الاشعاع التجارية ، ١٣٩٧هـ ، ص ١٤٢ .

(٢) عمر ، خالد احمد . تنظيم إدارة الشرطة . الإمارات العربية المتحدة : المطبعة العصرية ، ١٩٩٠م - ١٩٩١م ، ص ص ٦٧ . ٦٨ .

(٦/١) التنظيم الجغرافي :

ويهتم هذا التنظيم بتخصيص وحدات مكانية على أساس جغرافي تقوم كل وحدة منها بجميع أوجه النشاط الشرطي في تلك المنطقة الجغرافية مع خضوع جميع أوجه النشاط الشرطي في الوحدة الجغرافية لرئاسة تنفيذية واحدة .

(٦/٢) التظيم الوظيفي :

ويعنى هذا النوع من التنظيم تقسيم العمل على أساس التخصيص داخل الجهاز الشرطي فهو يقوم بتجميع الأنظمة المتشابهة والمتناسقة في المهام والمسؤليات من الأعباء وتخصص لها وحدات إدارية متخصصة منفصلة ، وعلى ضوء ذلك يحكم تقسيم الأعمال والأنشطة والخدمات التي توليها الشرطة إلى ثلاثة أقسام رئيسة وهي :

(٦/٢/١) الأعمال التنفيذية :

وتعني الواجبات والعمليات التي تقوم بها الشرطة لتحقيق أهدافها في المحافظة على الأمن والنظام العام مثل منع الجريمة قبل وقوعها وضبطها بعد ارتكابها ومثل أعمال البحث الجنائي .

وفي تجميع هذه الواجبات تأخذ الشرطة في الدولة بمبدأ التخصص الكامل ففي كل مركز للشرطة توجد أقسام للتحريات والمباحث الجنائية وتوقيف لحبس المتهمين ومرتكبي الجرائم .

(٦/٢/٢) الأعمال الإدارية :

وتعتبر هذه الأعمال الإدارية ذات طابع إداري بحت وتكمن فائدتها وفعاليتها في تسهيل الوصول إلى تحقيق أهداف الشرطة وأن هذه الأعمال لا تتصل بالأعمال التنفيذية مباشرة ومثال ذلك الصادر والوارد والمحفوظات والشئون الإدارية وشئون الأفراد والمراكز والمالية والتخطيط لاستيعاب الأفراد للجهاز .

(٣/٢/٦) الأعمال المساعدة :

تتصف هذه الأعمال المساعدة بأنها تأخذ طابع الشمول إذ تحتاج إليها جميع الأجهزة التنفيذية كالاتصالات أو النقليات وأعمال التسجيل الجنائي والبصمات والمختبر الجنائي . وتختلف الأجهزة المساعدة عن الأجهزة التنفيذية في أنها لا تقدم خدماتها بشكل مباشر للمواطنين ولكنها تقدم خدماتها إلى الأجهزة التنفيذية .

(٣/٦) التنظيم القيادي :

يعتبر هذا التنظيم من أقدم وأبسط الأشكال التنظيمية للبناء التنظيمي لجهاز الشرطة ، وفي هذا النوع من التنظيم تكون خطوط السلطة والاتصال واضحة ومحددة من حيث تلقي المرؤوس لأوامره من خلال سلسلة متتابعة من الرؤساء لكل منهم نطاق سلطة محددة ويقوم هذا النوع من التنظيم على قيام الرئيس الأعلى للجهاز أو القائد العام بتفويض جزء من سلطاته إلى مرؤوسيه ، وتستمر عملية التفويض حتى أدنى مستوى من التنظيم وأن المرؤوس يتصل برئيسه المباشر فقط وتستمر عملية الاتصال في حلقات متتابعة حتى تصل إلى أعلى مستوى تنظيمي بقمة البناء التنظيمي للجهاز .

المبحث الثاني

التوسعات وعلاقتها بتنظيم الأمن في الحرم المكي الشريف

١ - توسعة الملك عبدالعزيز وعلاقتها بتنظيم أمن الحرم المكي الشريف :

مما لا شك فيه أن نعمة الأمن في حياة الفرد والجماعة من أعظم نعم الله على الإنسان وقد جعل عز وجل الأمن سمة من سمات بيته الحرام وصفة من صفاته التي امتن بها على خلقه وتفضل باستمرارها لعباده قال تعالى «وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً» [1] أي جعلناه مع الشوق إليه وحبه الذي لا ينتهي آمناً ، فمن دخله كان آمناً حتى ولو فعل ما فعل ، فقد كان الرجل يلقى قاتل أبيه أو أخيه فلا يتعرض له ، وعن ابن عباس قال : «ومن عاذ البيت أعاذه البيت ، ولكن يؤدي ولا يُطعم ولا يُسقى فإذا خرج أخذ بذنبه» ، وقول الحق «فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف» [2] وقوله جل وعلا : «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً». [3] وإذا كان معنى الآية يدور حول حياة الإنسان وما يلحق بها من مصالح ضرورية فإن حدود الأمن في الحرمين الشريفين لم تقف عند حدود الإنسان وحده بل شملت معه كل ما يحوم بالحرم من مخلوقات الله ، فكفل لها الله الأمن في رحاب بيته الكريم يقول ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكه ، ولا ينفر صيده ، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها ، فقال العباس يا

---

(١) سورة البقرة الآية ١٢٥ .

(٢) سورة قريش الآيتان ٣ ، ٤ .

(٣) سورة آل عمران الآيتان ٩٦ ، ٩٧ .

رسول الله إلا الأذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم فقال إلا الأذخر » . [١]

(١/١) حالة الأمن قبل حكم الملك عبدالعزيز :

لقد كان الحجاج قبل حكم الملك عبدالعزيز يسافرون إلى الأماكن المقدسة لكي يحجوا ومعهم أكفانهم وقد كتبوا وصاياهم ولا يكاد الحاج يصل إلى الأماكن المقدسة ويمر بتلك الجبال حتى ينهال عليه قطاع الطرق فقد كانت قوافل الحجيج غنائم سهلة لا يتورعون عن اقتناصها والاعتداء عليها ، [٢] فالحجاج قوم يقصدون بيت الله وشعائره المقدسة بغرض العبادة والقيام بموجبات الركن الخامس للإسلام وهم على الأغلب فقراء قد جاءوا من بلاد بعيدة لأداء الفريضة فيقضون أشهراً عديدة في الذهاب والإياب ، فقد كان المصريون يودعون الحاج وكأنه ماض إلى حتفه ، فما يعلمون إن كان يعود إلى أهله سالماً أم لا فالطريق طويل وقطاع الطرق يتربصون بقوافل الحجيج فإذا عاد الحاج أقيمت الزينات والأفراح وأقبل الناس عليه يهنئون على ما وفق إليه من عبادة الله ومن سلامة في الاياب فهو في نظرهم قد ولد من جديد ، وحق له أن يتلقى التهاني على عودته التي كان يظن أنها لن تحدث أبداً فما كان للحجاج أن يفعلوا شيئاً لحماية أنفسهم إلا بأحدى طريقتين :

الأولى ، اصطحاب قوة مدججة بالسلاح لدفع أذى قطاع الطرق عنهم وهي ليست مأمونه لأنها تتوقف على مدى حجم القوة المدافعة والقوة المهاجمة .

الثانية، دفع إتاوات (أي مبلغ معين من المال) لكل قبيلة يمر الحجاج بها وفي هذا تكاليف باهظة التي كان معظم الحجاج يعجزون عنها . [٣]

وقد كانت الحكومة العثمانية في ذلك الوقت لا تحرك أي شيء لا هي ولا نوابها في حفظ الأمن في الأماكن المقدسة فقد كان الحج والدخول إلى

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ، الجزء التاسع ، ص ١٢٥ .

(٢) الإحيدب، عبدالعزيز . ظاهرة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز . الرياض : مطابع الإشعاع التجارية، ١٣٩٧هـ ، ص ١٤٠ .

(٣) قزاز ، حسن عبدالحي . الجزء الأول . مرجع سباق ، ص ٢٧ .

بيت الله الحرام أشبه بغزوة من الغزوات ، [١] وقد كان الأمن وحفظ النظام موكولاً إلى نائب شيخ الحرم حتى عام ١٣٤٣هـ .

(٢/١) <u>أمن الحرم بعد حكم الملك عبدالعزيز</u> :

بعد أن فتح الملك عبدالعزيز الحجاز سنة ١٣٤٣هـ كان أول عمل قام به هو إرساء قواعد الأمن على أسس قوية متينة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وركز بصفة خاصة على توفير الأمن والطمأنينة لحجاج بيت الله الحرام في جميع المشاعر والطرقات والسبل المؤدية للحرمين الشريفين من نهب وسلب واعتداء على الحجاج وحث رؤساء القبائل والعشائر على التمسك بروح الإسلام وعدم التعرض لقوافل الحجاج بسوء أو أذى ، وأن أية قافلة تتعرض للاعتداء في أي مكان فإن رئيس القبيلة هو المسئول عما يحدث للقافلة في حدود منطقته وهو ما عرف بنظام التابعية ، وهدد وأوعد بأقصى عقوبة شرعها الله من قتل وصلب وقطع الأيدي والأرجل من خلاف لكل مخالف لشرع الله ، وأنه سيضرب بيد من حديد بلا رحمة وبلا شفقة على كل من تسول له نفسه العبث بأمن الحجاج وتعكير صفوهم . [٢]

(٣/١) <u>شرطة الحرم المكي في عهد الملك عبدالعزيز</u> :

لما للحرم المكي والمسجد النبوي من مكانة في قلوب المسلمين جميعاً فقد أنشأ الملك عبدالعزيز شرطة خاصة للحرمين الشريفين نظراً لأهمية الحرمين الشريفين في قلوب المسلمين جميعاً ، ونظراً للأعداد الغفيرة التي ترتادهما من مختلف الأجناس فقد أنشئت في عهده أول دائرة لشرطة الحرم وعين لها رئيس يساعده بعض الجنود وكان مقرها بجوار الصفا خارج مبنى الحرم المكي الشريف ، وقد نصت المادة ٨٨ في عام ١٣٦٩هـ من نظام مديرية الأمن العام على

---

(١) الأحيدب ، عبدالعزيز ، مرجع سابق ص ١٤٥ .

(٢) جمعة ، رابح لطفي . مرجع السابق ، ص ٥٣ .

أن يقوم بإدارة شرطة الحرم المكي الشريف مفوض [١] أو ضابط خاص من المتصفين بالصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة والموثوق بهم وبديانتهم وأمانتهم ويرتبط بالمراجع المختصة كسائر المناطق ويعهد له بالقيام بالأعمال الآتية : [٢]

١ - المحافظة على النظام وضبط الأمن بداخل الحرم ومنع ما يحدث فيه من ضوضاء وتشويش وصياح وزحام وبيع وشراء وخلاف ذلك .

٢ - منع استعمال الحرم كطريق عام للمرور ومنع العابثين فيه من الأطفال .

٣ - منع المتسولين والمحتالين ومطاردتهم واتخاذ ما يلزم لمجازاتهم ومنع كل ما من شأنه مضايقة الطائفين والعاكفين والزائرين والمصلين فيه .

٤ - منع استعمال الحرم كمحل للنوم بصفة دائمة إلا لمن تحقق اعتكافه .

٥ - منع اختلاط الرجال بالنساء وذلك بواسطة (أغوات) الحرم المختصين لهذه الغاية .

٦ - مراقبة المشبوهين وذوي السوابق والمجانين والقبض عليهم واتخاذ الإجراءات اللازمة نحوهم .

٧ - الإسراع بنقل من يصاب بمرض عارض أو إغماء أو نحوها إلى أقرب مستشفى بواسطة رجال الإسعاف .

٨ - مراقبة الازدحام الذي يحدث عادة حول الحجر الأسود والمطاف والمسعى في تخفيف وطأته بكل دقة والمحافظة على الحجر الأسود وبقية المآثر بكل عناية وحراسة جميع موجودات الحرم وملاحظة عدم إحداث أي شيء فيها .

٩ - بذل العناية في ترتيب الحرس الكافي وتوزيعهم في كافة أنحاء الحرم وبالأخص في الأماكن التي يكثر فيها الزحام والأبواب التي يكثر الخروج منها وترتيب الدوريات الكافية ليلاً ونهاراً .

١٠- الإسراع عند هطول الأمطار بوضع الحواجز على الأبواب لمنع السيل من دخول الحرم .

---

(١) مفوض المسجد الحرام أو المسجد النبوي على مستوى رئيس منطقة .

(٢) سراج الدين ، كمال وعداس ، محمد . مرجع سابق ، ص ١٨٧ .

١١ - منع الجنود التابعين له من استعمال الشدة والقسوة فيما يباشرون من الأعمال وبالأخص مع الحجاج مع عدم إحداث أي تشويش .

١٢- ملاحظة منع ما يجب منعه من الأمور التي تكون سبباً للتشويش على المصلين والطائفين والعاكفين والزوار .

١٣- منع إلقاء الورق المكتوب داخل مقام إبراهيم عليه السلام وعدم تعليق شيء بشباكه والتمسح به .

١٤- اتخاذ سجلات لقيد وضبط المعاملات واتخاذ سجل خاص لقيد جميع الأشياء التي يعثر عليها بداخل الحرم يبين فيها نوعها وأوصافها وساعة وتاريخ العثور عليها ، وتقديمها لمرجعه وتسليمها لأصحابها إذا كانت بسيطة بموجب سند وتنظيم المحاضر اللازمة بالأشياء التي عثر عليها والباقي منها والمسلم لأصحابه وتقديمها لمرجعه أسبوعياً لنشره في الجريدة الرسمية .

١٥- مراقبة عدم إغلاق بئر زمزم بعد مغرب ليلة النصف من شعبان كسائر الليالي .

١٦- منع تعدد الأئمة وقت صلاة الإمام الرئيسي والتراويح .

١٧- القيام بتنفيذ جميع ما صدر إليه من تعليمات مصدقة مبلغة إلى رئاسة القضاء أو هيئة الأمر بالمعروف مما هو ضمن اختصاصاتها الدينية شريطة أن يكون تبليغها عن طريق المرجع المختص .

(٤/١) العلاقة بين توسعة الملك عبدالعزيز وأمن الحرم المكي :

بعد توسعة الملك عبدالعزيز للمسجد الحرام إحتاج الوضع إلى زيادة الضباط من ضابط واحد إلى ثلاثة ضباط وزيادة عدد الأفراد إلى ١٧٠ فرد وأصبح هؤلاء الضباط والأفراد مسئولين عن أبواب الحرم والأروقة الداخلية السفلية والعلوية بما في ذلك منطقة الكعبة المشرفة ومقام إبراهيم وحجر إسماعيل والحجر الأسود والركن اليماني وبئر زمزم والحراسات أمام الحرم واستقبال ضيوف الدولة الذين يزورون المسجد الحرام ، وكانت شرطة الحرم المكي تتبع شرطة العاصمة ثم

تحولت إلى إشراف من قبل قيادة قوة الحج والمواسم [١] .

٢ - توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وعلاقتها بتنظيم الأمن بالحرم المكي الشريف :

في عام ١٤٠٠هـ تطورت إدارة شرطة الحرم المكي وذلك بسبب الزيادة في اعداد الحجاج والمعتمرين والزوار فأصبحت هناك حاجة ملحة إلى زيادة عدد الأفراد والضباط للتمشي مع هذه الزيادة وذلك لضمان أمن الحجاج والمعتمرين والزوار الوافدين للمسجد الحرام ، ولذلك صدر القرار الإداري رقم ١٥ في ٢/٣/١٤٠٠هـ لإعادة ترتيب الهيكل التنظيمي لشرطة الحرم ليحقق كافة الأغراض التي من شأنها توفير الأمن والطمأنينة لمرتادي الحرم المكي الشريف . ووفقا لهذا القرار يتضح مايلي : [٢]

١ - يرتبط مدير شرطة الحرم المكي الشريف بمدير شرطة منطقة مكة المكرمة .

٢ - يقع على مدير شرطة منطقة مكة المكرمة توفير كافة الاحتياجات اللازمة لشرطة الحرم المكي الشريف لتمكينه من تأدية الواجبات الأمنية المطلوبة .

ومع توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للحرم المكي الشريف والزيادة المستمرة في أعداد الحجاج والمعتمرين والزوار أدى ذلك الى زيادة وتطور في الهيكل التنظيمي لشرطة الحرم المكي الشريف بالاضافة الى زيادة الخدمات المقدمة فقد أضيفت أجهزة اتصالات متطورة بين الأفراد العاملين بشرطة الحرم المكي لمراقبة الوضع الأمني داخل الحرم ، [٣] الى جانب وجود غرفة عمليات متلفزة في طور الإنشاء تكشف جميع أجزاء الحرم المكي كما توجد كمرات لشرطة الحرم في أماكن خاصة لحفظ الأمن داخل الحرم المكي . وما تقوم به شرطة الحرم المكي الشريف بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد الحرام ما يلي :

١ - حماية منافذ الحرم وتفتيش المتعلقات الداخلة للحرم حيث يوجد رجال أمن

---

(١) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مدير شرطة الحرم المكي.

(٢) إدارة التخطيط والتنظيم . الأمن العام ، وزارة الداخلية : المملكة العربية السعودية .

(٣) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مدير شرطة الحرم المكي .

تابعين لشرطة الحرم المكي يقومون بحراسة الأبواب والتدخل السريع في حالة وجود مشكلة أمنية أو وجود أشخاص مشتبه فيهم أو يقاومون عملية التفتيش ، وأن تفتيش الأفراد وما يحملون من أطعمة من اختصاص الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي وهناك مفتشين للرجال ومفتشات للنساء ، كما يوجد عند كل باب من الأبواب الرئيسة رجل مدني من الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي ورجل من شرطة الحرم يتدخل في حالة وجود أي مشكلة .

٢ - استخدام نظام المراقبة ، ويحتوي على أجهزة المراقبة اللازمة مثل نظم المراقبة التلفزيونية لجميع الساحات ومواقف السيارات حيث يحتوي هذا النظام على كاميرات مثبتة وأخرى متحركة وهي متصلة بغرفة المراقبة الرئيسة التي يمكنها بواسطة نظام خاص مخاطبة الجمهور بالمواقف .

٣ - أمن الساحات المحيطة بالحرم الشريف : [1]

وبالنسبة لأمن الساحات المحيطة بالحرم المكي فإن شرطة الحرم ليس لها علاقة بأمن هذه الساحات وإنما المسئول عنها من الناحية الإدارية هي الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي أما من الناحية الأمنية فتقوم بها إدارة شرطة العاصمة المقدسة .

٤ - معالجة المشاكل الخاصة :

(١/٤) التائهون :

في السابق تقوم شرطة الحرم بأخذ التائه لغرفة مخصصة ويتم السؤال عن أهله حتى يتم تسليمه لهم ، أما في الوقت الحاضر وخاصة في موسم الحج فقد تم إنشاء مراكز خاصة تابعة لوزارة الحج حيث يتم التنسيق بين هذه المراكز وبين شرطة الحرم ومن خلال هذا التنسيق يتم البحث والتحري عن أهله حتى يتم تسليمه لهم .

---

(١) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مدير وحدة الحراسات في شرطة الحرم المكي .

(٢/٤) فقدان الهويات والممتلكات الخاصة :

حيث يوجد لدى شرطة الحرم المكي مكاتب خاصة للمفقودات تقوم تلك المكاتب باستلام المفقودات من رجال الشرطة والأشخاص المدنيين ثم السؤال عن أصحاب هذه المفقودات وتسليمها لهم وإذا لم يتم التوصل لأصحاب هذه المفقودات تضم لبيت المال .

(٣/٤) حركة العربات :

وبالنسبة لحركة العربات داخل المسعي فإن هذا من اختصاص الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي وتتدخل شرطة الحرم إذا حدثت أية مخالفات أمنية .

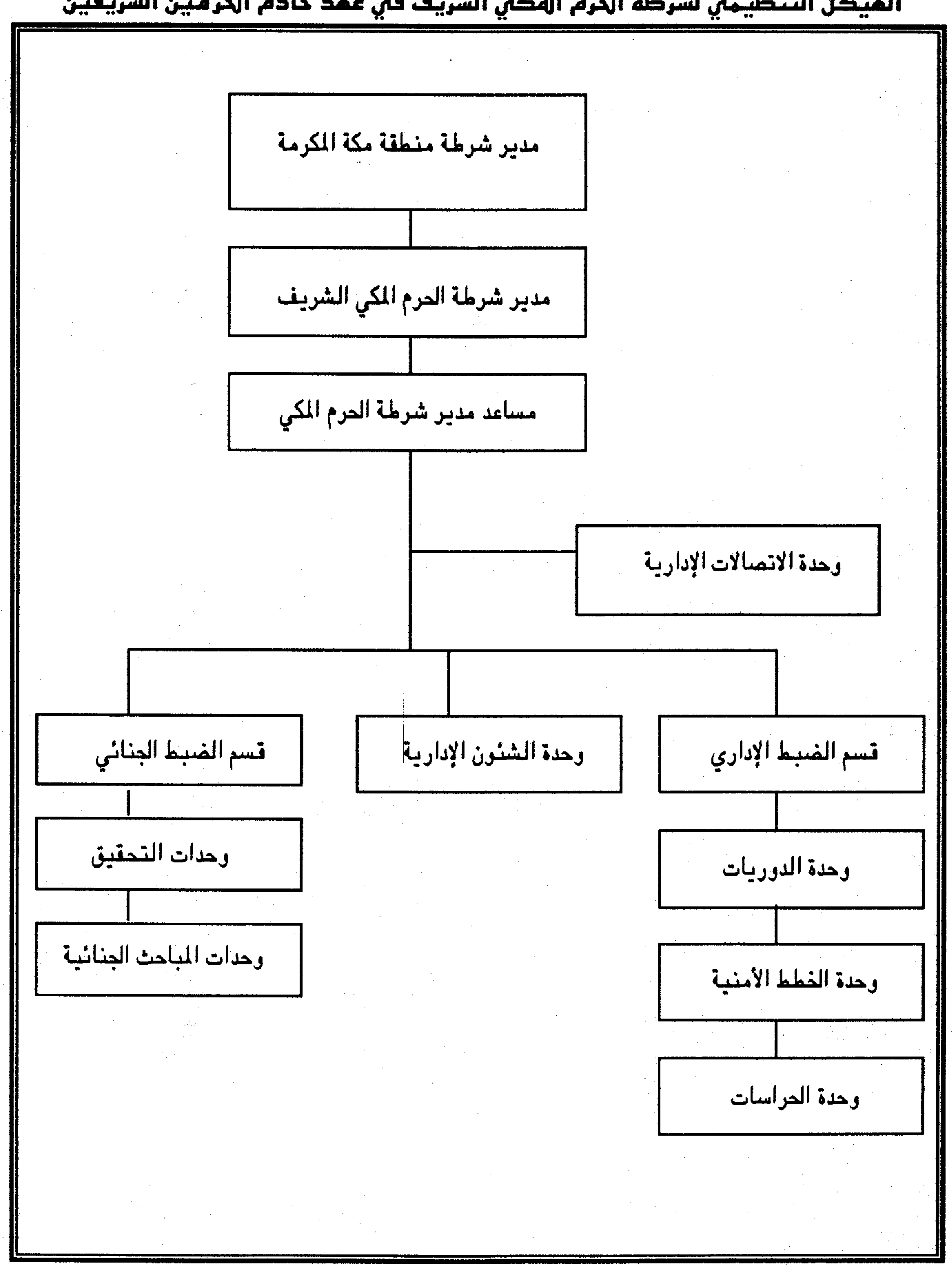
ومع كبر حجم مساحة المسجد الحرام بسبب التوسعة الكبيرة وزيادة أعداد الحجاج والمعتمرين والزوار تطلب الأمر زيادة الاهتمام بأمن الحرم مما اقتضى ضرورة الاهتمام بتنظيم أمن الحرم ، وزيادة عدد الأفراد ولذلك فقد تم اتباع هيكل تنظيمي (شكل ١/٥) وتم أيضاً وضع هيكل تنظيمي مقترح (شكل ٢/٥) يمكن من خلالهما التعرف على مدى ما أسهمت به الزيادة في مساحة الحرم من زيادة الإهتمام بتوسيع قاعدة الأمن بالحرم الشريف من خلال اضافة العديد من الأقسام وتبعاً لزيادة عدد الأقسام تطلب الأمر زيادة في عدد الموظفين والعاملين للعمل بهذه الأقسام ، حيث بلغ العدد الإجمالي لأفراد شرطة الحرم المكي الشريف ١٣٢٩ فرداً تقريباً من ضباط وصف ضباط وموظفين وأفراد وذلك لمواكبة التوسعة المطردة في مساحة المسجد الحرام ،[١] فضلاً عن الاعتماد على قوات إضافية في المواسم وذلك عن طريق طلب المساندة من قيادة قوات أمن الحج والمواسم ومن قيادة قوة الطواريء الخاصة لتمد شرطة الحرم بالعدد الكافي من الأفراد ، وذلك للحفاظ على أرواح وأموال حجاج بيت الله الحرام ، لأن مكانة هذا البلد تتجلى في خدمة ورعاية والحفاظ على حجاج بيت الله الحرام .

---

(١) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مساعد مدير شرطة الحرم المكي الشريف .

شكل رقم (٥/١)

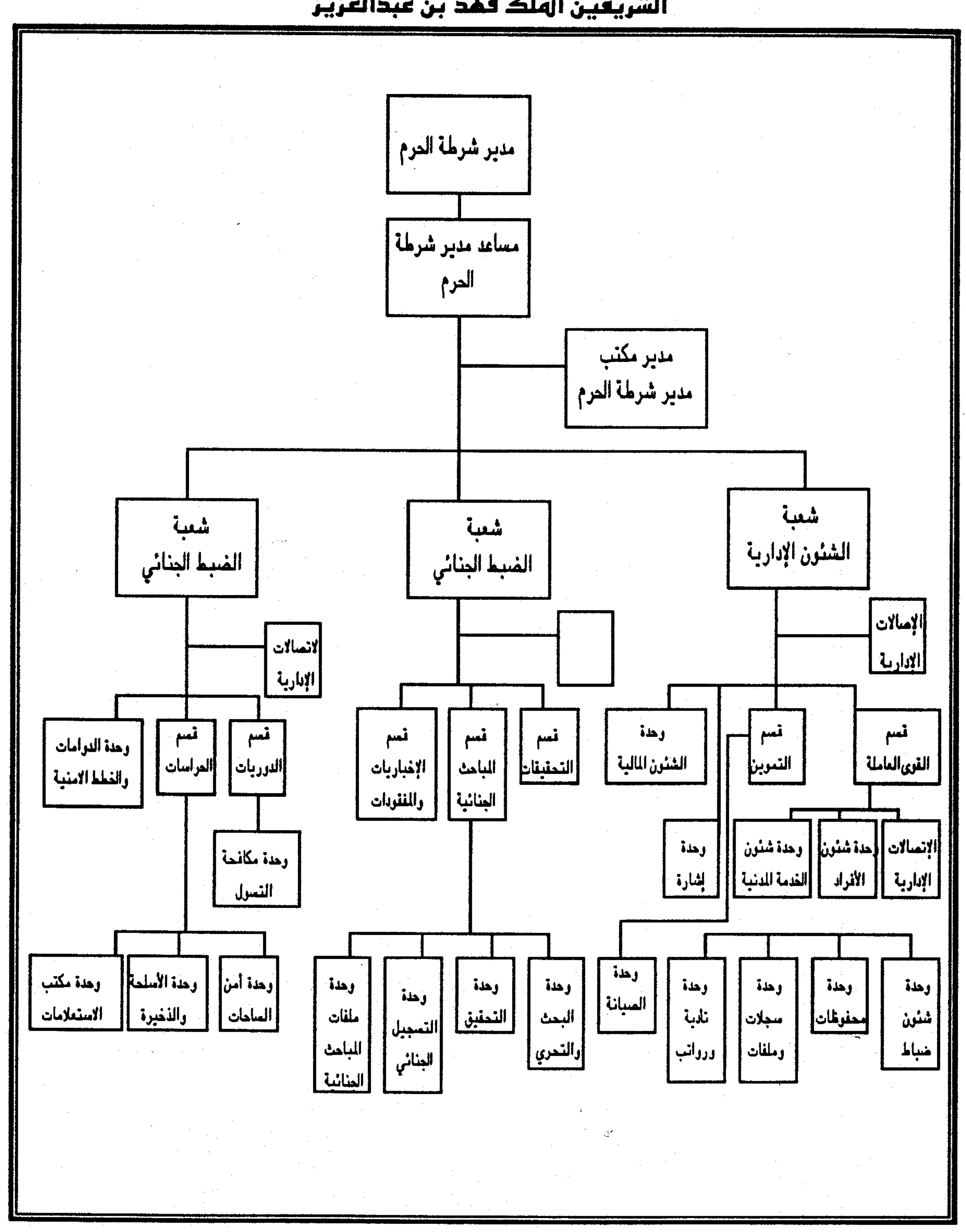
الهيكل التنظيمي لشرطة الحرم المكي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين



المصدر : وزارة الداخلية ، الأمن العام ، شرطة الحرم المكي الشريف .

شكل رقم (٥/٣)

الهيكل التنظيمي المقترح لشرطة الحرم المكي الشريف بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز



المصدر : وزارة الداخلية ، الأمن العام ، شرطة الحرم المكي الشريف .

التدريب لمواجهة مقتضيات التوسعة :

لم يقتصر الأمر على زيادة أعداد الوظائف وزيادة عدد أفراد شرطة الحرم المكي الشريف من ناحية الكم ولكن هناك اهتمام واضح وجليّ بزيادة الدورات التدريبية في النواحي المختلفة وأهم هذه الدورات هي : [١]

١ - دورات تدريبية ميدانية عسكرية تعطى للمستجدين لمدة ستة شهور .

٢ - دورات تدريبية تنشيطية تعطى للأفراد لمدة ثلاثة أسابيع وهذه الدورة يدرس بها الحركات العسكرية ، وأن هناك نسباً معينة تكلف من شرطة الحرم المكي الشريف لحضور تلك الدورات كل فترة مجموعة في حدود ٢٠ شخصاً .

٣ - دورات تعطى في البحث والتحري عن المجرمين والنشالين ومدتها ثلاثة شهور تقريباً وتعطى هذه الدورة للضباط والأفراد .

٤ - دورات خاصة بعلم البصمات ودورات خاصة بالتصوير الجنائي ودورات خاصة بكيفية استعمال الاتصال السلكي واللاسلكي ومدتها ما بين شهر إلى شهرين حسب حاجة العمل وأن عدد الأفراد والضباط الملتحقين بكل دورة ١٨ شخصاً تقريباً . وهناك دورات خاصة بالفاكس والتلكس وهذه الدورات خاصة للأفراد فقط .

٥ - دورات خاصة بكيفية استخدام الأسلحة ومدتها من شهر إلى ثلاثة شهور .

٦ - دورات خاصة بالكتّاب العسكريين .

٧ - دورات لحماية الشخصيات الهامة ومدتها من ثلاثة شهور إلى أربعة شهور .

٨ - دورات خاصة بالتدريبات العسكرية خاصة بالمشاه .

٩ - دورات خاصة باللغات الانجليزية والفارسية تعقد بأحد جامعات المملكة وذلك لكي تسهل مخاطبة الحجاج والمعتمرين غير العرب ، وهذا يساعد على متابعة الوضع الأمني بين الحجاج والمعتمرين والزوار إذا عرفت لغتهم

---

(١) مقابلة شخصية أجراها الباحث مع مساعد مدير شرطة الحرم المكي الشريف .

وخاصة في أوقات المواسم (رمضان والحج) .

١٠ - دورات خاصة في مواجهة الشغب ومدتها من أربعة شهور إلى ستة شهور وهذه الدورة تعطى من قبل مديرية الأمن العام حسب المقاعد المخصصة لشرطة الحرم المكي الشريف .

الخلاصة :

قبل حكم الملك عبدالعزيز للحجاز ، لم تكن هناك هيئة محددة للحفاظ على أمن الحرم المكي الشريف وكانت تابعة لنائب شيخ الحرم حتى عام ١٣٤٣هـ وبعد حكم الملك عبدالعزيز في عام ١٣٤٣هـ كان أول ما ارساه هو قواعد الأمن والأمان على ضوء كتاب الله وسنة نبيه ، ولذلك فقد عين شرطة خاصة للحرمين الشريفين ، ونتيجة التوسعات التي أحدثها في عصره والزيادة في عدد الحجاج والمعتمرين والزوار وضرورة توطيد الأمن والأمان لهم لكي يؤدوا شعائرهم بطمأنينة تطلب الأمر قيام نظام مديريات الأمن العام ، على أن يقوم بإدارة شرطة الحرم مفوض أو ضابط ممن يتصف بالصفات الحميدة ، وزاد تبعاً لذلك عدد الأفراد العاملين في شرطة الحرم المكي الشريف . أما في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز فبسبب ما قام به من توسعة وبسبب الزيادة المطردة في عدد الحجاج والمعتمرين والزوار تطلب الأمر زيادة توجيه الاهتمام بأمن الحرم المكي الشريف مما تطلب الأمر زيادة عدد أفراد العاملين بشرطة الحرم المكي الشريف إلى ١٣٢٩ ضابطًا وصف ضابط وأفراد تقريباً ، ولم يقتصر الاهتمام بزيادة عدد الأفراد بل بزيادة تنميتهم وتدريبهم على أحدث أساليب الأمن وزيادة مهاراتهم في مواجهة الأحداث المتوقعة وغير المتوقعة مع زيادة الاهتمام بتوفير أحدث الأساليب العلمية المستخدمة في أمن الحرم من أجهزة سلكية ولاسلكية متطورة وكاميرات مثبتة بالساحات المحيطة بالحرم المكي الشريف .

الفصل السادس

درجة رضا الزوار والمعتمرين عن الخدمات الإدارية

والأمنية المقدمة لهم (دراسة ميدانية)

يتضمن هذا الفصل دراسة للفرض القائل بأن هناك ارتباط طردي بين التوسعة وزيادة درجة الرضا لدى الحجاج والزوار والمعتمرين عن الخدمات الادارية المقدمة ،وحتى يمكن متابعة ذلك فان الأمر يتطلب دراسة النقاط التالية :

١ - درجة رضا الحجاج والمعتمرين عن خدمات النظافة

٢ - درجة رضا الحجاج والمعتمرين عن خدمات الصيانة

٣ - درجة رضا الحجاج والمعتمرين عن خدمات الإرشاد الديني

٤ - درجة رضا الحجاج والمعتمرين عن خدمات سقيا زمزم

٥ - درجة رضا الحجاج والمعتمرين عن الخدمات الإشرافية على الساحات المحيطة بالحرم المكي الشريف .

٦ - درجة رضا الحجاج والمعتمرين عن تنظيم الخدمات الإدارية .

٧ - درجة رضا الحجاج والمعتمرين عن تنظيم الخدمات الأمنية .

٨ - درجة رضا الحجاج والمعتمرين عن الخدمات الإدارية والأمنية بشكل عام .

من أجل الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لهذه الدراسة ، قام الباحث بتوزيع ٣٨٤ استمارة استبيان على حجاج وزوار موسم حج ١٤١٣هـ ، تم استلام ٣٢٨ استبيانًا (أي مانسبته ٤٢ر٨٥٪) كما هو موضح في جدول ٦ / ١ . وكان الهدف من الحصول على المعلومات المطلوبة في الاستبيان هو إثبات صحة أو عدم صحة الفرض القائل إن التوسعات في الخدمات الإدارية والأمنية أدت الى تحقيق درجة عالية من الرضا لدى الحجاج والمعتمرين والزوار .

(جدول رقم ٦/ ١)

الاستبيانات المستلمة من العينة

عدد الإستبيانات		نسبة الاستبيانات المستلمة
الموزعة	المستلمة	٪
٣٨٤	٣٢٨	٨٥ . ٤٢

وقد احتوى هذا١ الاستبيان على مجموعة من الأسئلة المغلقة والمحددة الاجابة والمرتبطة بموضوع البحث (أنظر ملحق ٢) والتي تجيب على تساؤلات الدراسة ، وتضمنت صحيفة الاستبيان الموضوعات الرئيسة التالية :

١ - <u>البيانات الشخصية</u> :

وهي أسئلة عن الجنسية وعدد مرات زيارة الاماكن المقدسة .

٢ - <u>البيانات التخصصية</u> :

وهي أسئلة للتعرف على مدى توفر خدمات النظافة والصيانة والارشاد الديني وخدمات سقيا زمزم والاشراف على الساحات المحيطة بالحرم المكي الشريف وتنظيم الخدمات الادارية والامنية ومدى التطور الملحوظ في الأجهزة الامنية ودرجات الرضا المختلفة عن الخدمات الإدارية والأمنية .

وقد تم التأكد من سلامة وصحة استمارة الاستبيان وذلك بعرضها على عدد من الأساتذة المتخصصين في المعهد العالي للعلوم الأمنية بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ومعهد الادارة العامة ، كما تم اختبارها عن طريق عرضها على عينة من زوار الحرم المكي قوامها ٣٠ مفردة ، وتم تصحيح القوائم وفقاً لما أسفر عنه الاختبار المبدئي ، وقد تم ايضا مراجعتها بعد تعبئتها وإستبعاد القوائم غير المستوفاه والاعتماد على الاسئلة الصحيحة فقط .

فيما يلي تحليل للبيانات الواردة في الاستبيانات المستلمة من الحجاج والزوار والمرتبطة بالخدمات المختلفة (أنظر ملحق ٢) وتنظيم هذه الخدمات ورضا الحجاج والزوار عنها :

١ - **خدمات النظافة :**

(١/١) **حجاج سعوديون** :

أشارت النتائج إلى أن العامل المهم الذي افتقده الحجاج السعوديون هو عدم توافر أماكن منظمة لحفظ الأحذية والمتعلقات حيث أشار ٥٩٪ فقط من إجمالي عينة الحجاج السعوديين إلى وجود هذا العامل كذلك بالنسبة لتواجد الفرش بشكل مرتب ونظيف كانت النسبة ٧٢٪ وبالتالي فإن زيادة الاهتمام بهذا العامل أمر ضروري في حين أن توافر أكواب للمياه نظيفة باستمرار قد أخذ الترتيب الثاني بأهمية نسبية ٧٤٪ في حين أن تواجد عمال للنظافة في أغلب الأوقات داخل الحرم كان هو السمة الملحوظة لدى جميع الحجاج بأهمية نسبية مرجحة ٨٢٪ من إجمالي عينة الحجاج السعوديين .

(١/٢) حجاج دول الخليج :

تشير النتائج إلى أن حجاج دول الخليج أيضاً يبدون عدم توافر أماكن منظمة لحفظ الأحذية والمتعلقات حيث أشارت نسبة ٤٣٪ فقط من هؤلاء الحجاج إلى وجود هذه الخدمة ، في حين أن تواجد الفرش بشكل نظيف وتوافر أكواب للمياه نظيفة باستمرار أخذوا نفس الترتيب ونفس النسبة وهي ٧٤٪ ، كما بدا ملحوظاً أيضاً أن ٧٨٪ من هؤلاء الحجاج أيدوا تواجد عمال النظافة في أغلب الأوقات داخل الحرم المكي الشريف .

(٣/١) حجاج عرب أفريقيا :

وقد تشابهت النتائج مع سابقتها حيث أشارت إلى أن الأماكن المتوفرة لحفظ الأحذية والمتعلقات غير كافية حيث أشار ٥٥٪ فقط من الحجاج إلى وجودها كما أن تواجد الفرش بشكل مرتب ونظيف قد أشار إليه الحجاج بنسبة ٨٢٪ في حين أن توافر أكواب للمياه نظيفة باستمرار كانت نسبتها ٨٤٪ ، كما أيد ٨٦٪ من هؤلاء الحجاج تواجد عمال النظافة في أغلب الأوقات داخل الحرم المكي الشريف .

(٤/١) حجاج عرب الشام :

أشار ٥٨٪ من حجاج عرب الشام إلى عدم كفاية أماكن حفظ الأحذية والمتعلقات ، كما أشار ٨٧٪ إلى توافر أكواب نظيفة داخل الحرم في حين أن تواجد الفرش بشكل مرتب ونظيف كان نسبة المؤيدين لوجودها ٩٢٪ ، أما تواجد عمال النظافة في أغلب الأوقات داخل الحرم فقد أخذت الترتيب الأول وكانت ظاهرة ملموسة إذ أن نسبة الموافقين على ذلك ٩٦٪ من إجمالي حجاج عرب الشام .

(٥/١) حجاج دول أخرى :

أوضحت النتائج الى أن الأماكن اللازمة لحفظ الأحذية والمتعلقات غير كافية وغير مناسبة وذلك ما أوضحته النسبة حيث أشار ٦٢٪ فقط من

الحجاج إلى وجود هذا العامل . أما بالنسبة لتواجد الفرش بشكل مرتب ونظيف وتوافر أكواب للمياه نظيفة باستمرار فكانت النسبة ٩٤٪ وهي نسبة مرتفعة ، وعن تواجد عمال النظافة في أغلب الأوقات داخل الحرم فكانت هي السمة الملموسة لدى جميع الحجاج ، ولدى حجاج الدول الأخرى خاصة بنسبة ٩٦٪ .

ويُلاحظ أن درجة الرضا عن خدمات النظافة بصفة عامة بالنسبة لحجاج عرب الشام وحجاج دول أخرى أعلى من مثيلاتها عند الحجاج الآخرين .

مما سبق يتضح أن :

١ - فيما يتعلق بتواجد عمال النظافة داخل الحرم أشار ٨٦٪ من إجمالي عدد الحجاج إلى تواجد هذه الخدمة .

٢ - وبالنسبة لتوافر أكواب للمياه نظيفة باستمرار أيد ٨٢٪ من اجمالي عدد الحجاج إلى وجود هذه الخدمة .

٣ - أما بالنسبة لتوافر فرش مرتب ونظيف فقد أشار ٨١٪ من إجمالي عدد الحجاج إلى وجود ذلك .

٤ - فيما يتعلق بتوافر اماكن لحفظ الأحذية منظمة ومرتبة فقد أشار ٥٢٪ من اجمالي عدد الحجاج إلى وجود هذه الخدمة .

جدول رقم (٦/٣)

آراء عينة البحث الكلية في خدمات النظافة

العناصر	الإجمالي			حجاج سعوديين			حجاج دول الخليج			حجاج عرب افريقيا			حجاج عرب الشام			حجاج دول أخرى		
	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب
١ - توافر أكواب للمياه نظيفة بإستمرار	٥١٥	٨٢	٢	٤٠	٧٤	٢	١٠٦	٧٤	٢	٢٥٤	٨٤	٢	٦٦	٨٧	٣	٤٩	٩٤	٢
٢ - تواجد عمال النظافة في أغلب الأوقات داخل الحرم	٥٣٨	٨٦	١	٤٤	٨٢	١	١١٢	٧٨	١	٢٥٩	٨٦	١	٧٣	٩٦	١	٥٠	٩٦	١
٣ - تواجد الفرش بشكل مرتب نظيف	٥١١	٨١	٣	٣٩	٧٢	٣	١٠٦	٧٤	٢	٢٤٧	٨٢	٣	٧٠	٩٢	٢	٤٩	٩٤	٢
٤ - توافر أماكن منظمة لحفظ الأحذية والمتعلقات	٣٢٦	٥٢	٤	٢٣	٥٩	٤	٦٢	٤٣	٤	١٦٥	٥٥	٤	٤٤	٥٨	٤	٣٢	٦٢	٤
المتوسط	٧٥.٧٥			٧١.٧٥			٦٧.٢٥			٧٦.٧٥			٨٣.٢٥			٨٦.٥		
الانحراف المعياري	١٥.٦٥			٩.٥٣			١٦.٢٨			١٤.٥٩			١٧.٢٣			١٦.٣٦		
الحد الأدنى	٥٢			٥٩			٤٣			٥٥			٥٨			٦٢		
الحد الأعلى	٨٦			٨٢			٧٨			٨٦			٩٦			٩٦		
المدى	٣٤			٢٣			٣٥			٣١			٣٨			٣٤		
معامل الاختلاف	٢٠.٨٠			١٣.٢٩			٢٤.٢٠			١٩.١٢			٢٠.٦٠			١٨.٩١		

ملاحظة :

تم اجراء التحليل الاحصائي على الحاسب الشخصي PC باستخدام برنامج STATGRAPHICS .

تم الحصول على اجمالي عدد النقاط بالتعويض عن موافق جداً = ٢ ، موافق = ١ ، لا أوافق = صفر ، لا أدري = صفر .

٢ - خدمات الصيانة :

(١/٢) حجاج سعوديين :

أشارت النتائج إلى أن الحجاج السعوديين لاحظوا وجود خدمات الصيانة ولكن بنسبة ٦٧٪ فقط من إجمالي عينة الحجاج السعوديين وهي قليلة نسبياً كما أن توافر عمال الصيانة في أوقات الطوارىء كانت بنسبة ٨٠٪ في حين أن معظم الحجاج أشادوا بكفاية الإنارة داخل الحرم وجاءت النسبة ٩٣٪ ، وذلك لأن تلك الخدمات عادة يتم تقديمها من خلال تأثير الصيانة عليها مثل خدمات المياه والإنارة وغيرها .

(٢/٢) حجاج دول الخليج :

أوضح حجاج دول الخليج إلى عدم توافر عمال الصيانة في أوقات الطوارىء بالشكل الكافي حيث كانت النسبة ٦١٪ فقط في حين أن باقي النسبة لم تتمتع بهذه الخدمة أما عن خدمات الصيانة فتوفرت لنسبة ٧٤٪ من الحجاج . كما يلاحظ أن نسبة ٩٠٪ من الحجاج أوضحوا أن الإنارة كافية داخل الحرم .

(٣/٢) حجاج عرب أفريقيا :

أشار ٨١٪ من حجاج عرب افريقيا إلى توافر عمال للصيانة في أوقات الطوارىء وكذلك توافر خدمات الصيانة ، أما مدى وجود إنارة كافية داخل الحرم فقد أشار ٨٤٪ من الحجاج إلى وجود ذلك .

(٤/٢) حجاج عرب الشام :

توضح النتائج إلى أن ٨٠٪ فقط من حجاج عرب الشام يلمسون وجود عمال للصيانة في أوقات الطواريء وأن خدمات الصيانة متوفرة بنسبة ٨٠٪ كما أن ٨٤٪ فقط من هؤلاء الحجاج يشيدون بكفاية الإنارة داخل الحرم .

(٢/٥) حجاج دول أخرى :

أشار ٨٧٪ من حجاج دول أخرى إلى وجود عمال للصيانة في أوقات الطوارئ . كما أن ٩٠٪ من إجمالي هؤلاء الحجاج أشاروا إلى كفاية الإنارة وبالنسبة لتوفر خدمات الصيانة فقد أشار إلى ذلك ٩٢٪ من إجمالي العينة لهؤلاء الحجاج .

مما سبق يتضح أن :

١ - ما يتعلق بكفاية الانارة داخل الحرم وصلت نسبته إلى ٨٧٪ من اجمالي العينة .

٢ - فيما يتعلق بتوافر خدمات الصيانة فقد كانت النسبة ٧٩٪ من اجمالي العينة .

٣ - أما عن توافر عمال الصيانة بالكم اللازم لمواجهة حالات الطوارئ فقد كانت النسبة الاجمالية ٧٧٪ من اجمالي العينة .

جدول رقم (٦/٣)

آراء عينة البحث الكلية في خدمات الصيانة

العناصر	الإجمالي			حجاج سعوديين			حجاج دول الخليج			حجاج عرب افريقيا			حجاج عرب الشام			حجاج دول أخرى		
	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب
١ - مدى توافر خدمات الصيانة	٤٩٧	٧٩	٢	٣٦	٦٧	٢	١٠٦	٧٤	٢	٢٤٦	٨١	٢	٦١	٨٠	٢	٤٨	٩٢	١
٢ - وجود إنارة كافية داخل الحرم	٥٤٧	٨٧	١	٥٠	٩٣	١	١٣٠	٩٠	١	٢٥٣	٨٤	١	٦٧	٨٨	١	٤٧	٩٠	٢
٣ - توافر عمال للصيانة في أوقات الطوارىء	٤٨٢	٧٧	٣	٤٣	٨٠	٢	٨٨	٦١	٣	٢٤٥	٨١	٢	٦١	٨٠	٢	٤٥	٨٧	٣
المتوسط	٨١			٨٠			٧٥			٨٢			٨٢,٦٦			٨٩,٦٦		
الانحراف المعياري	٥,٩٢			١٣			١٤,٥٢			١,٧٣			٤,٦٢			٢,٥٢		
الحد الأدنى	٧٧			٦٧			٦١			٨١			٨٠			٨٧		
الحد الأعلى	٨٧			٩٣			٩٠			٨٤			٨٨			٩٢		
المدى	١٠			٢٦			٢٩			٣			٨			٥		
معامل الاختلاف	٧,٣٠			١٦,٢٥			١٩,٣٧			٢,١١			٥,٥٩			٢,٨١		

ملاحظة :

تم اجراء التحليل الاحصائي على الحاسب الشخصي PC باستخدام برنامج STATGRAPHICS .

تم الحصول على اجمالي عدد النقاط بالتعويض عن موافق جداً = ٢ ، موافق = ١ ، لا أوافق = صفر ، لا أدري = صفر .

٣ - **خدمات الإرشاد الديني :**

(١/٣) حجاج سعوديون :

أوضح ٦١٪ من الحجاج السعوديين أن المرشد يتواجد بشكل مستمر أثناء أداء المناسك وبالنسبة لقيام المرشد بالإجابة على كل الاستفسارات فقد أشار إلى ذلك نسبة ٦٩٪ من الحجاج في حين أشار ٦٣٪ من هؤلاء الحجاج توافر المرشدين من رجال الدين بشكل دائم دائماً ، وبالتالي فإن الحجاج السعوديين أبدو رغبتهم في زيادة تواجد المرشدين بشكل مستمر .

(٢/٣) حجاج دول الخليج :

أوضحت النتائج إلى أهمية زيادة تواجد المرشدين بشكل مستمر أثناء أداء المناسك حيث أشارت النتائج إلى تواجدها بنسبة ٥٢٪ فقط ثم قيام المرشد بالإجابة على الاستفسارات بنسبة ٥٦٪ وأخيراً تواجد المرشدين من رجال الدين بنسبة ٥٨٪ فقط .

(٣/٣) حجاج عرب أفريقيا :

بالنسبة لتواجد المرشد بشكل مستمر أثناء أداء المناسك فقد لمس ذلك ٧٤٪ من إجمالي عينة حجاج عرب أفريقيا في حين أشاروا إلى وجود مرشدين من رجال الدين بنسبة ٧٨٪ كما أن المرشد يقوم بالإجابة على استفسارات ٧٩٪ من الحجاج .

(٤/٣) حجاج عرب الشام :

أظهرت النتائج أن حجاج عرب الشام يلحظون تواجد المرشدين من رجال الدين بنسبة ٨٤٪ كما يلحظون قيام المرشد بالرد على الاستفسارات بنسبة ٧٥٪ في حين أن تواجد المرشد بشكل مستمر أثناء أداء المناسك لم يلحظه سوى ٦٨٪ فقط من إجمالي حجاج عرب الشام .

(٥/٣) حجاج دول أخرى :

بالنسبة لهؤلاء الحجاج فقد أشار نسبة ٨٣٪ منهم إلى تواجد المرشدين من رجال الدين دائماً في حين أن قيام المرشد بالإجابة على الاستفسارات وتواجدهم بشكل مستمر أثناء أداء المناسك أخذا أهمية نسبية متساوية وهي ٦٣٪ من إجمالي عدد حجاج دول أخرى .

مما سبق يتضح أنه :

١ - بالنسبة لتواجد المرشدين الدينيين بشكل مستمر أثناء أداء المناسك فقد كانت النسبة العامة ٧٣٪ من إجمالي عدد الحجاج .

٢ - فيما يتعلق بتوافر المرشدين للإجابة على أسئلة واستفسارات الحجاج فقد كانت النسبة العامة ٧١٪ من إجمالي عدد الحجاج .

٣ - فيما يتعلق بتواجد المرشدين من رجال الدين بصفة دائمة فقد كانت النسبة العامة ٦٦٪ من إجمالي عدد الحجاج .

جدول رقم (٦/٤)

آراء عينة البحث الكلية في خدمات الإرشاد الديني

العناصر	الإجمالي			حجاج سعوديين			حجاج دول الخليج			حجاج عرب افريقيا			حجاج عرب الشام			حجاج دول أخرى		
	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب
١ - تواجد مرشدين من رجال الدين دائماً	٤٦١	٧٣	١	٣٤	٦٣	٢	٨٣	٥٨	١	٢٣٧	٧٨	٢	٦٤	٨٤	١	٤٣	٨٣	١
٢ - يقوم المرشد بالإجابة على كل الإستفسارات	٤٤٦	٧١	٢	٣٧	٦٩	١	٨١	٥٦	٢	٢٣٨	٧٩	١	٥٧	٥٧	٢	٣٣	٦٣	٢
٣ - تواجد المرشد بشكل مستمر أثناء أداء المناسك	٤١٦	٦٦	٣	٣٣	٦١	٣	٧٥	٥٢	٣	٢٢٣	٧٤	٣	٥٢	٦٨	٣	٣٣	٦٣	٢
المتوسط	٧٠			٦٤.٣٣			٥٥.٣٣			٧٧			٧٥.٦٧			٦٩.٦٧		
الانحراف المعياري	٣.٦٠			٤.١٦			٣.٠٥			٢.٦٤			٨.٠٢			١١.٥٥		
الحد الأدنى	٦٦			٦١			٥٢			٧٤			٦٨			٦٣		
الحد الأعلى	٧٣			٦٩			٥٨			٧٩			٨٤			٨٣		
المدى	٧			٨			٦			٥			١٦			٢٠		
معامل الاختلاف	٥.١٥			٦.٤٧			٥.٥٢			٣.٤٤			١٠.٦٠			١٦.٥٧		

ملاحظة :

تم اجراء التحليل الاحصائي على الحاسب الشخصي PC باستخدام برنامج STATGRAPHICS .

تم الحصول على اجمالي عدد النقاط بالتعويض عن موافق جداً = ٢ ، موافق = ١ ، لا أوافق = صفر ، لا أدري = صفر .

٤ - خدمات سقيا زمزم :

(١/٤) حجاج سعوديون :

بالنسبة لتوافر مياه للشرب مبردة أشار إلى ذلك ٨٩٪ من الحجاج السعوديين في حين توافر مياه السقيا أخذ نسبة ٨١٪ من الحجاج أما تواجد مياه الوضوء في مواقع مناسبة فلم يشر إلى ذلك سوى ٧٢٪ فقط من الحجاج .

(٢/٤) حجاج دول الخليج :

بالنسبة لحجاج دول الخليج فقد أشار ٨١٪ من هؤلاء الحجاج إلى توافر مياه السقيا في كل مكان في حين أشار ٨٠٪ منهم إلى توافر المياه المبردة للشرب وأشار ٦٨٪ فقط من الحجاج إلى تواجد مياه للوضوء في مواقع مناسبة .

(٣/٤) حجاج عرب أفريقيا :

بالنسبة لتوافر مياه مبردة للشرب فقد أشار إلى ذلك نسبة ٨٤٪ من حجاج عرب افريقيا في حين توافر مياه السقيا في كل مكان أخذ الترتيب الثاني بنسبة ٨٣٪ أما عن توافر مياه للوضوء في مواقع مناسبة فقد أشار إلى ذلك نسبة ٨٧ ٪ من الحجاج العرب الأفارقة .

(٤/٤) حجاج عرب الشام :

فقد أوضحوا أن المياه المبردة للشرب متوافرة وأشار إلى ذلك ٨٢٪ منهم في حين أن توافر مياه السقيا في كل مكان كان بنسبة ٨٣٪ أما عن تواجد مياه الوضوء فكان بنسبة ٨٤٪ .

(٥/٤) حجاج دول أخرى :

توحدت آراءهم حول توافر مياه السقيا في كل مكان وتواجد مياه للوضوء في مواقع مناسبة وذلك بنسبة ٨٧٪ من الحجاج وأما عن توافر

مياه مبردة للشرب فقد لاحظ ذلك ٨٨٪ من الحجاج .

مما سبق يتضح أن :

١ - ما يتعلق بتوافر مياه زمزم المبردة في جميع أنحاء الحرم كانت النسبة العامة ٨٤٪ من إجمالي عدد الحجاج .

٢ - بالنسبة لتوافر مياه السقيا في كل مكان فقد كانت النسبة العامة ٨٣٪ من اجمالي عدد الحجاج .

٣ - فيما يتعلق بتوفير مياه للوضوء في أماكن مناسبة فقد كانت النسبة العامة ٧٧٪ من إجمالي عدد الحجاج .

جدول رقم (٥/٦)

آراء عينة البحث الكلية في خدمات سقيا زمزم

العناصر	الإجمالي			حجاج سعوديين			حجاج دول الخليج			حجاج عرب افريقيا			حجاج عرب الشام			حجاج دول أخرى		
	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب
١ - توافر مياه السقيا في كل مكان	٥١٩	٨٣	٢	٤٤	٨١	٢	١١٧	٨١	١	٢٥٠	٨٣	٢	٦٣	٨٣	٢	٤٥	٨٧	٢
٢ - توافر مياه مبردة للشرب	٥٢٦	٨٤	١	٤٨	٨٩	١	١١٥	٨٠	٢	٢٥٥	٨٤	١	٦٢	٨٢	٣	٤٦	٨٨	١
٣ - تواجد مياه للوضوء في مواقع مناسبة	٤٨٣	٧٧	٣	٣٩	٧٢	٣	٩٨	٦٨	٣	٢٣٧	٧٨	٣	٦٤	٨٤	١	٤٥	٨٧	٢
المتوسط	٨١.٣٣			٨٠.٦٧			٧٦.٣٣			٨١.٦٧			٨٣			٨٧.٣٣		
الانحراف المعياري	٣.٧٨			٨.٥٠			٧.٢٣			٣.٢١			١			٠.٠٦		
الحد الأدنى	٧٧			٧٢			٦٨			٧٨			٨٢			٨٧		
الحد الأعلى	٨٤			٨٩			٨١			٨٨			٨٤			٨٨		
المدى	٧			١٧			١٣			١			٢			٦		
معامل الاختلاف	٤.٦٥			١٠.٥٤			٩.٤٨			٣.٩٤			١.٢٠			٠.٧		

ملاحظة :

تم اجراء التحليل الاحصائي على الحاسب الشخصي PC باستخدام برنامج STATGRAPHICS .

تم الحصول على اجمالي عدد النقاط بالتعويض عن موافق جداً = ٢ ، موافق = ١ ، لا أوافق = صفر ، لا أدري = صفر .

٥ - **الخدمات الإشرافية على الساحات المحيطة بالحرم المكي الشريف :**

(٥/١) حجاج سعوديون :

أشاد ٦٧٪ من الحجاج السعوديين إلى أن الموظفين يقومون بتقديم الخدمات التي يحتاجها الحجاج في حين أن حوالي ٦٥٪ من الحجاج السعوديين يشيرون إلى وجود موظفين في جميع الساحات لتسهيل مهمة أدائهم للمناسك .

(٥/٢) حجاج دول الخليج :

لاحظ ٥٤٪ من حجاج دول الخليج أن الموظفون يقومون بتقديم الخدمات التي يحتاجونها في حين أن وجود الموظفين في جميع الساحات لتسهيل مهمة أدائهم للمناسك لم يلحظه سوى ٥٢٪ فقط .

(٥/٣) حجاج عرب أفريقيا :

أوضحت النتائج إلى أن وجود الموظفين في جميع الساحات لتسهيل مهمة أداء الحجاج للمناسك قد لمسه معظم حجاج عرب أفريقيا بنسبة ٧٩٪ منهم في حين أن قيام الموظفين بتقديم الخدمات التي يحتاجها الحجاج لاحظه ٧٨٪ من هؤلاء الحجاج .

(٥/٤) حجاج عرب الشام :

أشار حجاج عرب الشام إلى وجود موظفين في جميع الساحات لتسهيل مهمة الحجاج بنسبة ٦٨٪ في حين أن قيام الموظفين بتقديم الخدمات التي يحتاجها الحجاج كانت بنسبة ٦٦٪ فقط .

(٥/٥) حجاج دول أخري :

يقوم الموظفون بتقديم الخدمات التي يحتاجها بنسبة ٥٤٪ من حجاج دول أخرى أما عن وجود موظفين منتظمين في جميع الساحات لتسهيل مهمة أداء الحجاج للمناسك فقد أشارت نسبة ٥٠٪ فقط من حجاج دول أخرى إلى ذلك .

مما سبق يتضح أن :

١ - ما يتعلق بتوافر الموظفين القائمين على تقديم الخدمات للحجاج في ساحات الحرم كانت النسبة العامة ٦٨٪ من إجمالي عدد الحجاج .

٢ - بالنسبة لتواجد الموظفين في الساحات لتسهيل مهمة الحجاج في أداء مناسكهم فقد كانت النسبة العامة ٦٨٪ من إجمالي عدد الحجاج .

جدول رقم (٦/٦)

آراء عينة البحث الكلية في الخدمات الإشرافية على الساحات المحيطة بالحرم المكي الشريف

العناصر	الإجمالي			حجاج سعوديين			حجاج دول الخليج			حجاج عرب افريقيا			حجاج عرب الشام			حجاج دول أخرى		
	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبية المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبية المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبية المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبية المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبية المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبية المرجحة ٪	الترتيب
١ - وجود موظفين منظمين في جميع الساحات لتسهيل مهمة أدائكم لمناسك الحج أو العمرة	٤٢٧	٦٨	١	٣٥	٦٥	٢	٧٥	٥٢	٢	٢٣٩	٧٩	١	٥٢	٦٨	١	٢٦	٥٠	٢
٢ - يقوم الموظفون بتقديم الخدمات التي تحتاجونها	٤٢٨	٦٨	١	٣٦	٦٧	١	٧٨	٥٤	١	٢٣٦	٧٨	٢	٥٠	٦٦	٢	٢٨	٥٤	١
المتوسط	٦٨			٦٦			٥٣			٧٨.٥			٦٧			٥٢		
الانحراف المعياري	صفر			١.٤١			١.٤١			٠.٧١			١.٤١			٢.٨٣		
الحد الأدنى	٨٦			٦٥			٥٢			٧٨			٦٦			٥٠		
الحد الأعلى	٨٦			٦٧			٥٤			٧٩			٦٨			٥٤		
المدى	صفر			٢			٢			١			٢			٤		
معامل الاختلاف	صفر			٣ر٩٤			٢.٦٦			٠.٩٠			٢.١١			٥.٤٤		

ملاحظة :

تم اجراء التحليل الاحصائي على الحاسب الشخصي PC باستخدام برنامج STATGRAPHICS .

تم الحصول على اجمالي عدد النقاط بالتعويض عن موافق جداً = ٢ ، موافق = ١ ، لا أوافق = صفر ، لا أدري = صفر .

٦ - **تنظيم الخدمات الإدارية :**

(٦/١) **حجاج سعوديون** :

أشارت النتائج إلى مانسبتة ٧٠٪ من الحجاج السعوديين تجد سهولة في الحركة للنساء والأطفال داخل الحرم في حين أن سهولة الحركة عند المداخل كانت بنسبة ٦٩٪ فقط أما عن وجود لوحات إرشادية بلغات مختلفة داخل الحرم المكي فقد كانت بنسبة ٦٥٪ فقط .

(٦/٢) **حجاج دول الخليج** :

أوضحت النتائج إلى أن حجاج دول الخليج يجدون صعوبة في حركة النساء والأطفال حيث أشار نسبة ٥٣٪ فقط إلى أنهم يجدون سهولة في ذلك في حين أن نسبة ٦١٪ من الحجاج يجدون سهولة في الحركة عند المداخل أما وجود لوحات إرشادية فقد كانت بنسبة ٦٣٪ فقط .

(٦/٣) **حجاج عرب أفريقيا** :

أشار حجاج عرب أفريقيا إلى وجود لوحات إرشادية بلغات مختلفة وذلك بنسبة ٨٠٪ في حين أن سهولة الحركة عند المداخل كانت بنسبة ٧٩٪ أما عن سهولة حركة النساء والأطفال داخل الحرم فكانت موجودة بنسبة ٧٧٪ .

(٦/٤) **حجاج عرب الشام** :

معظم حجاج عرب الشام لاحظوا وجود لوحات إرشادية داخل الحرم الشريف بنسبة ٨٣٪ منهم وأيضاً بالنسبة لسهولة حركة النساء فقد أشار إلى ذلك نسبة ٨٠٪ من إجمالي عينة حجاج عرب الشام أما عن سهولة الحركة في المداخل فقد أشار إلى ذلك ٧٩٪ منهم .

(٦/٥) **حجاج دول أخرى** :

ارتفع مستوى رضاهم لسهولة الحركة للنساء والأطفال داخل الحرم

وكانت النسبة ٨٣٪ في حين أن سهولة الحركة في المداخل ووجود لوحات إرشادية بلغات مختلفة داخل الحرم المكي الشريف أخذتا نفس النسبة وهي ٨١٪ .

مما سبق يتضح أن :

١ - توافر اللوحات الارشادية بلغات مختلفة داخل الحرم المكي الشريف لتوجيه وإرشاد الحجاج من مختلف الجنسيات كانت النسبة العامة ٧٥٪ من اجمالي عدد الحجاج .

٢ - وفيما يتعلق بسهولة ويسر الحركة عند المداخل فقد كانت النسبة العامة ٧٤٪ من إجمالي عدد الحجاج .

٣ - وفيما يتعلق بسهولة حركة النساء والأطفال داخل الحرم الشريف فقد كانت النسبة العامة ٧٢٪ من اجمالي عدد الحجاج .

جدول رقم (٦/٧)

آراء عينة البحث الكلية في تنظيم الخدمات الإدارية

العناصر	الإجمالي			حجاج سعوديين			حجاج دول الخليج			حجاج عرب افريقيا			حجاج عرب الشام			حجاج دول أخرى		
	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبية المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبية المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبية المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبية المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبية المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبية المرجحة ٪	الترتيب
١ - سهولة الحركة في المداخل	٤٦٧	٧٤	٢	٣٧	٦٩	٢	٨٨	٦١	٢	٢٤٠	٧٩	٢	٦٠	٧٩	٣	٤٢	٨١	٢
٢ - وجود لوحات ارشادية بلغات مختلفة داخل الحرم المكي الشريف	٤٧٢	٧٥	١	٣٥	٦٥	٣	٩١	٦٣	١	٢٤١	٨٠	١	٦٣	٨٣	١	٤٢	٨١	٢
٣ - سهولة حركة النساء والأطفال داخل الحرم	٤٥٢	٧٢	٣	٣٨	٧٠	١	٧٦	٥٣	٣	٢٣٤	٧٧	٣	٦١	٨٠	٢	٤٣	٨٣	١
المتوسط	٧٣.٦٦			٦٨			٥٩			٧٨.٦٦			٨٠.٦٦			٨١.٦٦		
الانحراف المعياري	١.٥٣			٢.٦٨			٥.٢٩			١.٥٣			٢.٠٨			١.١٥		
الحد الأدنى	٧٢			٦٥			٥٣			٧٧			٧٩			٨١		
الحد الأعلى	٧٥			٧٠			٦٣			٨٠			٨٣			٨٣		
المدى	٣			٥			١٠			٣			٤			٢		
معامل الاختلاف	٢.٠٧			٣.٩٤			٨.٩٧			١.٩٤			٢.٥٨			١.٤١		

ملاحظة :

تم اجراء التحليل الاحصائي على الحاسب الشخصي PC باستخدام برنامج STATGRAPHICS .

تم الحصول على اجمالي عدد النقاط بالتعويض عن موافق جداً = ٢ ، موافق = ١ ، لا أوافق = صفر ، لا أدري = صفر .

٧ - **تنظيم الخدمات الأمنية :**

(١/٧) حجاج سعوديون

أشارت النتائج إلى أن نسبة ٧٨٪ من عينة الحجاج السعوديون يلاحظون تواجد أفراد من رجال الأمن لتسهيل مهمة الحجاج والمعتمرين لأداء مناسكهم بيسر، ونفس النسبة ٧٨٪ بالنسبة لتواجد رجال الأمن عند المداخل لمتابعة الحجاج والمعتمرين ، وأشار ٧٦٪ منهم إلى تواجد رجال الأمن بشكل دوري لمراقبة الوضع الأمني داخل الحرم ، وأما عن تواجد أجهزة أمنية حديثة لمواجهة الحوادث التي قد تطرأ فقد كانت النسبة ٧٢٪ ، وقد كانت النسبة متساوية ٦١٪ لكلاً من تواجد رجال الأمن في جميع الأماكن عند الحاجة إليهم وقيامهم بتسهيل حركة سير النساء والعجزة داخل الحرم المكي وقت الزحام ، وأيضًا تساوت النسبة ٥٩٪ بين وجود جهة محددة لسؤالها عن ضياع أي متعلقات وتواجد رجال الأمن لتسهيل مهمة القيام بالطواف والسعي .

(٢/٧) حجاج دول الخليج

أوضحت النتائج أن حجاج دول الخليج يلاحظون تواجد رجال الأمن عند المداخل لمتابعة الحجاج والمعتمرين بنسبة ٧٦٪ ، في حين أن نسبة ٧٣٪ من حجاج دول الخليج يجدون رجال الأمن بشكل دوري لمراقبة الوضع الأمني داخل الحرم ، وأما عن تواجد رجال الأمن لتسهيل مهمة الحجاج والمعتمرين في أداء مناسكهم فقد كانت النسبة ٧٠٪ ، وكانت النسبة ٦٨٪ فيما يتعلق بتواجد الأجهزة الأمنية الحديثة لمواجهة الحوادث التي قد تطرأ وتواجد رجال الأمن في جميع الأماكن عند الحاجة إليهم ، في حين أن نسبة ٥٥٪ من حجاج دول الخليج لاحظوا قيام رجال الأمن بتسهيل مهمة القيام بالطواف والسعي ، وأما عن قيام رجال الأمن بتسهيل حركة النساء والعجزة داخل الحرم المكي وقت الزحام فقد كانت النسبة ٥١٪ ،

أما عن وجود جهة محددة لسؤالها عن ضياع المتعلقات فقد كانت النسبة ٤٧٪ .

حجاج عرب أفريقيا

معظم حجاج عرب أفريقيا (٨٤٪ منهم) لاحظوا متابعة رجال الأمن للحجاج والمعتمرين عند الأبواب ، وأيضاً ٨٣٪ منهم لاحظوا تواجد رجال الأمن في جميع الأماكن عند الحاجة إليهم ، وقد أشار ٨٢٪ إلى تواجد أجهزة أمنية حديثة لمواجهة الحوادث التي قد تطرأ وتواجد رجال الأمن بشكل دوري لمراقبة الوضع الأمني داخل الحرم ، في حين أن ٨١٪ من عينة حجاج عرب أفريقيا لاحظوا تواجد رجال الأمن لتسهيل حركة النساء والعجزة داخل الحرم المكي وقت الزحام وأيضاً وجودهم لتسهيل مهمة القيام بالطواف والسعي ، في حين أن ٨٠.٪ من حجاج عرب أفريقيا أشاروا لتواجد أفراد من رجال الأمن لتسهيل مهمة الحجاج والمعتمرين في أداء مناسكهم بيسر وكانت النسبة عالية (٧٩٪) فيما يتعلق بوجود جهة محددة لسؤالها عند ضياع المتعلقات .

حجاج عرب الشام

نسبة حجاج عرب الشام الذين أشاروا إلى تواجد أجهزة أمنية حديثة لمواجهة الحوادث التي قد تطرأ كانت ٨٦٪ ، في حين أن نسبة ٨٤٪ لاحظوا تواجد رجال الأمن بشكل دوري لمراقبة الوضع الأمني داخل الحرم ووجودهم لمتابعة الحجاج والمعتمرين عند المداخل ، ونفس النسبة فيما يتعلق بتواجد رجال الأمن في جميع الأماكن عند الحاجة إليهم ، وفيما يتعلق بتواجد أفراد من رجال الأمن لتسهيل مهمة الحجاج والمعتمرين في أداء مناسكهم فقد كانت النسبة ٨٣٪ من إجمالي عينة حجاج عرب الشام ، أما عن وجود جهة محددة لسؤالها عن ضياع أي متعلقات وتواجد رجال الأمن لتسهيل مهمة القيام بالطواف والسعي فقد كانت

لهما نفس النسبة ٧٨٪ ، وكانت النسبة ٧٦٪ بالنسبة لتواجد رجل الأمن لتسهيل حركة النساء والعجزة داخل الحرم المكي في وقت الزحام .

حجاج دول أخرى

ارتفعت نسبة من لاحظ وجود أجهزة أمنية حديثة لمواجهة الحوادث التي قد تطرأ وكانت النسبة ٨٣٪ ، في حين أن ٨١٪ من حجاج الدول الأخرى أشاروا إلى وجود جهة محددة لسؤالها عند ضياع المتعلقات أما عن تواجد رجل الأمن في جميع الأماكن عند الحاجة إليه فقد كانت النسبة ٧٩٪ في حين أن ٧٧٪ منهم لاحظ وجود رجال الأمن بتسهيل مهمة القيام بالطواف والسعي ، وكانت نفس النسبة ٧٧٪ بالنسبة لتواجد رجال الأمن بشكل دوري لمراقبة الوضع الأمني داخل الحرم ، وأيضًا نفس النسبة ٧٧٪ فيما يتعلق بتواجد أفراد من رجال الأمن لتسهيل مهمة الحجاج والمعتمرين في أداء مناسكهم بيسر ، وأشار ٦٩٪ منهم إلى تواجد رجل الأمن لتسهيل حركة النساء والعجزة داخل الحرم المكي وقت الزحام ، في حين أن ٦٥٪ فقط أشاروا إلى تواجد رجال الأمن عند المداخل لمتابعة الحجاج والمعتمرين .

ومما سبق يتضح أن :

١ - مايتعلق بمتابعة رجال الأمن للحجاج والمعتمرين عند المداخل وصلت نسبة المؤيدين لذلك من إجمالي عدد الحجاج إلى ٨٢٪ .
٢ - تواجد أجهزة أمنية حديثة لمواجهة الحوادث التي قد تطرأ وكذلك تواجد رجال الأمن بشكل دوري لمراقبة الوضع الأمني داخل الحرم أيدها مانسبته ٧٩٪ من إجمالي عدد الحجاج .
٣ - تواجد أفراد من رجال الأمن لتسهيل مهمة الحجاج والمعتمرين لأداء مناسكهم بيسر أشار إليه ٧٨٪ من إجمالي عدد الحجاج .

٤ - تواجد رجال الأمن في جميع الأماكن عند الحاجة إليهم - أشار إليه ٧٧٪ من إجمالي عدد الحجاج .

٥ - قيام رجال الأمن بتسهيل مهمة الطواف والسعي أشار إليه ٧٢٪ من إجمالي عدد الحجاج .

٦ - تواجد رجال الأمن وقيامهم بتسهيل حركة النساء والعجزة داخل الحرم المكي وقت الزحام وصلت نسبة المقتنعين بذلك ٧١٪ من إجمالي عدد الحجاج .

٧ - أما عن تواجد جهة محددة تسألها عند ضياع أي متعلقات فقد أشار ٧٠٪ من إجمالي عدد الحجاج إلى وجود ذلك .

جدول رقم (٨/٦)

آراء عينة البحث الكلية في تنظيم الخدمات الأمنية

العناصر	الإجمالي			حجاج سعوديين			حجاج دول الخليج			حجاج عرب افريقيا			حجاج عرب الشام			حجاج دول أخرى		
	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب
١ - تواجد أفراد من رجال الأمن لتسهيل مهمة الحجاج والمعتمرين لأداء مناسكهم بيسر	٤٨٧	٧٨	٤	٤٢	٧٨	١	١٠١	٧٠	٣	٢٤١	٨٠	٧	٦٣	٨٣	٥	٤٠	٧٧	٤
٢ - تواجد أجهزة أمنية حديثة لمواجهة الحوادث التي قد تطرأ	٤٩٤	٧٩	٢	٣٩	٧٢	٤	٩٨	٦٨	٤	٢٤٩	٨٢	٣	٦٥	٨٦	١	٤٣	٨٣	١
٣ - تواجد رجال الأمن بشكل دوري لمراقبة الوضع الأمني داخل الحرم	٤٩٨	٧٩	٢	٤١	٧٦	٣	١٠٥	٧٣	٢	٢٤٨	٨٢	٣	٦٤	٨٤	٢	٤٠	٧٧	٤
٤ - عند مداخل الحرم يتابع رجال الأمن الحجاج والمعتمرين	٥١٤	٨٢	١	٤٢	٧٨	١	١٠٩	٧٦	١	٢٥٥	٨٤	١	٦٤	٨٤	٢	٣٤	٦٥	٨
٥ - عند ضياع أي متعلقات هناك جهة محددة تسألها	٤٤١	٧٠	٨	٣٢	٥٩	٧	٦٨	٤٧	٨	٢٤٠	٧٩	٨	٥٩	٧٨	٦	٤٢	٨١	٢
٦ - رجال الأمن يقومون بتسهيل مهمة القيام بالطواف والسعي	٤٥٢	٧٢	٦	٣٢	٥٩	٧	٧٩	٥٥	٦	٢٤٤	٨١	٥	٥٩	٧٨	٦	٤٠	٧٧	٤
٧ - تواجد رجل الأمن في جميع الأماكن عند الحاجة اليه	٤٨٦	٧٧	٥	٣٣	٦١	٥	٩٨	٦٨	٤	٢٥٠	٨٣	٢	٦٤	٨٤	٢	٤١	٧٩	٣
٨ - تواجد رجل الأمن يقوم بتسهيل حركة النساء والعجزة داخل الحرم المكي وقت الزحام	٤٤٥	٧١	٧	٣٣	٦١	٥	٧٤	٥١	٧	٢٤٤	٨١	٥	٥٨	٧٦	٨	٣٦	٦٩	٧
المتوسط	٧٦			٦٨			٦٣٫٥			٨١٫٥			٨١٫٦٢			٧٦		
الانحراف المعياري	٤٫٤٢			٨٫٧٨			١٠٫٨٩			١٫٦٠			٣٫٧٠			٦٫٠٥		
الحد الأدنى	٧٠			٥٩			٤٧			٧٩			٧٦			٦٥		
الحد الأعلى	٨٢			٧٨			٧٦			٨٤			٨٦			٨٣		
المدى	١٢			١٦			٢٩			٨٤			٨٦			٨٣		
معامل الاختلاف	٥٫٨٢			١٢٫٩١			١٧٫١٥			١٫٩٧			٤٫٥٣			٧٫٩٦		

ملاحظة :

تم اجراء التحليل الاحصائي على الحاسب الشخصي PC باستخدام برنامج STATGRAPHICS .

تم الحصول على اجمالي عدد النقاط بالتعويض عن موافق جداً = ٢ ، موافق = ١ ، لا أوافق = صفر ، لا أدري = صفر .

٨ - درجة رضا الحجاج والمعتمرين عن الخدمات الإدارية والأمنية المقدمة بشكل عام :

حجاج سعوديون

فيما يتعلق بدرجة رضاهم عن الخدمات الإدارية مثل سقيا زمزم فقد كانت النسبة مرتفعة حيث بلغت ٩٣٪ في حين بلغت ٨٣٪ لخدمة النظام وبلغت ٧٨٪ لخدمة الإرشاد الديني وبلغت ٧٤٪ لخدمة الصيانة ، وكانت درجة الرضا عن الخدمات الأمنية المقدمة ٨١٪ وأخذت الترتيب الثالث .

حجاج دول الخليج

كانت درجة الرضا من قبل حجاج دول الخليج مرتفعة خاصة التي تتعلق بالخدمات الإدارية مثل النظافة حيث بلغت ٨٣٪ وبلغت درجة الرضا عن خدمة سقيا زمزم ٨٢٪ وكانت ٧٥٪ للخدمات الإدارية مثل الصيانة وكانت ٧٢٪ للخدمات الإدارية مثل الإرشاد الديني أما درجة الرضا عن الخدمات الأمنية فقد كانت ٧١٪ .

حجاج عرب أفريقيا

بلغت درجة رضا حجاج عرب أفريقيا عن الخدمات الإدارية مثل سقيا زمزم ٩٣٪ في حين أنها بلغت ٨٧٪ عن الخدمات الإدارية الأخرى مثل النظافة ، وبلغت ٨٤٪ لخدمة إدارية أخرى مثل الصيانة والإرشاد الديني وكانت نفس النسبة ٨٤٪ بالنسبة لرضاهم عن الخدمات الأمنية المقدمة .

حجاج عرب الشام

بلغت درجة رضا حجاج عرب الشام عن الخدمات الإدارية مثل الصيانة ٩١٪ في حين بلغت ٨٩٪ عن الخدمات الإدارية الأخرى مثل سقيا زمزم في حين كانت ٨٧٪ لخدمة النظافة وكانت النسبة متساوية ٨٦٪ لكلاً من درجة الرضا عن خدمة

الإرشاد الديني وعن الخدمات الأمنية .

<u>حجاج دول أخرى</u>

درجة رضا حجاج الدول الأخرى عن الخدمات الإدارية المقدمة مثل الصيانة بلغت ٩٤٪ في حين أنها بلغت ٩٢٪ لخدمة النظافة والإرشاد الديني ، في حين كانت ٩٠٪ للخدمات الإدارية الأخرى أخرى مثل سقيا زمزم ، ودرجة الرضا عن الخدمات الأمنية المقدمة كانت ٧٥٪ .

ومما سبق يتضح أن :

١ - بالنسبة لدرجة الرضا عن الخدمات الإدارية المقدمة عن سقيا زمزم فقد أشارت النتائج إلى أن النسبة ٩٠٪ وترتيبها الأول .

٢ - درجة الرضا عن الخدمات الإدارية المقدمة عن النظافة تمثلت النسبة في أن ٨٦٪ من الحجاج راضون عن مستوى الخدمات المقدمة الى الحجاج من مختلف الجنسيات وترتيبها الثاني .

٣ - درجة الرضا عن الخدمات الإدارية المقدمة عن الصيانة فكانت ٨٣٪ وأخذت الترتيب الثالث .

٤ - درجة الرضا عن الخدمات الإدارية المقدمة عن الإرشاد الديني فقد كانت نسبة ٨٢٪ من اجمالي الحجاج .

٥ - أما درجة الرضا عن الخدمات الأمنية المقدمة فكانت ٨٢٪ أيضاً.

وجميع النسب نسب مقبولة إحصائياً مما يشير إلى ارتفاع مستوى رضاء الحجاج عن مستوى الخدمات المقدمة سواء الإدارية منها أو الأمنية .

جدول رقم (٦/٩)

درجة رضا الحجاج والمعتمرين عن الخدمات الادارية والأمنية المقدمة بشكل عام

العناصر	الإجمالي			حجاج سعوديين			حجاج دول الخليج			حجاج عرب افريقيا			حجاج عرب الشام			حجاج دول أخرى		
	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب	اجمالي عدد النقاط	الأهمية النسبة المرجحة ٪	الترتيب
١ - ما هي درجة الرضا عن الخدمات الإدارية المقدمة مثل النظافة	٥٤١	٨٦	٢	٤٥	٨٣	٢	١١٩	٨٣	١	٢٦٣	٨٧	٢	٦٦	٨٧	٣	٤٨	٩٢	٢
٢ - ما هي درجة الرضا عن الخدمات الادارية المقدمة مثل سقيا زمزم	٥٦٤	٩٠	١	٥٠	٩٣	١	١١٨	٨٢	٢	٢٨١	٩٣	١	٦٨	٨٩	٢	٤٧	٩٠	٤
٣ - ما هي درجة الرضا عن الخدمات الادارية مثل الصيانة	٥٢٠	٨٣	٣	٤٠	٧٤	٥	١٠٨	٧٥	٣	٢٥٤	٨٤	٣	٦٩	٩١	١	٤٩	٩٤	١
٤ - ما هي درجة الرضا عن الخدمات الادارية المقدمة مثل الإرشاد الديني	٥١٣	٨٢	٤	٤٢	٧٨	٤	١٠٤	٧٢	٤	٢٥٤	٨٤	٣	٦٥	٨٦	٤	٤٨	٩٢	٢
٥ - ما هي درجة الرضا عن الخدمات الامنية المقدمة	٥١٧	٨٢	٤	٤٤	٨١	٣	١٠٢	٧١	٥	٢٥٣	٨٤	٣	٦٥	٨٦	٤	٣٩	٧٥	٥
المتوسط	٨٤.٦			٨١.٨			٧٦.٦			٨٦.٤			٨٧.٨			٨٨.٦		
الانحراف المعياري	٣.٤٣			٧.١٢			٤.٥٩			٣.٩١			٢١.٦٧			٧.٧٣		
الحد الأدنى	٨٢			٧٤			٧١			٨٤			٨٦			٧٥		
الحد الأعلى	٩٠			٩٣			٨٣			٩٣			٩١			٩٤		
المدى	٨			١٩			١٢			٩			٥			١٩		
معامل الاختلاف	٤.٠٦			٨.٧٠			٥.٩٩			٤.٥٢			٢٤.٧			٨.٧٣		

ملاحظة :

تم اجراء التحليل الاحصائي على الحاسب الشخصي PC باستخدام برنامج STATGRAPHICS .

تم الحصول على اجمالي عدد النقاط بالتعويض عن موافق جداً = ٢ ، موافق = ١ ، لا أوافق = صفر ، لا أدري = صفر .

الفصل السابع

نتائج الدراسة والتحقق من صحة الفروض والتوصيات

ويتناول هذا الفصل من خلال مبحثين :

المبحث الأول : نتائج الدراسة والتحقق من صحة الفروض

المبحث الثاني : توصيات الدراسة

المبحث الأول

نتائج الدراسة والتحقق من صحة الفروض

قامت هذه الدراسة على مشكلة أساسية وهي تضاعف عدد الحجاج كل عشر سنوات تقريباً ، وذلك بخلاف المعتمرين والزوار الذين يفدون الى الحرمين الشريفين من جميع أنحاء العالم في أوقات مختلفة على مدار العام ، وبالطبع فإن الكم الكبير من الحجاج والمعتمرين والزوار يحتاجون إلى تسهيلات إدارية وأمنية تساعدهم على القيام بشعائرهم بأمن ويسر وسهولة لذلك استهدفت هذه الدراسة تحقيق صحة الفروض التالية :

الفرض الأول : هناك إرتباط طردي بين حجم التوسعات وتكوين الهيكل التنظيمي وتحقيق التزامات الإدارة تجاه الخدمات المقدمة للزوار والمعتمرين .

الفرض الثاني : هناك إرتباط طردي بين التوسعة في الحرم المكي الشريف وحجم ونوعية الخدمات الإدارية المقدمة .

الفرض الثالث : هناك إرتباط طردي بين التوسعات في الحرم المكي الشريف وحجم ونوعية الخدمات الأمنية والحد من نسبة الحوادث في الحرم المكي الشريف .

الفرض الرابع : هناك ارتباط طردي بين الخدمات الإدارية والأمنية وبين رضا الحجاج والمعتمرين والزوار من داخل المملكة وخارجها .

١ - **التوسعات والهيكل التنظيمي** :

فيما يتعلق بتحقيق صحة الفرض الأول وهو «وجود إرتباط طردي بين التوسعات وتكوين الهيكل التنظيمي وتحقيق إلتزامات الادارة تجاه الخدمات المقدمة للزوار والمعتمرين» فقد أثبتت الدراسة ما يلي :

١ - كانت الزيادات في الحرم المكي الشريف التي تمت منذ عهد الخلفاء الراشدين وحتى عام ١٦٠هـ أغلبها لمواجهة ظروف طبيعية ولم تكن ناتجة عن زيادة في عدد الحجاج .

٢ - كانت توسعة الخليفة العباسي محمد المهدي معادلة لجميع الزيادات التي زيدت بالمسجد الحرام منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى نهاية عهد الخليفة أبي جعفر المنصور وقد كان مقدار هذه الزيادة ١٢,٥١٢ متر مربع .

٣ - أدى استقلال دول إسلامية بعد الحرب العالمية الثانية وتحسن الظروف الإقتصادية والإجتماعية لبعض هذه البلدان ، وسهولة وإنتشار وسائل المواصلات إلى زيادة أعداد الحجاج وتضاعفهم كل عشر سنوات تقريباً ، وهذه الزيادة في أعداد الحجاج تتطلب ضرورة إحداث زيادة في مساحة المسجد الحرام لإستيعابهم وللتيسير عليهم لكي يؤدوا مناسكهم بيسر وسهولة .

٤ - إن توسعة الملك عبدالعزيز للمسجد الحرام قد استوعبت تلك الأعداد المتزايدة من الحجاج والمعتمرين والزوار حيث أثبتت الأحصاءات تضاعف أعداد الحجاج كل عشر سنوات تقريباً ، فقد أدت تلك التوسعة إلى تزايد نسبة عدد المصلين الذين يمكن أن يستوعبهم المسجد الحرام إلى ست مرات في عام ١٣٩٦هـ عما كانت عليه في عام ١٣٧١هـ ، وهذه التوسعة لم تكن قاصرة على أماكن الصلاة فحسب بل امتدت لتشمل

تقديم خدمات أفضل أهمها توسعة المطاف حول الكعبة وتأمين طرق المواصلات حول المسجد الحرام وغير ذلك .

٥ - أن توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تعتبر من أكبر وأسرع التوسعات التي تمت بالمسجد الحرام فقد أضافت ٧٦٠٠٠م٢ للمساحة الكلية للحرم المكي الشريف وأضافت٤٠٠٠٠م٢ للساحات فضلاً عن أنها أضافت مبنيين للسلالم المتحركة ومئذنتين و ١٧ مدخلاً جديداً مستخدماً فيها أفضل تقنيات العمارة الحديثة والتكنولوجيا المتطورة .

٦ - تضاعفت مساحة المسجد الحرام في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حوالي ٤ مرات عما كان عليه في عام ١٣٩٦هـ ، وقد أثبت التحليل الإحصائي باستخدام التنبؤ بالرقم القياسي لأعداد الحجاج .

أن الحرم المكي بمساحته بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز سيستوعب الحجاج بعد مائة عام شريطة أن يكون معدل تزايد الحجاج هو معدل تزايدهم في الأربعين سنة الأخيرة . إذ أن التوسعة بلغت ١٠٣٩٪ بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقارنة بسنة الأساس ١٣٧١هـ ، وأن نسبة الحجاج بعد مائة عام ستتضاعف ١١٠٠٪ عما كانت عليه عام ١٣٧١هـ .

٧ - بعد توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للمسجد الحرام وصل متوسط عدد الحجاج إلى المتر المربع الواحد داخل الحرم المكي الشريف الى ٩ حجاج فقط في وقت الذروة شاملاً حجاج الداخل والخارج وقد كان هذا المتوسط في عام ١٣٧١هـ ٢١ حاج لكل متر مربع وذلك يعني زيادة سهولة حركة الحجاج داخل الحرم المكي الشريف خاصة أن هذا العدد لا يتواجد في نفس الوقت .

٨ - أحدثت توسعة الملك عبدالعزيز للحرم المكي الشريف الى ضرورة وجود إدارة خاصة للمسجد الحرام وأطلق عليها «مجلس إدارة الحرم» وكان رئيس مجلس الادارة يسمى نائب الحرم وكانت وظيفته القيام بإدارة شئون المسجد الحرام .

٩ - مع تزايد أعداد الحجاج والمعتمرين والزوار إلى المسجد الحرام ورغبة في تقديم أفضل الخدمات لهم تطلب الأمر قيام الرئاسة العامة للأشراف الديني بالمسجد الحرام وذلك في عام ١٣٨٤هـ وكانت مهمتها الإشراف على مختلف النواحي الدينية في المسجد الحرام .

١٠ - لتقديم أفضل الخدمات للحجاج والمعتمرين والزوار ونتيجة لزيادة أعدادهم بشكل كبير سنوياً تطلب الأمر إنشاء الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين وذلك في عام ١٣٩٨هـ وأصبحت هذه الرئاسة - بالإضافة الى مختلف النواحي الدينية - مسئولة عن النواحي الإدارية والتنظيمية وتم اعداد هيكل تنظيمي من عدة مستويات إدارية تحتوي على وظائف كثيرة نسبيًا من أجل تحقيق التزامات الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي تجاه الخدمات المقدمة للحجاج والمعتمرين والزوار .

من استعراضنا لهذه النتائج ، نتيجة رقم ٤ إلى نتيجة رقم ٧ فيما يتعلق بتوسعات الحرم المكي ، ونتيجة رقم ٨ إلى نتيجة رقم ١٠ فيما يتعلق بتكوين الهيكل التنظيمي وتقديم الخدمات المختلفة ، يتضح تحقق صحة الفرض الأول وهو أن هناك إرتباط طردي بين حجم التوسعات وتكوين الهيكل التنظيمي وتحقيق التزامات الإدارة تجاه الخدمات المقدمة للزوار والمعتمرين .

٢ - **التوسعة وحجم ونوعية الخدمات الادارية :**

وبالنسبة للفرض الثاني وهو وجود ارتباط طردي بين التوسعة وحجم ونوعية الخدمات الادارية المقدمة . فقد أوضحت الدراسة ما يلي :

١ - نتيجة التوسعة في مساحة المسجد الحرام تطلب الامر توجيه الاهتمام بتحسين مستوى الخدمات الدينية المقدمة للحجاج والمعتمرين والزوار حتى تليق بمستوى ومكانة المسجد الحرام وحتى تحقق درجة أكبر من الرضا لدى الحجاج والمعتمرين والزوار وذلك من خلال الارتقاء بمستوى الوعاظ والمرشدين من الناحية الدينية مع توفيرهم بالكم المناسب وزيادة كفاءة وفاعلية القائمين على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال تكثيف الدورات التدريبية لهم وأيضاً الاهتمام بتوفير المطوفين بالكم المناسب وضرورة تأهيلهم بالمستوى العلمي الذي يليق بمهمتهم .

٢ - واكب التوسعة في مساحة الحرم المكي الشريف زيادة في توفير خدمات مكتبية من خلال مكتبة الحرم فهي توفر مراجع في شتى فروع المعرفة . أيضًا ادخلت العديد من التحسينات على مبنى المكتبة كالاضاءة والتهوية والفرش للمبنى واحتوائه على العديد من الأقسام الحديثة مثل التصوير الميكروفيلمي والميكروفيش .

٣ - تم نتيجة التوسعة وزيادة الطلب على مياه زمزم من قبل الحجاج والمعتمرين والزوار إلى الإرتقاء بتقديم مياه زمزم المباركة بأحدث التقنيات العلمية من تنقية للمياه باستخدام الأشعة فوق البنفسجية وإستخدام الكمبيوتر للتحكم في عمليات التشغيل والتعرف على حالة كل قسم ودرجة الحرارة ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب بل أصبح بوسع كل حاج أن يجد المياه المبردة في أي مكان وفي أي وقت داخل المسجد الحرام .

٤ - نتيجة ما احدثته توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من زيادة في الساحات المحيطة بالحرم المكي والتي تصل إلى ....٤٠م٢ تطلب الأمر توجيه الاهتمام بدرجة أكبر بهذه الساحات من حيث الحفاظ عليها وتبليطها بأفضل أنواع البلاط العاكس للحرارة حماية للحجاج والمعتمرين والزوار من حرارة الشمس .

٥ - تطورت وظيفة الصيانة بتطور الزيادة في مساحة الحرم المكي الشريف من خلال استخدام الأساليب التكنولوجية المستخدمة فمع إستخدام تقنيات أكثر تقدماً في الأعمال الكهربائية والمباني تطلب الأمر ضرورة توافر أعمال الصيانة القادرة على الحفاظ على نظافة وصيانة تلك المعدات والآلات الاتوماتيكية بكفاءة عالية ، وذلك باستخدام الكمبيوتر لتحديد مكان العطل وايجاد البديل الفوري .

٦ - أدت الزيادة في مساحة المسجد الحرام والساحات المحيطة به إلى توجيه قدر أكبر من الاهتمام بخدمات النظافة العامة للأعمدة والأرضيات والفرش ودورات المياه مما تطلب الأمر زيادة اعداد العاملين بخدمات النظافة وتواجدهم بصفة مستمرة للحفاظ على نظافة المسجد الحرام حتى يليق بمكانته وطهارته .

٧ - أدت التوسعة في مساحة المسجد الحرام إلى ضرورة توفير الإضاءة اللازمة لمباني التوسعة وربطها بشبكة الكهرباء الخاصة بالمباني القديمة وإستخدام كافة الوسائل من نظام للبطاريات الجافة (M.B.S) والوحدات الشاحنة ونظام المولدات الاحتياطية لضمان عدم انقطاع التيار الكهربائي عن المسجد الحرام لأي سبب من الأسباب .

٨ - مع تزايد حجم التوسعات وزيادة عدد الحجاج والمعتمرين والزوار أدى ذلك إلى زيادة الاهتمام بتوفير أكبر قدر من الخدمات الصحية للحفاظ على حياة الحجاج والمعتمرين والزوار من المخاطر الناتجة عن الازدحام

وضربات الشمس وذلك بتوفير المستشفيات والمستوصفات في مكة والمشاعر المقدسة وتوفير أسطول من الطائرات الخاصة لنقل المصابين وتوفير الكم المناسب من الاطباء والمساعدين لخدمة ضيوف الرحمن .

٩ - ارتبطت توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بزيادة عدد الموظفين العاملين بالحرم المكي الشريف حيث كان الرقم القياسي لعدد الموظفين في عام ١٤٠٩هـ ٤١٠٪ * وزاد الى ٦٧٩٪ في عام ١٤١٣هـ ، وتزايد حجم المخصص في ميزانية المملكة للانفاق على الحرم المكي الشريف ليصل الى ٢٦٨٪ عام ١٤١٣هـ عما كان عليه تقريباً عام ١٤٠٩هـ في بداية التوسعة مما يؤكد على دعم المملكة لخدمة مقتضيات التوسعة من خدمات إدارية وامنية .

من خلال هذه النتائج التسعة (١ إلى ٩) يتضح تحقق صحة الفرض الثاني وهو أن هناك إرتباطًا طرديًا بين التوسعة وحجم ونوعية الخدمات الادارية المقدمة للحجاج والمعتمرين والزوار .

٣ - **التوسعات وحجم ونوعية الخدمات الامنية** :

فيما يتعلق بالفرض الثالث وهو وجود إرتباط طردي بين التوسعة وحجم ونوعية الخدمات الامنية والحد من نسبة الحوادث في الحرم المكي الشريف فقد أوضحت الدراسة ما يلي :

١ - نتيجة زيادة اعداد الحجاج والمعتمرين والزوار وما قام به الملك عبدالعزيز من توسعة للمسجد الحرام تم إنشاء أول دائرة لشرطة الحرم المكي الشريف يقوم بإدارتها مفوض أو ضابط من المشهود لهم بالصدق يساعده بعض الجنود .

٢ - ساعد وجود قوات أمن الحج على حفظ الامن بالمشاعر المقدسة من خلال

---

* مع اعتبار سنة الأساس ١٣٩٨هـ = ١٠٠ .

ما تقدمه من المساعدة لشرطة الحرم في أوقات المواسم .

٣ - نتيجة ما احدثه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من توسعة في مساحة المسجد الحرام تطلب الأمر زيادة الاهتمام بتوفير أكبر قدر ممكن من الامن والامان للحجاج والمعتمرين والزوار من خلال وضع تنظيم خاص لشرطة الحرم المكي الشريف تابع لمديرية شرطة منطقة مكة المكرمة ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تطور حجم التنظيم الخاص بشرطة الحرم بما يعكس زيادة في الوظائف والمسئوليات الملقاه على افراد الشرطة .

٤ - ادت توسعة الحرم المكي الشريف إلى زيادة الاهتمام بتوفير أكبر قدر ممكن من وسائل الحفاظ على الإمن مثل الكاميرات المنتشرة في أنحاء الحرم المكي الشريف لمراقبة الوضع الأمني عن كثب .

٥ - أدت التوسعة إلى زيادة في عدد مداخل الحرم المكي الشريف وبالتالي تطلب الأمر توفير الاعداد الكافية من الموظفين ورجال الامن للحفاظ على حالة الأمن على هذه الابواب وبالتالي الحفاظ على أمن وراحة الحجاج والمعتمرين والزوار .

٦ - واكب التوسعة في الحرم المكي زيادة في عدد العاملين في شرطة الحرم المكي الشريف وتوفيرهم بالكم المناسب ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل تم تأهيلهم بأفضل الطرق والاساليب الحديثة التي تمكنهم من القيام بواجباتهم بأفضل الاساليب وذلك من خلال عقد العديد من الدورات التدريبية لهم وتوفير أفضل الوسائل لحماية أرواحهم والحفاظ على حياة الحجاج والمعتمرين والزوار .

بهذه النتائج نعتقد أنه تم التحقق من صحة الفرض الثالث وهو أن هناك إرتباطًا طرديًا بين التوسعة وحجم ونوعية الخدمات الامنية والحد من نسبة الحوادث في المسجد الحرام .

٤ - **التوسع في الخدمات الادارية والامنية وعلاقتها برضا الحجاج والمعتمرين :**

بالنسبة للفرض الرابع وهو أن الزيادة في الخدمات الإدارية والأمنية أدت إلى تحقيق درجة عالية من الرضا لدى الحجاج والمعتمرين والزوار ، فقد أثبتت الدراسة صحة هذا الفرض بنسبة كبيرة لمعظم الخدمات الادارية والامنية بالرغم من أن قياس درجة الرضا قد أخذت اثناء أوقات الذروة والزحام الشديد والضغط على مرافق الحرم المكي الشريف المختلفة حيث يعتبر ذلك وقتاً غير عادي بالنسبة للحرم المكي الشريف وقد أوضحت نتائج الدراسة ما يلي :

(١/٤) الخدمات الإدارية والأمنية بشكل عام :

بلغت درجة الرضا عن الخدمات الإدارية والأمنية المقدمة للحجاج والمعتمرين والزوار إلى أكثر من ٨٠٪ بين جميع فئات العينة من (حجاج سعوديين وحجاج عرب أفريقيا وحجاج عرب الشام وحجاج دول أخرى) ماعد حجاج دول الخليج ، وفيما يتعلق بدرجة الرضا عن الخدمات الأمنية المقدمة بشكل مستقل فقد كانت النسبة العامة ٨٢٪ من اجمالي حجم العينة وإرتفعت هذه النسبة إلى ٨٦٪ لدى حجاج عرب الشام وإلى ٨٤٪ لدى حجاج عرب افريقيا وهي نسبة عالية في أوقات الذروة ، ومن الملاحظ بصفة عامة أن درجة الرضا منخفضة نسبياً عند حجاج الخليج والحجاج السعوديين (نسبة إلى الحجاج الآخرين) لما تعودوا عليه من القدوم إلى الحرم المكي في الأوقات العادية عندما تكون تلك الخدمات ملاحظة جداً ، وكذلك لمتابعتهم الميدانية لما يجري في الحرم المكي الشريف بشكل منتظم .

بالنسبة للخدمات الإدارية فقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي :

(٤/٢) **خدمات الإرشاد الديني** :

فيما يتعلق بتواجد المرشدين الدينيين بشكل مستمر فقد كانت النسبة العامة ٧٣٪ من اجمالي حجم العينة وبالنسبة لتواجدهم للإجابة على استفسارات الحجاج فقد كانت النسبة العامة ٧١٪ من اجمالي حجم العينة وبالنسبة لتواجد رجال الدين بصفة مستمرة اثناء أداء المناسك فقد أشار ٦٦٪ من اجمالي حجم العينة الى ذلك .

(٤/٣) **خدمات سقيا زمزم** :

فيما يتعلق بتوافر مياه زمزم المبردة في جميع أنحاء الحرم فقد كانت النسبة العامة ٨٤٪ من اجمالي حجم العينة وارتفعت تلك النسبة لدى الحجاج السعوديون فكانت أكبر النسب بين الحجاج الآخرين وبلغت ٨٩٪ أما بالنسبة لتوافر المياه المبردة للشرب في كل مكان بالحرم المكي الشريف فقد أشار لذلك ٨٣٪ من اجمالي حجم العينة ، وبالنسبة لتوفير مياه الوضوء في اماكن مناسبة فقد أشار ٧٧٪ من اجمالي حجم العينة إلى ذلك ، وكانت تلك النسبة مرتفعة لدى حجاج الدول لأخرى حيث بلغت ٨٧٪ .

(٤/٤) **خدمات الإشراف على الساحات** :

بالنسبة لتواجد الموظفين القائمين بتقديم الخدمات التي يحتاج اليها الحجاج فقد كانت النسبة العامة ٦٨٪ من اجمالي حجم العينة وارتفعت هذه النسبة لدى حجاج دول الخليج وحجاج عرب افريقيا وكانتا أكبر النسب بين الحجاج الآخرين حيث بلغت ٧٨٪ ، وفيما يتعلق بتواجد الموظفين لتسهيل مهمة الحجاج في أداء مناسكهم فقد كانت النسبة العامة ٦٨٪ من اجمالي حجم العينة .

(٤/٥) **خدمات النظافة** :

بالنسبة لتوافر عمال النظافة داخل الحرم المكي الشريف فقد كانت النسبة العامة ٨٦٪ من اجمالي حجم العينة ، بينما بلغت النسبة العامة ٨٢٪ من اجمالي حجم العينة بالنسبة لتوافر اكواب نظيفة للشرب وكانت النسبة العامة ٨١٪ من اجمالي حجم العينة بالنسبة لتوافر الفرش بشكل مرتب ونظيف ، وبالنسبة لتوافر اماكن منظمة ومرتبة لحفظ الأحذية فقد كانت النسبة العامة ٥٢٪ من اجمالي حجم العينة .

(٤/٦) **خدمات الصيانة** :

فيما يتعلق بتوافر خدمات النظافة ووجود إنارة كافية داخل الحرم المكي الشريف فقد كانت النسبة العامة ٧٩٪ و٨٧٪ على التوالي من اجمالي حجم العينة ، وبالنسبة لتواجد عمال الصيانة بالكم اللازم لمواجهة حالات الطواريء فقد كانت النسبة العامة ٧٧٪ من اجمالي حجم العينة .

(٤/٧) **تنظيم الخدمات الادارية** :

أظهرت نتائج الدراسة أن النسبة العامة لتوافر لوحات ارشادية بلغات مختلفة كانت ٧٥٪ من اجمالي حجم العينة وارتفعت هذه النسبة لدى حجاج عرب الشام حيث بلغت ٨٣٪ . وايضاً لدى حجاج عرب أفريقيا بلغت ٨٠٪ أما عن سهولة الحركة عند المداخل فقد كانت النسبة العامة ٧٤٪ من اجمالي حجم العينة وارتفعت هذه النسبة لدى حجاج الدول الأخرى إلي ٨١٪ وهي درجة رضا عالية خاصة في تلك الاوقات ، ويعني ذلك أن التوسعة أدت إلى سهولة أكثر في الحركة عند المداخل .

(٤/٨) **تنظيم الخدمات الأمنية** :

١ - بالنسبة لمتابعة رجال الأمن للحجاج والمعتمرين والزوار عند مداخل الحرم المكي الشريف فكانت النسبة العامة ٨٢٪ من اجمالي حجم العينة ، وارتفعت هذه النسبة لدى حجاج عرب افريقيا وحجاج عرب

الشام حيث بلغت ٨٤٪ .

٢ - بالنسبة لتواجد اجهزة امنية حديثة لمواجهة الحوادث الطارئة فقد كانت النسبة العامة ٧٩٪ من اجمالي حجم العينة وارتفعت هذه النسبة الى ٨٦٪ لدى حجاج عرب الشام والى ٨٣٪ لدى حجاج دول أخرى وإلى ٨٢٪ لدى حجاج عرب افريقيا .

٣ - فيما يتعلق بتواجد رجل الأمن بشكل دوري لمراقبة الوضع الأمني داخل الحرم فقد بلغت النسبة العامة ٧٩٪ من اجمالي حجم العينة وارتفعت هذه النسبة الى ٨٤٪ بين حجاج عرب الشام وبلغت ٨٢٪ لدى حجاج عرب افريقيا .

٤ - أما بالنسبة لتواجد رجال الأمن لتسهيل مهمة الحجاج والمعتمرين في أداء مناسكهم فقد بلغت النسبة العامة ٧٨٪ من اجمالي حجم العينة وارتفعت هذه النسبة الى ٨٣٪ لدى حجاج عرب الشام وإلى ٨٠٪ لدى حجاج عرب افريقيا .

٥ - بالنسبة لتواجد أفراد الأمن في جميع الأماكن عند الحاجة إليهم فقد كانت النسبة العامة ٧٧٪ من اجمالي حجم العينة وارتفعت هذه النسبة لدى حجاج عرب الشام الي ٨٤٪ وبلغت ٨٣٪ لدى حجاج عرب افريقيا .

٦ - بالنسبة لتواجد رجال الامن لتسهيل مهمة القيام بالطواف والسعي فقد كانت النسبة العامة ٧٢٪ من اجمالي حجم العينة وإرتفعت النسبة بين حجاج عرب أفريقيا الى ٨١٪ ولدى حجاج عرب الشام الى ٧٨٪ .

٧ - أما عن تواجد رجال الأمن لتسهيل حركة النساء والعجزة داخل الحرم المكي الشريف وقت الزحام فقد كانت النسبة العامة ٧١٪ من اجمالي حجم العينة ولوحظ ارتفاع هذه النسبة لدى حجاج عرب افريقيا حيث بلغت ٨١٪ وأيضاً كانت مرتفعة لدى حجاج عرب الشام حيث بلغت ٧٦٪ .

٨ - بالنسبة لتواجد جهة أمنية محددة تكون مسئولة عند ضياع المتعلقات

فقد كانت النسبة العامة ٧٠٪ من اجمالي حجم العينة ولوحظ إرتفاع هذه النسبة لدى حجاج عرب الشام حيث بلغت ٧٨٪ .

ويلاحظ بصفة عامة إرتفاع درجة الرضا عن الخدمات الأمنية على الرغم من الزحام الشديد حيث أنه قد تم إجراء البحث في وقت الذروة (الزحام) ، وهو وقت غير عادي بالنسبة للحرم المكي الشريف ، إذ تتواجد هذه الاعداد الغفيرة في وقت واحد . أيضاً فإن جزء كبير من الخدمات الأمنية تتم بشكل مختفٍ عن الجمهور وخاصة تلك الخاصة بحماية أمن الحجاج وممتلكاتهم .

المبحث الثاني

توصيات الدراسة

إن التوسعات الكبيرة التي تمت بالمسجد الحرام وخاصة توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تحتاج الى تطوير ضخم مماثل في الجهاز الاداري والامني المسئول عن الحرم المكي الشريف لمتابعة هذا الإنجاز والتكيف مع معطياته ، ومن خلال آراء الحجاج والزوار للمسجد الحرام فإن درجة الرضا عن الخدمات الادارية والامنية تعتبر مثالية الى حد كبير ، إلا أنه ينبغي زيادة الاهتمام والتطوير لرفع درجة الرضا لتصل إلى درجاتها القصوى لتتناسب مع والتوسعات التي تمت بالمسجد الحرام .

١ - <u>**توصيات متعلقة بالتنظيم لإداري**</u> :

إعتماد الهيكل التنظيمي للرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف والمعمول به الآن حيث أن هذا الهيكل التنظيمي واكب إحتياجات المسجد الحرام نتيجة للتوسعات التي حُدثت .

٢ - <u>**توصيات متعلقة بدعم الخدمات الادارية**</u> :

(١) مراعاة تواجد المرشدين الدينيين بشكل مستمر أثناء أداء المناسك وزيادة أعدادهم وذلك لرفع مستوى أداء الخدمة الجليلة لكي تصل إلى مستوى رضا أكبر لدى الحجاج والمعتمرين والزوار .

(٢) تكثيف فرق النظافة في أوقات الذروة يؤدي لزيادة مستوى رضا الحجاج والمعتمرين والزوار عن خدمة النظافة بشكل كبير .

(٣) تكثيف الموظفين داخل المسجد الحرام خاصة في أوقات المواسم (موسم رمضان والحج) حتى يتمكنوا من تقديم الخدمات التي يحتاج إليها

الحجاج والمعتمرين والزوار وأن هذا يؤدي الى تسهيل مهمتهم في أداء مناسكهم بيسر وسهولة مع امكانية الاستعانة في أوقات الذروة بعدد من علماء الدين من باقي انحاء المملكة .

(٤) العمل على توفير عمال الصيانة بالكم المناسب خاصة في أوقات الطوارىء .

(٥) العمل على توفير الفرش بالكم المناسب داخل المسجد الحرام وفي الساحات المحيطة به وذلك لزيادة رضا الحجاج والمعتمرين والزوار .

(٦) العمل على توفير أماكن أكثر تنظيماً لحفظ الأحذية والمتعلقات الخاصة بالحجاج والمعتمرين والزوار .

(٧) تكثيف أعداد الموظفين المسئولين عن مراقبة الأبواب من قبل إدارة الحرم المكي الشريف وشرطة الحرم لعدم دخول أطعمة ومشروبات داخل المسجد الحرام .

(٨) عمل لوحات ارشادية داخل المسجد الحرام بلغات متعددة حتى يتيسر على كل حاج ومعتمر وزائر الإنتقال من مكان الى آخر بيسر وسهولة .

(٩) عمل لافتات تحدد أماكن الإستفسار عن المفقودات في أماكن متعددة وعدة لغات بالمسجد الحرام مع وجود مسئولين من قبل إدارة الحرم المكي الشريف وشرطة الحرم لمتابعة ذلك بشكل منتظم .

٣ - **توصيات متعلقة بدعم الخدمات الامنية** :

(١) إعتماد الهيكل التنظيمي لشرطة الحرم المكي الشريف المعمول به الآن حيث أن هذا الهيكل التنظيمي يتناسب مع هذه التوسعة الكبيرة .

(٢) زيادة عدد أفراد شرطة الحرم المكي الشريف داخل المسجد الحرام لتسهيل حركة النساء والعجزة داخل الحرم في أوقات الذروة .

٤ - **توصيات عامة** :

(١) عمل إستفتاءات منتظمة على الحجاج والمعتمرين والزوار من الداخل والخارج بلغات مختلفة لمعرفة أرائهم عن الخدمات الادارية والامنية المقدمة لهم من قبل إدارة وشرطة الحرم المكي .

(٢) الإعلام عن الخدمات الادارية والامنية المتاحة داخل الحرم المكي الشريف بشكل منتظم في الصحف والاذاعة والتلفزيون في المملكة وفي الدول الاسلامية التي يأتي منها الحجاج والمعتمرين والزوار .

قائمة المراجع

أولاً : الكتب :

١ - احمد ، محمد شمس الدين . العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الإجتماعية . القاهرة : بدون ناشر ، ١٩٨٦م .

٢ - الاحيدب ، عبدالعزيز . ظاهرة الامن في عهد الملك عبدالعزيز . الرياض : مطابع الاشعاع التجارية ، ١٣٩٧هـ .

٣ - بدوي ، أحمد زكي . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية . بيروت : مكتبة لبنان ، دون سنة نشر .

٤ - باسلامه ، حسين عبدالله . تاريخ عمارة المسجد الحرام . جدة : المطبعة الشرقية ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٥ - بازرعه ، محمود صادق . بحوث التسويق للتخطيط والرقابة وإتخاذ القرارات التسويقية . القاهرة : دار مصر للطباعة ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٩م .

٦ - جمعه ، رابح لطفي . حالة الامن في عهد الملك عبدالعزيز . الرياض : مطابع دار الهلال للأوفست ، دون سنة نشر .

٧ - حسن ، عادل . ادارة الانتاج . بيروت : الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ١٩٨٥م .

٨ - الحلو ، ماجد راغب . علم الادارة . الاسكندرية : دار شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٢م .

٩ - رشيد ، أحمد عادل . مبادىء الادارة العامة . جدة : دار الشروق ، الطبعة الخامسة ، ١٣٩٨هـ .

١٠- زهره ، عطا محمد صالح . الامن القومي العربي . بنغازي : جامعة قاد يونس ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

١١- زين العابدين ، أبو القاسم . الكعبة والحج في العصور المختلفة . القصيم : مطابع المنار ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٢- سراج الدين ، كمال وعداس ، محمد مروان . الواجبات العامة لقوات الامن الداخلي في المملكة العربية السعودية . بيروت : الدار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، دون سنة نشر .

١٣- السباعي ، محمد . إدارة الشرطة في الدولة الحديثة . القاهرة : الشركة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٦٣م .

١٤- السنيدي ، عبدالله راشد . مراحل تطور وتنظيم الادارة الحكومية في المملكة العربية السعودية . الرياض : مطابع المدينة ، دون سنة نشر .

١٥- شيحا ، إبراهيم عبدالعزيز . الادارة العامة . الاسكندرية : دار شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، دون سنة نشر .

١٦- الشنواني ، صلاح .التنظيم والادارة في قطاع الاعمال . الاسكندرية : دار شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨٧م .

١٧- عباس ، وصي الدين بن محمد . المسجد الحرام تاريخه واحكامه . دون ناشر ومكان نشر ، الطبعة الأولى : ١٤٠٨هـ .

١٨- عبده ، علي عبدالمجيد ، الأصول العلمية للإدارة والتنظيم . القاهرة : مطبعة التقدم ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٣م .

١٩- عشماوي ، سعد الدين . أسس الادارة . القاهرة : مكتبة عين شمس ، ١٩٨٥م .

٢٠- عبدالفتاح ، محمد سعيد . أسس الإدارة . القاهرة : المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٨م .

٢١- علاقي ، مدني عبدالقادر . الإدارة (دراسة تحليلية للوظائف والقرارات الادارية) . جدة : تهامه للنشر والتوزيع ، ١٤٠١هـ .

٢٢- عصفور ، محمد شاكر . اصول التنظيم والأساليب . عمان : المملكة الأردنية الهاشمية ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

٢٣- عصفور ، محمد شاكر . أصول التنظيم والأساليب . جدة : دار الشروق ، الطبعة السادسة ، ١٤٠٤هـ .

٢٤- عمر ، خالد احمد . تنظيم ادارة الشرطة . الامارات العربية المتحدة : المطبعة العصرية ، ١٩٩٠م - ٩٩١م .

٢٥- عساف ، محمود . اصول الادارة . القاهرة : مكتبة عين الشمس ، ١٩٩١م .

٢٦- قزاز ، حسن عبدالحي . الامن الذي نعيشه . دون ناشر ومكان نشر ، الجزء الأول ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٢٧- قزاز ، حسن عبدالحي . الأمن الذي نعيشه . دون ناشر ومكان نشر ، الجزء الثاني ، ١٤١١هـ ١٩٩١م .

٢٨- القطبي ، عبدالكريم محي الدين . اعلام العلماء والأعلام ببناء المسجد الحرام . الرياض : دار الرفاعي للنشر والتوزيع ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٢٩- القثامي ، حمود ضاوي . رجل الأمن والممارسة الادارية . الرياض : الدار السعودية للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ .

٣٠- كراره ، عباس . تاريخ الحرمين . مكة : دار الثقافة ، الطبعة الخامسة ،١٣٩١هـ .

٣١- كيفي ، ابراهيم احمد حسن . مكة المكرمة . الرياض : الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٣٢- اللميلم ، عبدالعزيز محمد . رسالة المسجد في الاسلام . دون ناشر ومكان نشر ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٣٣- المكي ، احمد محمد ، تحقيق غلام ،مصطفى الحافظ . إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام . الرياض : دار الصحوة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

٣٤- مطر ، فوزيه حسين . تاريخ عمارة لحرم المكي . جدة : تهامه للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٣٥- مصطفى ، ابراهيم وآخرون . المعجم الوسيط . القاهرة : دار الدعوة ، الجزء الاول .

٣٦- الهواري ، سيد محمود . الادارة الاصول والاسس العلمية . القاهرة :مكتبة عين شمس ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٠م .

٣٧- الهواري ، سيد محمود . التنظيم الهياكل والسلوكياتُ . القاهرة : مكتبة عين شمس ، ١٩٨٠م .

ثانياً : رسائل جامعية وابحاث :

١ - الردادي ، سعد عودة . التخطيط الامني للمهام المرحلية والعمليات الطارئة . رسالة ماجستير غير منشورة و الرياض : المعهد العالي للعلوم الامنية ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٢ - القرشي ، سالم مونس . تاريخ الجرائم في المسجد الحرام . رسالة ماجستيرغير منشورة باللغة الانجليزية ، الولايات المتحدة الأمريكية ، كاليفورنيا ، سكرمنتو ١٤٠٨هـ .

٣ - العتيبي ، منصور ذويبي . أمن الحج في ظل خادم الحرمين الشريفين . رسالة ماجستير غير منشورة ، الرياض : المعهد العالي للعلوم الامنية ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، ١٤٠٩ - ١٩٨٩م .

٤ - المطرفي ، محمد طيب سحيم . بحث عن مكتبة الحرم المكي الشريف نشأتها ومراحل تطورها التاريخي . قسم المكتبات والمعلومات ، مكتبة العلوم الاجتماعية ، جامعة ام القرى .

ثالثا : المنشورات والمطبوعات الحكومية :

١ - اتحاد المهندسين الاستشاريين . مشروع جلالة الملك عبدالعزيز لتوسعة وعمارة المسجد الحرام . وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، المملكة العربية السعودية ، المجلد الأول ١٣٩٧هـ .

٢ - مصلحة الاحصاءات العامة . احصاءات الحج في احدى عشر عاماً . الرياض : وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، مطابع الشرق الاوسط ، ١٣٩٠هـ - ١٤٠٠هـ .

٣ - مصلحة الاحصاءات العامة . المؤشر الاحصائي . جدة : وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، دار عكاظ للطباعة والنشر ، العدد السادس ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

٤ - مصلحة الاحصاءات العامة . النتائج الإجمالية لإحصاءات الحج . الرياض : وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، مطابع مصلحة الاحصاءات لعامة ، ١٤١٣هـ .

٥ - وزارة الحج والاوقاف . قدسية الحرمين الشريفين والتضامن الاسلامي . المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٦ - وزارة الحج والأوقاف قبسات من موسم الحج . مطابع الخالد للأوفست ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٧ - وزارة الاعلام . توسعة الحرمين الشريفين . المملكة العربية السعودية ، دون ناشر ومكان النشر ١٤٠٨هـ .

رابعاً : المجلات :

١ - حريري ، مجدي محمد . مجلة توسعة وعمارة الحرمين الشريفين (رؤية حضارية) . جدة : مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ، العدد الاول . ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٢ - خوج ، عبدالحليم وبصفر ، محمد . مجلة توسعة وعمارة الحرمين الشريفين (رؤية حضارية) . جدة : مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ، العدد الثاني ، ١٤١٣هـ .

٣ - علوي ، خالد محمود . مجلة التضامن الإسلامي . مكة المكرمة : وزارة الحج والأوقاف ، الجزء التاسع ، ربيع الأول ١٤١٢هـ .

خامساً : الجرائد :

١ - جريدة الندوة ، العدد ٩٧٩٥ ، الثلاثاء ، ١٤١١/٩/١٠هـ .

٢ - جريدة الندوة ، السنة الثانية والثلاثون ، العدد ١٠٠٢٧ ، الثلاثاء ١٤١٢/٦/١٨هـ .

٣ - جريدة الندوة ، العدد ١٠٠٥٣ ، ١٤١٢/٧/١٨هـ .

٤ - جريدة الندوة ، العدد ١٠٠٨٥ ، السبت ١٤١٢/٨/٢٦هـ .

٥ - جريدة الجزيرة ، السنة الثامنة والعشرون ، العدد ٦٧٦٦ ، الاثنين ١٤١١/٩/٢٣هـ .

٦ - جريدة عكاظ ، السنة الثانية والثلاثون ، العدد ٩٢١٢ ، السبت ١٤١٢/٤/٥هـ .

٧ - جريدة المدينة المنورة ، العدد ٨٩٣٧ ، الأحد ١٤١٢/٤/٢٧هـ .

٨ - جريدة المدينة المنورة ، العدد ٩٠٥٠ ، الأثنين ١٤١٢/٨/٢١هـ .

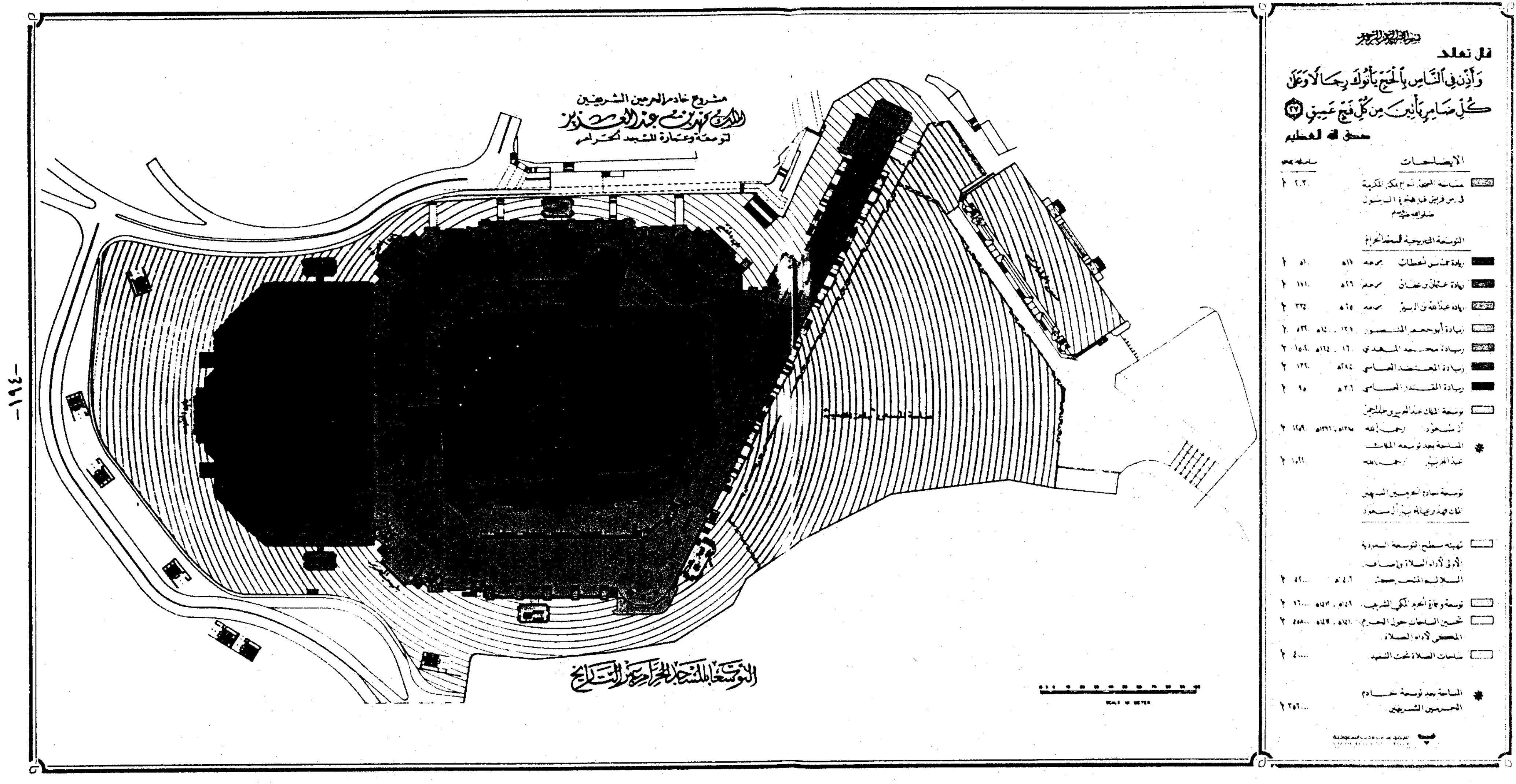
٩ - جريدة الرياض ، السنة الأولى ، العدد ٢٩٣ ، الثلاثاء ١٣٨٥/١١/٢٩هـ .

١٠- جريدة الندوة ، العدد ١٠٩٨ ، ١٤٠٩/٦/٢٠هـ .

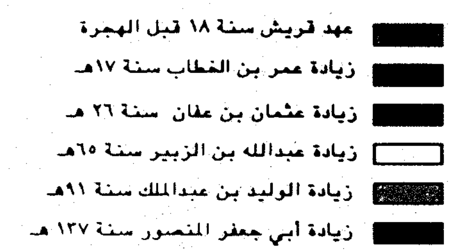
الملاحـــق

ملحق رقم (١)

التوسعات المختلفة في الحرم المكي الشريف

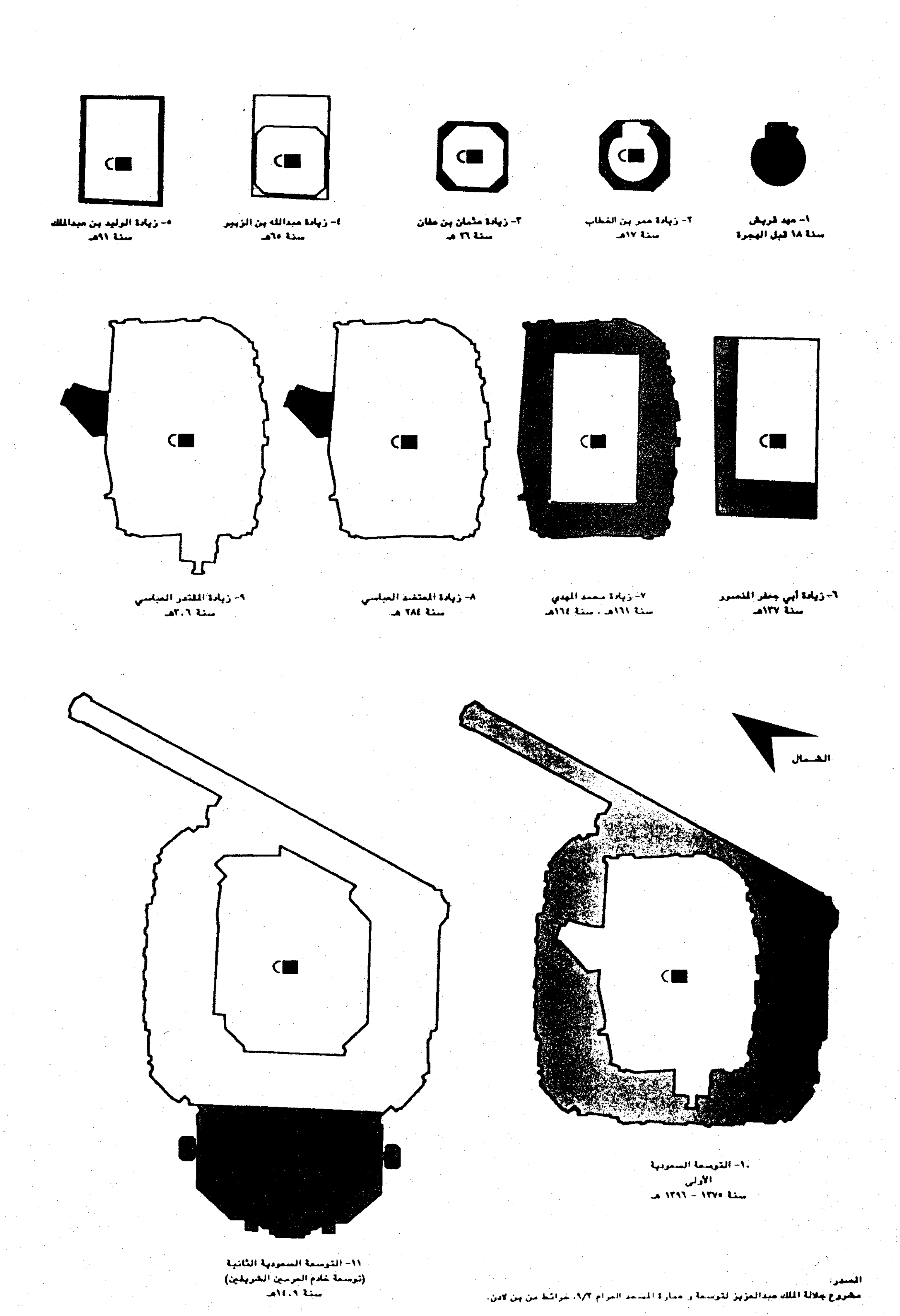

مشروع خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز
لتوسعة وعمارة المسجد الحرام
التوسعات للمسجد الحرام عبر التاريخ
بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى
وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ
كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾
صدق الله العظيم
الايضاحات
التوسعة التاريخية للمسجد الحرام
زيادة عمر بن الخطاب
زيادة عثمان بن عفان
زيادة عبد الله بن الزبير
زيادة أبو جعفر المنصور
زيادة محمد المهدي
زيادة المعتضد العباسي
زيادة المقتدر العباسي
توسعة خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود
تحسين الساحات حول الحرم
المخصص لأداء الصلاة
المساحة بعد توسعة خادم
الحرمين الشريفين
٣٥٦٠٠٠ م٢

الشمال



زيادة محمد المهدي سنة ١٦١ هـ ، سنة ١٦٤ هـ
زيادة المعتضد العباسي سنة ٢٨٤ هـ
زيادة المقتدر العباسي سنة ٣٠٦ هـ
التوسعة السعودية الأولى سنة ١٣٧٥ - ١٣٩٦ هـ
التوسعة السعودية الثانية
(توسعة خادم الحرمين الشريفين) سنة ١٤٠٩ هـ

مخططات توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ



المصدر:
مشروع جلالة الملك عبدالعزيز لتوسعة و عمارة المسجد الحرام ٩/٣، خرائط من بن لادن.

مخططات توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ

المملكة العربية السعودية
المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب
المعهد العالي للعلوم الأمنية
برنامج مكافحة الجريمة
تخصص إدارة الأجهزة الأمنية

استمارة استبيان
للتعرف على آراء الحجاج والمعتمرين والزوار في الخدمات الإدارية والأمنية المقدمة لهم

إعداد

الطالب : خالد سليمان العبيد

ضمن متطلبات الحصول على درجة الماجستير / تخصص إدارة الأجهزة الأمنية

اشراف الأستاذ الدكتور

طلعت أسعد عبدالحميد

إرشادات عامة :

١ - تستخدم الأجوبة الواردة في هذا الاستبيان فقط لأغراض الدارسة .
٢ - الرجاء قراءة جميع الأسئلة بدقة وعناية قبل الإجابة عليها .
٣ - يرجى وضع علامة (✓) في المربع الذي يتفق مع اجابتك وكتابة الأجوبة الأخرى في المكان المخصص لكل منها .

والله ولي التوفيق ،،،،،

ملحق رقم (٢)

استمارة الاستبيان

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الحاج والزائر الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد

هذه الدراسة «التوسعة العمرانية للحرمين الشريفين وتنظيم الخدمات الادارية والأمنية المقدمة للزوار والمعتمرين من أجل استكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في مكافحة الجريمة من المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، وقد تم اختياركم للاستفادة من وجهة نظركم وخبراتكم بالتعرف على آرائكم في الخدمات الإدارية والأمنية المقدمة لكم في الحرم المكي الشريف .

آمل منكم التكرم بالإطلاع على استمارة الاستبيان المرفقة وقرائتها بعناية قبل الاجابة عليها حتى يمكن اختبار الاجابة الأكثر دقة خاصة وأن اجابتكم هذه سوف يكون لها أكبر الأثر في التوصل إلى نتائج سليمة وأكثر موضوعية ، مؤكدين لكم حرصنا الشديد على سرية البيانات المقدمة وأنها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي .

مع خالص شكري وتقديري لمساهمتكم وتعاونكم مقدماً . . .

الباحث

خالـــد سليمان العبيــــــد

قائمة الإستبيان

أولاً : البيانات الشخصية :

(١) الجنسية :

(١/١) دول أفريقية مصري ☐ ليبي ☐ مغربي ☐ جزائري ☐ تونسي ☐ دول أفريقية أخرى ☐

(٢/١) دول الشام سوري ☐ أردني ☐ فلسطيني ☐ لبناني ☐

(٣/١) دول الخليج سعودي ☐ قطري ☐ بحريني ☐ إماراتي ☐ كويتي ☐

(٤/١) أخرى (حدد) : ....

(٢) هل سبق لك زيارة الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج أو العمرة ؟

(١/٢) نعم ☐ (٢/٢) لا ☐

(٣) إذا كانت الإجابة بنعم - كم عدد المرات ، ومتى ؟

(١/٣) أقل من ٢ ☐

(٢/٣) من ٢ - ٤ ☐

(٣/٣) ٤ فأكثر ☐

ثانياً : البيانات التخصصية :

(٤) مقدار التحسن الملحوظ على توسعة الحرم المكي :

(١/٤) أقل من ٣٠٪ من زيارتك السابقة ☐

(٢/٤) من ٣٠ - ٥٠٪ من زيارتك السابقة ☐

(٣/٤) ٥٠٪ فأكثر من زيارتك السابقة ☐

(٥) مقدار تطور الخدمات الإدارية والأمنية المقدمة للحجاج والمعتمرين المصاحبة للتوسعة :

(١/٥) أقل من ٢٥٪ من احتياجات الحجاج ☐

(٢/٥) من ٢٥ - ٤٥٪ من احتياجات الحجاج ☐

(٣/٥) من ٤٥ فأكثر من احتياجات الحجاج ☐

(٦) إلى أي مدى توافق على ما جاء بالعبارات الآتية :

	موافق جداً	موافق	لا أوافق	لا أدري
(١/٦) مدى توفر خدمات النظافة :				
(١/١/٦) توافر أكواب المياه نظيفة باستمرار .	١	٢	٣	٤
(٢/١/٦) تواجد عمال النظافة في أغلب الأوقات داخل الحرم	١	٢	٣	٤
(٣/١/٦) تواجد الفرش بشكل مرتب ونظيف	١	٢	٣	٤
(٤/١/٦) توافر أماكن منظمة لحفظ الأحذية والمتعلقات	١	٢	٣	٤
(٢/٦) مدى توفر خدمات الصيانة :				
(١/٢/٦) مدى توافر خدمات الصيانة	١	٢	٣	٤
(٢/٢/٦) وجود إنارة كافية داخل الحرم	١	٢	٣	٤
(٣/٢/٦) توافر عمال للصيانة في أوقات الطوارىء	١	٢	٣	٤
(٣/٦) مدى توفر خدمات الإرشاد الديني :				
(١/٣/٦) تواجد مرشدين من رجال الدين دائماً	١	٢	٣	٤
(٢/٣/٦) يقوم المرشد بالإجابة على كل الإستفسارات	١	٢	٣	٤
(٣/٣/٦) تواجد المرشد بشكل مستمر أثناء أداء المناسك	١	٢	٣	٤

	موافق جداً	موافق	لا أوافق	لا أدري
(٦/٤) <u>خدمات سقيا زمزم</u> :				
(٦/٤/١) توافر مياه السقيا في كل مكان	١	٢	٣	٤
(٦/٤/٢) توافر مياه مبردة للشرب	١	٢	٣	٤
(٦/٤/٣) تواجد مياه للوضوء في مواقع مناسبة	١	٢	٣	٤
(٦/٥) <u>خدمات إشرافية على الساحات المحيطة في الحرم</u> :				
(٦/٥/١) وجود موظفين منظمين في جميع الساحات لتسهيل مهمة أدائهم لمناسك الحج أو العمرة	١	٢	٣	٤
(٦/٥/٢) يقوم الموظفين بتقديم الخدمات التي تحتاجونها	١	٢	٣	٤
(٦/٦) <u>تنظم الخدمات الإدارية</u> :				
(٦/٦/١) سهولة الحركة في المداخل	١	٢	٣	٤
(٦/٦/٢) وجود لوحات ارشادية بلغات مختلفة داخل الحرم المكي الشريف	١	٢	٣	٤
(٦/٦/٣) سهولة الحركة للنساء والأطفال داخل الحرم	١	٢	٣	٤
(٦/٧) <u>تطور خدمات الأجهزة الأمنية</u>				
(٦/٧/١) تواجد أفراد من رجال الأمن لتسهيل مهمة الحجاج والمعتمرين لأداء مناسكهم بيسر	١	٢	٣	٤
(٦/٧/٢) تواجد أجهزة أمنية حديثة لمواجهة الحوادث التي قد تطرأ	١	٢	٣	٤
(٦/٧/٣) تواجد رجال الأمن بشكل دوري لمراقبة الوضع الأمني داخل الحرم	١	٢	٣	٤
(٦/٨) <u>تنظيم الخدمات الأمنية</u> :				
(٦/٨/١) عند مداخل الحرم يتابع رجال الأمن الحجاج والمعتمرين	١	٢	٣	٤

العبارة	موافق جداً	موافق	لا أوافق	لا أدري
(٦/٨/٢) عند ضياع أي متعلقات هناك جهة محددة تسألها	١	٢	٣	٤
(٦/٨/٣) رجال الأمن يقومون بتسهيل مهمة القيام بالطواف والسعي	١	٢	٣	٤
(٦/٨/٤) تواجد رجل الأمن في جميع الأماكن عند الحاجة اليـه	١	٢	٣	٤
(٦/٨/٥) تواجد رجل الأمن يقـــوم بتسهيل حركة النســـاء والعجزة داخل الحرم المكي في وقت الزحام	١	٢	٣	٤

(٧) الى أي مدى توافقون على العبارات الآتية ؟

العبارة	ممتازة	جيدة	غير جيدة
(٧/١) ما هي درجة الرضا عن الخدمات الإدارية المقدمة مثل النظافة .	١	٢	٣
(٧/٢) ما هي درجة الرضا عن الخدمات الإدارية المقدمة مثل سقيا زمزم .	١	٢	٣
(٧/٣) ما هي درجة الرضا عن الخدمات الإدارية المقدمة مثل الصيان	١	٢	٣
(٧/٤) ما هي درجة الرضا عن الخدمات الإدارية المقدمة مثل الإرشاد الديني	١	٢	٣
(٧/٥) ما هي درجة الرضا عن الخدمات الأمنية المقدمة	١	٢	٣

(٨) ما هي مقترحاتك من أجل تنظيم الخدمات الإداريـــة والأمنيـة للحـجاج والمعتمرين المصاحبة للتوسع ؟

....

....

....

....

....

....

....

ملحق رقم (٣)

التوسعات المختلفة في الحرم النبوي الشريف

مرت توسعة المسجد النبوي الشريف خلال تلك الحقبة بمجموعة من المراحل هي :-

المرحلة الأولى

بدأت هذه المرحلة عام (١) للهجرة وبعد أن اختير المكان المخصص لإقامة المسجد النبوي الشريف قام النبي ﷺ بإعداد الموقع وتهيئته للبناء عليه ، وشرع النبي ﷺ في البناء وبدأه بنفسه وتبعه كبار الصحابة وعامتهم رضي الله عنهم ، وهم يحملون اللبنات ويضعونها فوق أساس المسجد الذي بني من الحجارة . وقد كان النبي ﷺ ينقل الحجارة واللبنات لبناء المسجد .

وكان عمق أساس المسجد النبوي الشريف ثلاثة أذرع (٥ر١ متر) من الأرض ثم وضع النبي ﷺ جزوع النخل وسقف الجزء المواجه للقبلة جهة بيت المقدس ليقي المصلين من الحر ، وقد بني المسجد في الوقت الذي كانت الصلاة فيه باتجاه بيت المقدس قبل أن يؤمر عليه الصلاة والسلام بتوجيه قبلته إلى مكة المكرمة .

المرحلة الثانية ،

بدأت هذه المرحلة في سنة (٧هـ) وبعد أن زاد عدد المصلين في المدينة أراد النبي ﷺ زيادة مساحة مسجده ليسع أعداد المصلين وكان يحث الصحابة على شراء الأراضي المجاورة للمسجد وقد استجاب الخليفة عثمان بن عفان لذلك واشترى الأرض المجاورة للمسجد ووسع النبي ﷺ بها المسجد وقد كان التوسع من جهة الشرق والغرب والشمال وشكلت مربعًا كل ضلع فيه يساوي ١٠٠ ذراع تقريبًا (٥٠م) [١] .

---

(١) المنصوري ، مجدي أحمد ، توسعة وعمارة الحرمين الشريفين ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

المرحلة الثالثة :

بدأت في عام (١٧هـ) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب حيث زاد من مساحة المسجد النبوي الشريف ليصبح (٢٠٠ر١٨) ذراعًا مربعًا ، كما زادت ارتفاع سطح المسجد من سبعة أذرع إلى أحد عشر ذراعًا .

المرحلة الرابعة :

في عام (٢٨هـ) في عهد الخليفة عثمان بن عفان زاد من مساحة المسجد النبوي الشريف من جهات القبلة والجنوب والشمال [1] وكانت زيادته ١٠ أذرع « اسطوانة واحدة » جهة الغرب و ١٠ أذرع جهة الجنوب و ٢٠ ذراعًا جهة الشمال فأصبح طول المسجد النبوي الشريف من الشمال إلى الجنوب ١٧٠ ذراعًا (٨٥م) ومن الشرق إلى الغرب ١٣٠ ذراعًا (٦٥م) وكان عدد الأعمدة في كل من الخمسة أروقة في ظلة القبلة إثنا عشر عمودًا وبنيت الأعمدة من الحجر وركبت بمساكات من حديد رفع فوقها السطح المستوى من خشب الساج وأبقى أبواب المسجد النبوي الشريف على ماكانت عليه وأدخل دار أم المؤمنين حفصة مما يلي القبلة وباقي دار العباس في توسعة المسجد [2] .

المرحلة الخامسة :

في عام (٨٨هـ) وسع الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك توسعة جديدة للمسجد النبوي الشريف بلغت مائتي ذراع طولاً ، ومائتي ذراع عرضًا في المقدمة ، مائة وثماني ذراعًا في مؤخرة المسجد [3] .

(١) علوي ، خالد محمود ، مجلة التضامن الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٥ .
(٢) المنصوري ، مجدي أحمد ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .
(٣) علوي ، خالد محمود ، مرجع سابق ، ص ١٥ .

المرحلة السادسة ،

إنحصرت توسعة المهدي العباس للمسجد النبوي الشريف عام ١٦٠-١٦٥هـ في الجزء الشمالي منه وجاءت متمشية مع أعمال الخليفة الوليد بن عبدالملك من حيث الزخرفة والبناء . وفي العصر العباسي لم تكن هناك توسعات بعد توسعة الخليفة المهدي ولكن هناك بعض الترميمات التي قام بها المتوكل والمعتصم والمقتدر والمقتفى وكان آخرها بناء القبة التي أمر بها الناصر لدين الله في صحن المسجد الشريف سنة ٥٧٦هـ كما تجلت رعاية الخلفاء العباسيين إلى ازدياد أعداد القناديل المهداة للمسجد النبوي الشريف من مختلف أنحاء العالم الإسلامي [١] .

وعلى مرّ الزمن أدخل الخلفاء والملوك والأمراء زيادات متعددة على المسجد النبوي الشريف في القرن السابع ، والقرن التاسع ، حين احترقت أجزاء من المسجد ، وكانت أهم عمارة للمسجد النبوي الشريف هي التي قام بها السلطان العثماني عبدالمجيد ، والتي تضمنت إعادة عمارة المسجد وسقفه بالقباب وتزيينه بروائع من الخط العربي الذي كتبت به آيات قرآنية كريمة على جدرانه [٢] .

---

(١) الشهري ، محمد هزاع ، توسعة وعمارة الحرمين الشريفين (رؤية حضارية) العدد (٢) ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .

(٢) علوي ، خالد محمود ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

التوسعة العمرانية للمسجد النبوي الشريف في العهد السعودي :

١ - في عهد الملك عبدالعزيز عام ١٣٦٨هـ تم صدور مرسوم ملكي بتوسعة المسجد النبوي الشريف وإعداد مايلزم من دراسات وتوفير العمالة اللازمة لتنفيذ المشروع على أحسن وجه . وبدأت التوسعة للمسجد النبوي الشريف من الجهة الغربية مما يلي باب الرحمة .

٢ - في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز تم إضافة صحنان كبيران في وسط المسجد النبوي لتتوائم مع عمارة السلطان عبدالمجيد العثماني ومئذنتان بلغ ارتفاع كل منها ٧٠م وبلغت مساحة مشروع التوسعة الإجمالية ١٢٢٧١م٢ ، أقيمت على ٤٧٤ عموداً مربعاً و ٢٣٢ عموداً مستديراً واستمرت حتى منتصف عام ١٣٧٥هـ .

٣ - في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز تمت توسعة أخرى للمسجد النبوي على ثلاثة مراحل :

في المرحلة الأولى تم إضافة ٣٥٠٠٠م٢ عام ١٣٩٥هـ ظللت بسقوف مؤقتة .

في المرحلة الثانية أضيفت مامساحته ٥٥٥٠م٢ إلى المسجد .

في المرحلة الثالثة والأخيرة تركزت على إيجاد ميدان فسيح ليتصل بشارع المناخه من الجهة الغربية ، وتبلغ مساحة هذا الميدان ٤٣٠٠٠م٢ .

٤ - في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز تم إضافة مامساحته ٤٣٣٤٠.١م٢ إلى المسجد النبوي ظللت بمظلات مماثلة للمظلات التي شيدت في المرحلة الأولى من توسعة الملك فيصل .

٥ - في عهد خادم الحرمين الشريفين فقد بلغت توسعة المسجد النبوي الشريف ذروتها حيث لم يسبق لها مثيل في التاريخ الإسلامي . تكونت توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من دور سفلي بمساحة ٨٢٠٠٠م٢

ودور أول بمساحة ٨٢٠٠٠م٢ ، وسطح يعادل مساحته مساحة الدور الأول ليستوعب أعداداً إضافية من المصلين .

وهذه التوسعة أقيمت على ٨٥٠٠ عموداً ونتيجة لهذه التوسعة أصبح المسجد النبوي الشريف يستوعب ربع مليون مصلٍ يمكنهم الدخول والخروج من المسجد بيسر وسهولة عبر البوابات المتعددة في أنحاء المسجد النبوي الشريف .

هذه التوسعة الضخمة في العهد السعودي للمسجد النبوي الشريف وبالذات التوسعة الأخيرة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين والتي وضع لبتها الأخيرة خادم الحرمين الشريفين في أواخر عام ١٤١٤هـ .

وقد تميزت توسعة خادم الحرمين الشريفين للمسجد النبوي الشريف عن غيرها من التوسعات السابقة بالآتي :

١ - الاستفادة من العمق الذي بلغ عند الموقع حوالي ٥ر٤م لإنشاء (بدروم) بسعة (٧٩٠٠٠م٢) لاستخدامه في التجهيزات المعدة لتلطيف الجو ، وبقية الخدمات مع تجهيزه بثمانية مداخل لتسهيل عمليات التشغيل والصيانة لما فيه من التجهيزات .

٢ - إستحداث الأسقف المتحركة في تغطية ٢٧ فناء طول ضلع كل منها ٨ر١٨/١م يتم فتحها وإغلاقها عند الحاجة بتحريك القباب المنشأة فوقها باستخدام الكهرباء .

٣ - إنشاء سلالم كهربائية لمساعدة المصلين في الوصول إلى السطح الذي أعدّ لأداء الصلاة في المواسم .

٤ - زيادة عدد المآذن من أربعة في التوسعة الأولى إلى عشر في التوسعة الحالية طوال كل منهم من مستوى الأرض إلى هلالها ١٠٤م .

٥ - تلطيف الجو من خلال مايصل من الهواء البارد عبر الفتحات المعدة بإحكام في قواعد أعمدة الدور الأرضي ، وقد أنشىء لهذا الغرض مبنى جهز بالمبردات خارج الخدمات بطاقة تبريد ٨١٩٠٠٠ متر مكعب في الساعة تمد في مواسير عبر النفق لتصل إلى (البدروم) حيث يتم توزيعها على ١٤٤ وحدة تلطيف لتغذية مناطق الصلاة بالهواء البارد .

٦ - نفق الخدمات ويصل بين (البدروم) في التوسعة الجديدة وبين مدينة حجاج البر بطول ٧كم وعرض ٦/١٠٫م وارتفاع ٤/١٠٫م لتوصيل الماء البارد من محطة التبريد والكهرباء الاحتياطية من المولدات المنشأة بطاقة ١٢٥٠٠٠ كيلو وات لخدمة المسجد النبوي الشريف .

٧ - مواقف للسيارات وذلك نظراً لحاجة الزوار والمصلين لها لتوفر لهم الراحة وتهيء لهم الطمأنينة في عبادتهم ولتوفير الراحة أيضاً لهم زودت هذه المواقف بدورات مياه ومغاسل للوضوء وسلالم كهربائية ومداخل ومخارج متعددة [١].

---

(١) الشهري ، محمد هزاع ، العدد (٢) ، مرجع سابق ، ص ٦٦ .

جدول يوضح جميع التوسعات بالحرم النبوي الشريف [(١)]

بيان	الزيادة الصافية بالمتر المربع
مساحة المسجد النبوي الشريف حينما بناه الرسول ﷺ بعد غزوة خيبر سنة ٧هـ .	٢٤٧٥م٢
زيادة عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ	١١٠٠م٢
زيادة عثمان بن عفان سنة ٢٩-٣٠هـ	٤٩٦م٢
زيادة الوليد بن عبدالملك سنة ٨٨-٩١هـ	٢٣٦٩م٢
زيادة المهدي العباسي سنة ١٦١-١٦٥هـ	٢٤٥٠م٢
زيادة السلطان أشرف قاتيباي سنة ٨٨٨هـ	١٢٠م٢
زيادة السلطان عبدالمجيد العثماني سنة ١٢٦٥-١٢٧٧هـ .	١٢٩٣م٢
زيادة الملك سعود سنة ١٣٧٢هـ	٦٠٢٤م٢
زيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز	٨٢٠٠٠م٢

(١) مؤسسة بن لاون ، محمد ، توسعة وعمارة الحرمين الشريفين (رؤية حضارية) مرجع سابق ، ص ٤٩ .

جدول يوضح مساحة الحرم النبوي الشريف قبل وبعد توسعة خادم الحرمين الشريفين [١]

بيان	الوضع قبل التوسعة	التوسعة	الإجمالي
مساحة المسجد النبوي	٦٥٠٠ ألف متر مربع	٤٨٥٠٠ ألف متر مربع	١٦٥ألف متر مربع
عدد المصلين	٥٨ ألف	-	٧٠٠٠٠٠ ألف مصل
المآذن	٤ بارتفاع ٧٢ مترًا	٦ بارتفاع ١٠٤ متر	١٠ مآذن
المداخل	٧	١٦	٢٣ مدخلاً
الأبواب	١٦	٦٥	٨١ بابًا
السلالم المؤدية للسطح	-	١٨	١٨ سلمًا
عدد السقوف المتحركة	-	٢٧	٢٧ سقفًا

(١) رفعت ، عصام ، توسعة وعمارة الحرمين الشريفين (رؤية حضارية) ، العدد (٢) ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .